

دیوان
لبیدین ربیعہ العامری



دارصادر
بیروت

ليبد بن ربيعة العامري

٥٤٥ م (؟) - ٦٦١ م

حياة ليبد :

يفتخر ليبد في أرجوزة له بقوله : « نحن بنو أمّ البنين الأربعة » وأمّ البنين هذه هي ليلي بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء تزوّجها مالك بن جعفر فولدت خمسة من الأبناء - لا أربعة كما قال ليبد - وهم : عامر بن مالك مُلاعب الأسنة ، والطفيل فارس قرزل ، وسلمى نزال المضيق ، ومعاوية معوّد الحكماء ، وربيعه الذي عُرف بلقب ربيعة المقترين أو ربيع المقترين وهو والد ليبد الذي يفتخر به في شعره ، دون أن يعرفه إلاّ عن طريق الذكريات التي كان يقصّها عليه أعمامه وأهله لأن ربيعة قُتل في يوم ذي علق ، وليبد إذ ذاك صغير السن ، يقلّ عمره عن تسع سنوات . أمّا أمّ ليبد فهي تامر بنت زنباع من عبس ، تزوّجها أولاً قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أربد ، ثمّ خلفه عليها ربيعة فولدت ليبدآ .

ولما ثار يوم جيلة بين بني عامر والأحلاف الذين تجمّعوا ضدّهم كان عمر ليبد تسع سنوات ، ولا نستطيع أن نحدّد تاريخ هذا اليوم تحديداً دقيقاً ولكن إذا صحّت الرواية التي تروي بيت ليبد على النحو التالي : « وغنيت حرساً قبل مجرى داحس » وقدرنا أن حرب داحس ثارت حوالي منتصف القرن السادس ، فإن مولد ليبد ربّما كان في حدود ٥٤٥ م ، أو أكثر أو أقل ،

وقد حدثت بعد يوم جبلة عدة أيام خاضها بنو عامر ولم يشترك فيها ليبد لأنه كان - فيما يبدو - ما يزال صغير السن .

وأول موافقه وأقدمها هو مشاركته لقومه بني جعفر في الارتحال عن ديارهم قاصدين أرض نجران لأن جواب بن عوف زعيم بني أبي بكر بن كلاب حكم عليهم بالنفي ، وفي هذه الحادثة نسمع ليبدأ يتهمكم بجواب ويسخر من حكمه ، ويستغرب نفي بني جعفر :

أَبَتِي كِلَابِ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرُ وَبَنُو ضُبَيْسَةَ حَاضِرُوا الْأَجَابِ

ويقال إن بني عامر أقاموا في منفاهم حولاً ، وبدل شعر ليبد على أن بعض المشكلات في ذلك المنفى كادت تفرق بينهم وأنه كان له الفضل في توحيد الكلمة :

وَيَوْمَ مَنَعْتُ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا بِنَجْرَانَ فَقَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِر

وأنه اتصل ببعض الأمراء من اليمانيين والأحباش هنالك ، ودخل على « خمير » بيته ، يتوسط عنده في رد إبل على صاحبها ، فاستجاب ذلك الأمير إلى سؤاله وكتب له بذلك كتاباً وأعطاه جماعة من الغلمان الأحباش الشاكي السلاح .

وكان زعيم الجعفريين في أيام المنفى هو عم ليبد أبو براء عامر بن مالك مَلَّاعِبِ الْأَسْنَةِ ، وقد أبى هذا الزعيم أن يقبل بمصاهرة بني الحارث بن كعب ، حتى إنه نادى في قومه : « لا ييقن أحد له فرس إلا ركه ، ولا سلاح إلا لبسه وأخذ رحمه » . ثم قال بعد أن أخذ الناس كل أمعتهم وأثقالهم : « سيروا حتى تقطعوا ثنية القهر - وهي ثنية باليمن - فإذا قطعتموها فانزلوا » . ففعلوا ما أمرهم به ، ثم لحق بهم عند الثنية وقال لهم : « هل أخذت لكم دية أو أبتكم

على خسف قط ! قالوا : لا . قال : والله لتطيعُنني أو لأتكننَ على سيفي حتى يخرج من ظهري . أتدرون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن يرتبطوكم فتكونوا فيهم أذناً ، ويستعينوا بكم على العرب وأنتم سادة هوازن ورؤساؤهم » . ونصحهم أبو براء بالعودة إلى أوطانهم ومصالحة أقربائهم ، فعادوا ونزلوا على حكم جواب ، وفي هذه المرة كانت نفس لييد قد هدأت نحو جواب ، ولم يشأ وهو ابن القبيلة أن يخرج على روح الصلح والوثام ، وأخذ يتحدث إلى بني أبي بكر بأن المحافظة على علاقات الود والقربى أجدى على الفريقين من الحصام :

فَابْلِغْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَزَعَّمَا
أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا قَرِيبٌ وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِيعاً لِيَأْتِنَا
فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبِرْ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفّاً وَمَنْسِماً

وكلّ هذا يدلّ على أن لييداً كان قد أصبح لسان قومه ، وأن نجمه في خدمة القبيلة كان في صعود ، فلمّا شكل أهله وفداً للتسليم على النعمان بن المنذر وتهنئته بالملك ، كان لييد معهم ، وإن لم يكن في شيوخهم المقدمين للدخول على الملك ، ولكنهم وجدوا عنده الربيع بن زياد يصدّ الملك عن الاحتفاء بهم ويكيد لهم ؛ وهنا وجد لييد نفسه مضطراً للاختيار ، فإمّا أن ينتصر لأعمامه ، وإمّا أن يراعي الخؤولة ، والربيع بن زياد من أخواله ، فاختر أن يقف إلى جانب أعمامه ، وهنا تحدث الحادثة الكبرى في حياة لييد وهي إخماله الربيع بن زياد وتنفيره النعمان منه في أرجوزته العينية ، وهنا يبدأ أوّل موقف له بين يدي الملك الأعظم في يوم الأفاقة أو يوم الغيظ ، وهي حادثة ظلّ لييد يفتخر بها في شعره من بعد ، وقد سجلها في معلقته بقوله :

وَكثيرة غرّباؤها مجتهولة تُرجى نوافلها ويخشى دامها

غُلِبَ تَشَدُّرُ بِالذُّحُولِ كَانَتْهَا جِنُّ الْبَدْيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
أُنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

وكان النُّعْمان يتبدى في ذي الأُفَاقَةِ ، ولذا نعتقد أن ليبدأ لم يفد عليه مرة واحدة مع قومه ، بل تَكَرَّرَت الوفاة ، وكان ليبدأ يقف مواقف المفاخرة بين يدي الملك ، ويخطط بقوسه في الرمل خطوطاً بعدد مفاخره كما كان يفعل الأبطال والقروم الغيارى حينئذٍ ، وذلك بصوره بقوله :

وَحَصَمَ قِيَامٍ بِالْعَرَاءِ كَانَتْهُمْ قُرُومٌ غِيَارَى كُلِّ أَزْهَرَ مُصْغَبٍ
عَلَا الْمِسْكَ وَالْدِّيَاجَ فَوْقَ نَحُورِهِمْ فَرَّاشُ الْمَسِيحِ كَالْجُمَانِ الْمُشْقَبِ
نَشِينَ صِحَّاحَ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَةِ بَعُوجِ السَّرَّاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّجٍ
شَهِدْتُ فَلَمْ تَنْجَحْ كَوَازِبُ قَوْلِهِمْ لَدَيَّ وَلَمْ أَحْضِلْ ثَنَا كُلِّ مِشْغَبٍ
وَأَصْدَرْتُهُمْ شَتَّى كَانَ قِسِيَهُمْ قُرُونُ صَوَارٍ سَاقِطٍ مُتَلْغَبِ

وكان من أثر هذه المقامات لدى ليبدأ أن وسَّعت من تجربته وجعلت اسمه لامعاً في مجال الشعر ، وكفلت له تقدير القبيلة ، وجعلته يتعرَّف إلى المجد الدنيوي الذي يتمثل في أبهة الملك ، ورفعت من منزلة النُّعْمان في نفسه حتى إننا نراه يرثيه بقصيدة باكية حين توفي (٦٠٢ أو ٦٠٤) ، ويتميز رثاؤه للنُّعْمان بنغمة دينية مستمدة من الإحساس بجبروت الموت وزوال العظمة الإنسانية ؛ وبعد أن صوِّر ما كان يتمتع به النُّعْمان من خمور ولحم صيد ومن مآثر في فكِّ الأسرى والسخاء ومن نعمة عريضة سابعة وجيوش قوية وأسلحة ماضية ، بعد ذلك كلّه قال :

فَلِنْ أَمْرًا يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأَى سَوَامًا وَحِيًّا بِالْأُفَاقَةِ جَاهِلٌ

وفي فترة السنوات العشرين الواقعة قبيل البعثة كانت عامر تسير إلى المعارك بقيادة شاب طموح إلى الزعامة هو عامر بن الطفيل ، وعلى الرغم من أن عامراً انكسر في أكثر المعارك التي خاضها فإننا نجد لبداً يفخر بتلك الأيام وببلاء بني عامر فيها . ثم تكون المنافسة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة على الزعامة ويتنافران ويحتكمان إلى هرم بن قطبة الفزاري ، وفي هذه المنافرة كان لبداً مع عامر ، وله في هذه المنافرة رجز وقصيد .

وبُعِيد معركة أُحُد (عام ٦٢٥) زار شيخ بني عامر مُلَاعِب الأُسْتَةِ المدينة واصطحب معه فرسين وراحتين هدية للرسول ، ويقال إن الرسول لم يقبل هديته وردّها متلطفاً وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد ، وأشار أبو براء على النبي أن يبعث إلى قومه نفرّاً من المسلمين يدعونهم إلى الدين الجديد ، وتعهد للنبي أن يكونوا في جواره ، فأرسل الرسول إلى بني عامر سبعين من القراء ، وعرف بذلك عامر بن الطفيل ، فلم يحترم جوار عمّه أبي براء ، وإنما استنفر جماعة من بني سليم وغدر بالقراء جميعاً وقتلهم ولم ينبج منهم إلاّ واحد ، وهذا يدلّ على أن زعامة عامر أخذت تختلّ ، وأخذ ابن الطفيل يطمح إلى انتزاعها من يد عمّه ، ويقال إن بني عامر صمّموا على الارتحال من مواطنهم بعد تلك الحادثة دون أن يستشيروا أبا براء ، فلمّا سألهم عن رحيلهم وعدم استشارتهم له قالوا : إن الناس يقولون إنك قد خرفت ؛ فجزع أبو براء لذلك ونادى لبداً وطلب إليه أن يرثيه ، فارتجز في النواخ عليه قوله :

يا عامِرَ بنَ مالِكٍ يا عمّاً أهلكَ عمّاً وأعشتَ عمّاً

وتقول الرواية : إن أبا براء شرب الخمر حتى ثقل ثم اتكأ على سيفه وانتحر . وقد يكون انتحار أبي براء أو موته ناجماً عن دويلة خرجت في جسمه وعن يأسه من شفائها ، فيقال إنّه أرسل لبداً بعد بشر معونة إلى الرسول وسأله

أن يطب له من تلك الدبيلة ، وتقول هذه الرواية إن لييداً أسلم في هذه
الوفادة ، ومعنى ذلك أنه أسلم قبل قومه بسنوات .
والحقيقة أن وفادة لييد على الرسول وإسلامه أمر تضطرب فيه الروايات ،
فهو يُذكر أيضاً مع الوفد الذي ذهب فيه عامر بن الطفيل وأريد ، وهذا مستبعد ،
لأن الرجلين ذهبا لمساومة النبي ، وكان من مصيرهما أن مات عامر بن الطفيل
بالغدة وأصاب أريد صاعقة ، وهما عائدان ، وكان لموت أريد أثر بالغ في
نفس أخيه لييد فرثاه بعدة قصائد ، وتفجع عليه ، ثم وفد على الرسول بعد
وفاة أريد فأسلم وحسن إسلامه ، والقول بأنه « حسن إسلامه » يفيد أنه في
الوفادة المبكرة الأولى كان من « المؤلفة قلوبهم » .

وبعد عهد الرسول اشتركت عامر في الفتوحات ، وكان أكثر المهاجرين
في البداية من الفتيان الصالحين للحرب ، ولذا تأخرت هجرة لييد إلى الكوفة
بعض الوقت ، ولما احتلتها قيد مع قومه في ديوان العطاء ، أيام عمر بن الخطاب ،
على ألفي درهم ، وظلّ وفيّاً لنذره الذي قطعه على نفسه منذ عهد بعيد ، وهو
« ألا تهب الصبأ إلا أطمع » ، وكانت له جفتان يغدو بهما ويروح كل يوم
على مسجد قومه فيطعمهم ، وكان الولاة يحضون الناس ليعينوه على مروءته ،
كذلك كان يفعل المغيرة بن شعبة ، وكذلك فعل الوليد بن عقبة من بعد ، فقد
هبت الصبأ يوماً والوليد بن عقبة وال على الكوفة فصعد المنبر وخطب الناس
وحشّهم على إعانة لييد ، وأرسل إليه هو نفسه بمائة بكرة وكتب إليه أبياتاً
مطلعها :

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلِ

وفي هذه المناسبة - وهي في أيام عثمان - إذ كانت ولاية الوليد الكوفة
بين عامي (٢٥ - ٢٩ هـ) طلب لييد إلى ابنته أن تجييه فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

وما كان ليبد في تلك السن قادراً على قول الشعر ، وهذا يُستنتج من قوله لابنته : « لقد عشت برهة وما أعيا بجواب شاعر » .

وفي أيام عمر وولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة ، كتب عمر يسأل المغيرة أن يستشد من بالكوفة من الشعراء بعض ما قالوه في الإسلام ، فلما سأل ليبدأ قال له : إن شئت من أشعار الجاهلية ، فقال : لا ؛ فذهب فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال : « أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر » . وهي رواية تدل أيضاً على أن ليبدأ كان قد أجبل في أيام عمر ، فكل ما قاله من شعر في الإسلام إذن فقد قاله في عهد الرسول . وهذه الحادثة جعلت عمر يزيد في عطائه خمسمائة درهم أخرى .

وأصبح ليبد في الكوفة يُعَدُّ في القراء ويقضي أكثر وقته في المسجد أو في رجة بني غني ، أو يضرب في الشارع متوكئاً على محجن ، أو يسمر عند والي الكوفة ، وأصبح قليل الكلام ، قليل الفخر بأيامه السابقة .

ثم أدركته منيته في خلافة عثمان ، بعد أن أوصى أن يسجى بثوبه وتُستقبل به القبلة وتحمل جفنتاه إلى المسجد ليطعم الناس منهما . وقد اختلف في عمره يوم مات ، فهو في رأي الكثيرين ١٥٧ سنة وفي رأي القليلين لا يقل عن ١١٠ سنوات .

شعره :

شهر لبید بالشعر والرجز والخطابة ، وكان خير شاعر لقومه في الجاهلية يمدحهم ويرثيهم ويعدّد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم ، وقدّمه النقاد على كثير من شعراء قومه بني عامر ، وقيل إن النابغة سمع إحدى قصائده فشهد له بأنّه أشعر العرب ، ومع ذلك فقد اختلف النقاد في تقدير شعره ، فمنهم من رآه سهل المنطق رقيق الحواشي ، ومنهم من عدّه مثلاً لخشونة الكلام وصعوبته ، وكلّ من هذين الفريقين ينظر إلى شعره من زاوية معيّنة ، فأما الذين وصفوه بالرقّة والسهولة فقد نظروا إلى أشعاره ذات السمات الدينية ، وأما الذين وصفوه بالخشونة فنظروا إلى شعره الذي يصوّر فيه مناظر الصحراء ، ويفتخر فيه بأجاده وأيام قبيلته . ولم يكن الأصمعي معجباً بشعره فوصفه بأنّه « طيلسان طبري » أي جيد الصنعة وليست فيه حلاوة ، ولم يعدّه في الفحول ، ووصفه بالصلاح تهرباً من أن يحكم على شعره الديني ، لأن الأصمعي كان يرى أن الشعر إذا دخل في باب الخير لان أي أصابه ضعف .

وكان لبید إذا سئل عن أعظم الشعراء حسب تقديره بدأ بامرئ القيس ثمّ ثنّى بطرفة ثمّ ذكر نفسه . قيل : مرّ لبید بالكوفة على مجلس بني نهد وهو يتوكأ على محجن له ، فبعثوا إليه رسولاّ يسأله عن أشعر العرب فسأله فقال : الملك الضلّيل ذو القروح ؛ فرجع فأخبرهم ، فقالوا : هذا امرؤ القيس ؛ ثمّ رجع إليه فسأله : ثمّ من ؟ فقال له : الغلام المقتول من بني بكر ؛ فرجع فأخبرهم ، فقالوا : هذا طرفة ، ارجع فاسأله ثمّ من ؛ فسأله فقال : ثمّ صاحب المحجن ، يعني نفسه ؛ وفي رواية أخرى أنّه ميّز نفسه بقوله :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَيَا ذُنَّ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٍ
أَحْمَدُ اللَّهَ وَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَمَلٍ

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ

والحقيقة أن بعض قصائد لبيد تغلب عليها مسحة دينية ، وليست هذه بالضرورة أثراً من آثار الإسلام ، إذ يبدو أن روح التدين خالطت نفس لبيد وهو ما يزال في الجاهلية ، ولكن الإسلام زادها عمقاً ؛ وإذا قدرنا أن إسلامه تمّ في وفادة مبكرة استطعنا أن ننسب إلى فترة إسلامه كثيراً من قصائده ، وهذا وحده كافٍ في إبطال قول من قال إن لبيداً لم يقل في الإسلام إلاّ بيتاً واحداً ، والأصوب من هذا أن نقول إنّه لم يقل شعراً في أحداث إسلامية خاصة ، وإلى العهد الإسلامي يمكن أن تُنسب القصائد التالية :

١ - جميع قصائده في رثاء أخيه أربد (وهي عشر قصائد وأرجوزة) .

٢ - وصيته لابنتيه عند وفاته ومطلعها :

تَمْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إلاّ من ربيعة أو مُضَر

٣ - قصيدة قالها بأسى لفراغ ديار بني عامر بعد هجرة الفتيان في الفتوحات ومطلعها :

إِنَّمَا يَحْفَظُ التُّقَى الْأَبْرَارُ وإلى الله يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ

٤ - أرجوزته في عهد عمر بن الخطاب عندما قام سلمان بن ربيعة الباهلي بتمييز الخيل العتاق من الخيل الهجن ، ومطلعها : « مَنْ يَبْسُطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا » ومن هذا يبدو لنا أن خير شعره وأقواه نسجاً وأشدّه جزالة إنّما كان من نتاج الجاهلية ، ولا دخل في هذا للدين - فيما أرى - فإن هذا الشعر الجزل القويّ يمثل شاعريته في عنفوانها . ومن جياذ قصائده في الفترة الجاهلية معلقته وقصيدته اللامية :

أَلَمْ تَلْمِمْ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي لَسَلَّمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقَقَالَ

وعلى الرغم من ذلك فإن بعض قصائده الجاهليات سرده لأسماء الذين
فقدهم أو تعداد سريع للأيام ، كما أن الصور في تلك القصائد متكررة كثيراً ،
ولو قابل الدارس بين المعلقة وقصيدته :

طَلَلْ نَحْوَلَةَ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمُ فَبِعَاقِلٍ فَاَلْأَنَعَمَيْنِ رُسُومُ

وقصيدته :

سَفَهًا عَذَلْتِ وَقُلْتِ غَيْرَ مُلِيمٍ وَبُكَاءٍ قِدَمًا غَيْرَ جِدٍّ حَكِيمٍ

لوجد الشاعر كأنما يعارض نفسه ، ويرسم لوحة متشابهة لا فرق بينها في
كل قصيدة إلا في الجزئيات .

وقد سبق ليبد إلى معانٍ أخذها عنه الشعراء ، فمن ذلك قوله :

كَعَقْرِِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا ابْتَنَاهُ بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ

أخذه الطَّيْرِمَاحُ فَقَالَ :

حَرَجًا كَمَجْدَلِ هَاجِرِي لَزَهُ بِذَوَاتِ طَبَخِ أَطِيْمَةٍ لَا تَخْمَدُ

وقوله :

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قُرْعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّبَ وَاشِلُ

أخذه النابغة الجعدي فقال :

لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحَلَّبَتْ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمَوَّرَا

وقوله :

مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرِّيْطَ لَدِّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْ أَنَّ مَذْهَبَ
أَخَذَهُ الْأَخْطَلَ فَقَالَ :

لَدِّ تَقْبَلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءٍ مَذْهَبِ

وقد أخذ عليه العلماء بعض الأخطاء ، كما وقفوا حائرين أحياناً في تفسير بعض ألفاظ وردت في شعره ، ولكن مهما يكن من شيء ، فإن في شعره ذخيرة كبيرة من اللغة النجدية التي أصبح شعره شواهد لها في كتب اللغة ، وكان البدو الكلابيون الذين روى العلماء عنهم اللغة ذوي أثر في تقريب شعره إلى الأفهام .

وشعر لبيد كثير ، يدل على ذلك قول منسوب إلى عائشة : رويت للبيد اثني عشر ألف بيت . ولكن لم يصلنا منه إلاّ هذا القدر القليل ، وبعضه أيضاً مشترك النسبة بينه وبين غيره . وكان الأئمة قد عُنُوا بشعره فعمل ديوانه غير واحد : منهم أبو عمرو الشيباني والأصمعي والطوسي وابن السكيت والسكري ، وشرحه محمد بن حبيب والطوسي ، كما أن معلقته قد شُرِحت مع سائر المعلقات على يد ابن النحاس وابن الأنباري والتبريزي والزوزني وغيرهم .

وقد حاولنا في هذه الطبعة تقديم ديوان لبيد إلى القراء صحيحاً مضبوطاً مرتباً على حروف الهجاء ، وجعلنا شرحه موجزاً منتقى من عمل أئمة الشُّراح السابقين ، معتمدين في ذلك على الجزء الذي نشره المرحوم يوسف ضياء الدين الخالدي من ديوانه وعلى شروح المعلقات وعلى ما ورد من شعره مشروحاً في أمّهات المعاجم والكتب اللغوية ، وبالله التوفيق .

دار صادر

حرف الباء

١

جاورت قبيلة غني بني أبي بكر بن كلاب فتعدى أحد الغنويين على ابن لعروة بن جعفر فقتله ، ثم إن منيعاً الجعفري قتل واحداً من الكلابيين فأراد هؤلاء أن يوء القتل الثاني بالأول ، فأبى الجعفريون ذلك ، فشبت الحرب بين الحيين ونخل فيها بنو جعفر ، فترلوا على حكم جواب بن عوف سيد بني أبي بكر بن كلاب فحكم بنفي الجعفريين عن مواطنهم ، فهاجروا منها ولحقوا ببني الحارث بن كعب في اليمن وأقاموا فيهم حولاً ؛ وقد غضب لبيد استياء من حكم جواب فقال يذكر الحكومة ويتهكم به :

كامل

وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَخَ مُحَرَّقٍ
بِلَوَى الْوَضِيعَةِ مُرْتَجِ الْأَبْوَابِ^١
لَا تَسْقِنِي بَيْدَيْكَ إِنْ لَمْ أَلْتَمِسْ^٢
نَعَمَ الضَّجُوعِ بِغَارَةِ أُسْرَابِ^٣

١ يروى : بلوى الوضيعة مرخي الأطناب . بنو حرثان : بطن من قبيلة غني ، وأم جواب منهم . محرق : لقب ملك من ملوك الحيرة . فرخ محرق : يعني جواباً على التَّهْكُم . اللوى : طرف الرمل . الوضيعة : اسم مكان . مرتج : مغلق .

٢ يروى : إن لم أغترف . لا تسقني : أي إن لم أقول ما أقوله فأنا لا أستحق السقيا ، وهذا يشبه النذر . الضجوع : قبائل ضبيئة من غني ، وقيل هو اسم واد . غارة أسراب : تجيء سرباً في إثر سرب .

تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ جَرْدَاءٍ مِثْلَ هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ^١
وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةَ سَابِغٍ بَادٍ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَظْرَابِ^٢
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا تَحْتِ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْكَابِيِ^٣
وَإِذَا الْأَسِنَّةُ أَشْرَعَتْ لِنُحُورِهَا أَبْدَيْنَ حَدَّ نَوَاجِذِ الْأَنْيَابِ^٤
يَحْمِلْنَ فِتْيَانَ الْوَغَى مِنْ جَعْفَرٍ شَعْنًا كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الْغَابِ^٥
وَمُدَّ جَجِينُ تَرَى الْمَاوِلَ وَسَطَهُمْ وَذُبَابَ كُلِّ مُهْتَدٍ قِرْضَابِ^٦
بِرَعْوَنٍ مُنْخَرِقٍ اللَّدِيدِ كَأَنَّهُمْ فِي الْعِزِّ أَسْرَةٌ حَاجِبٍ وَشِهَابِ^٧

- ١ تهدي أوائلهن : تتقدمهن . طمرة : فرس مشرفة سريعة . هراوة الأعزاب : فرس كانت لعبد القيس ، وكان العزب يستعيرها يتصيد عليها . وقيل : الهراوة هي العصا ، والأعزاب الرعيان ، والمعنى أن الفرس صلبة شديدة ، وقيل : مثل هراوة الأعزاب . والهراوة : الأتان ، والأعزاب : الوحش العازبة ، فكانه شبه فرسه في قوتها بأتان وحشية .
- ٢ ومقطع : معطوف على طمرة ، يعني حصاناً إذا عدا انتفخ بطنه فقطع حلق الرحالة . باد نواجذه : ظاهرة أواخر أضراره لأنه مكشّر مكلح . الأظراب : العقد في حديدة اللجام .
- ٣ الكابي : المنتفخ الكثير .
- ٤ أشرعت : سددت وقصد بها نحو النحور .
- ٥ الوغى : صوت الحرب ثم أطلق على الحرب نفسها . الغاب : الآجام .
- ٦ يروى : ترى المعابل . ومدججين : معطوف على فتيان في البيت السابق . المدجج : الشاكي السلاح . الماويل : جمع مغول وهي حديدة تجعل في السوط . والمعابل : جمع معبلة وهي نصل طويل عريض . الذباب : حد السيف . القرضاب : القطاع .
- ٧ يروى : يرعون منعرج المسيل . ويروى : منعرج اللديد . اللديد : جانبا الوادي . منخرق : حيث يتسع ويفضي إلى ما وراءه . حاجب وشهاب : سيدان من تميم ؛ شبه فرسان قومه بهما في العز ، وهو منتقد بهذا حين تقوم العداوة من بعد بين قومه وبني تميم فيكون فخره غائظاً لقبيلته ؛ وبعد هذا البيت قد يجيء بيت لم يرد في رواية ابن الأعرابي وهو :
- متظاهراً حلق الحديد عليهم كبني زرارة أو بني عتّاب

أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفِي جَعْفَرَ^١ وَبَنُو ضُبَيْبَةَ حَاضِرُوا الْأَجَابِ^١
قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطَّوْا دُونَهُ^٢ حَتَّى نَحَاكِمَهُمْ إِلَى جَوَابِ^٢
بَيْنَ ابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ^٣ مَا إِنْ يَجُودُ لِيُؤْفِدَ بِخِطَابِ^٣
قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدُّ فَضْلُهَا^٤ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْسَابِ^٤

- ١ ضُبَيْبَةُ : بطن من غني . الأجباب : جمع جب وهو البشر . يتعجب من نفي بني جعفر قومه عن ديارهم وآبارهم ، وبقاء ضُبَيْبَةَ الذين قتلوا ابن عروة مقيمين على المياه .
- ٢ يروي : حتى تحاكمتم . لط دون الشيء : ستر . والمعنى هنا : منعوا أداء الحق الواجب عليهم بعد قتلهم له .
- ٣ بين ابن قطرة : أي جواب كأنه في تنفجه واستكباره يجلس بين هذين ؛ وابن قطرة وابن هاتك عرشه : اثنان من الملوك . لا يجوز بخطاب : لا يرد على من يفد عليه تيمناً منه ، وهذا تهكم به .
- ٤ روي هذا البيت :

قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ رُبَيْعَةٌ كُلَّهَا غَضِبَ الْمُلُوكُ وَبَسَطَ الْأَرْبَابُ

وقال يصف رحلة الأحباب ، ومناظر بقر الوحش والحمر والسيول ،
وفتخر بقومه بني عامر :

منسرح

طَافَتْ أَسِيْمَاءُ بِالرَّحَالِ فَقَدَتْ هَبِيجَ مِنِّي خَيَالُهَا طَرَبًا^١
لِحَدَى بَنِي جَعْفَرٍ بِأَرْضِهِمْ لَمْ تُمْسِ مِنِّي نَوْبًا وَلَا قُرْبًا^٢
لَمْ أَخْشَ عُلُوِيَّةً يَمَانِيَّةً وَكَمْ قَطَعْنَا مِنْ عَرَعَرٍ شُعْبًا^٣
جَاوَزْنَ فَلَجًا فَالْحَزْنَ يَدْجُ نَ بِاللَّيْلِ وَمِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ كُثْبًا^٤
مِنْ بَعْدِ مَا جَاوَزْتَ شَقَائِقَ فَالْدَّهَ نَا وَغُلْبَ الصَّمَانِ وَالْحَشْبَا^٥
فَصَدَّ هُمْ مَنَظِقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْعَهْدِ لَمْ وَضَرْبُ النَّاقُوسِ فَاجْتُنِبَا^٦

-
- ١ يروى : طافت أسيماء بالركاب . طافت بالرحال : أملت وزاره طيفها . الطرب : الحزن .
٢ يروى : قرب ، بفتح القاف والراء . ويروى : كلفت بها . والنوب والقرب بمعنى واحد ،
وقيل : النوب : مسافة ثلاثة أيام . والقرب : يوم وليلة .
٣ علوية : أي رحلة علوية تفضي به إلى العالية . عرعر : اسم موضع . الشعب : الروابي الصغيرة .
٤ فلج : اسم موضع يصعب تحديده لأنه يطلق على أماكن متعددة . الحزن : أرض غليظة . رمل
عالج : رمل يمتد حتى الدهناء . كشب : جمع كثيب وهو مرتفع من الرمل .
٥ يروى : شقائق بالدهناء . الشقيقة : أرض بين رملتين . الصمان : أرض صلبة . الحشب :
الجبال وقيل الصلب من الأرض .
٦ العهد : الطريق المعهود المسلوك . أي كانوا يريدون متابعة طريقهم فلما سمعوا صوت الدجاج
وضرب الناقوس عرفوا أنهم مشرفون على قرى فكروا دخولها وتجنبوها ، وقال ابن قتيبة
في المعاني الكبير (ص ٣٠٤) لما سمعوا ذلك عدلوا ليعرسوا . والتعريس : النزول آخر الليل .

هَلْ يُبْلِغُنِي دِيَارَهَا حَرَجٌ وَجَنَاءُ تَفْرِي النَجَاءَ وَالْحَبِيبَا^١
كَأَنَّهَُا بِالْغُمَيْرِ مُمْرِيةٌ تَبْعِي بِكُثْمَانَ جُوذِرًا عَطِيبَا^٢
قَدْ آثَرَتْ فِرْقَةَ الْبُغَاءِ وَقَدْ كَانَتْ تُرَاعِي مُلَمَعًا شَبِيبَا^٣
أُنَيْكَ أَمْ سَمَحَجٌ تَخَيَّرَهَا عَلِجٌ تَسْرَى نَحَائِصًا شُسُيبَا^٤
فَاخْتَارَ مِنْهَا مِثْلَ الْحَرِيدَةِ لَا تَأْمَنُ مِنْهُ الْحِدَارَ وَالْعَطِيبَا^٥
فَلَا تَوُولُ إِذَا يَوُولُ وَلَا تَقْرُبُ مِنْهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا^٦
فَهُوَ كَدَلُو الْبَحْرِيِّ أَسْلَمَهَا عَقْدُ وَخَانَتْ آذَانُهَا الْكَرْبَا^٧

١ حرج : ناقة ضامرة . وجناء : ضخمة الوجنتين . تفرى : تقطع ، وتفرى النجاء : ممضي مضياً شديداً .

٢ الغمير : موضع ببلاد بني عقيل . ممرية : بقرة أكل ولدها فكثر لبنها ودر . كثنان : جبل ببني عقيل ، وقال البكري إنه في شعر لبيد اسم واد بنجران ، ولعله وهم منه إذ حسب أن القصيدة بما قاله وهو مجاور في بني الحارث بن كعب . عطب : هلك ، شبه ناقته ببقرة وحش تطلب ولدأ لها ولا تدري أنه هلك .

٣ ويروى : قرفة البغاء ؛ البغاء : الطلب والبحث عن ولدها المفقود . القرفة : التهمة ، أي آثرت أن تهتم بالسعي في سبيله على الرعي . تراعي : ترعى مع . الملمع : الثور في وجهه وقوائمه سواد وسائر أبيض . الشبيب : المسن .

٤ سمحج : أتان طويلة على الأرض . العليج : حمار الوحش . تسرى : اختار . النحائص : الأذن الحائلة أي التي لم تحمل في موعد الضراب . ششب : ضامرة أو تواق للماء .

٥ منها : من الأتن . الحريدة : اللؤلؤة قبل ثقبها .

٦ تؤول : ترجع ، يريد أنها عسرة الطبع لا تسمح للحمار .

٧ البحري : الريفي . أسلمها العقد : أفلتت . الكرب : حبل من ليف ؛ يعني أن هذا الحمار في انصباغه يشبه دلوأ أفلتت من معاقدها وانقطعت آذانها من حيث تتصل بالحبل .

فَهُوَ كَقِدْحِ الْمُنِيحِ أَحْوَذَهُ الْقَنَا نِصْ يُنْفِي عَنْ مَتْنِهِ الْعَقَبَا^١
 يَا هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بَيْتَ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيْبًا إِذَا خَبَا ثَقْبَا^٢
 قَعَدْتُ وَحَدِي لَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو لَيْلَى : مَتَى يَغْتَمِنُ فَقَدْ دَابَا^٣
 كَانَ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ رَيْطًا وَمِرْبَاعَ غَانِمٍ لَجِبَا^٤
 فَجَادَ رَهْوًا إِلَى مَدَاخِلِ فَالْصُّحَا رَةً أُمْسَتْ نِعَاجُهُ عُصْبَا^٥
 فَحَدَّرَ الْعُصْمَ مِنْ عِمَايَةِ اللَّسْهَى لَ وَقَضَى بِصَاحَةِ الْأَرْبَا^٦

- ١ يروى : أحوذ الصانع ينفي عن متنه القوبا . المنيح : قدح لا نصيب له في لعبة الميسر .
 أحوزه : أخفه . العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار . وعقب قدحه : انكسر فشده بهذه
 الأوتار ، أو جعلها علامة عليه . القوبا : ما كان مثل الجرب على خشب القدح كالتشقر وما
 أشبه . والمعنى أن هذا الحمار في صلابته يشبه قدحاً جعله الصانع (أو القانص) خفيفاً ونفى عن
 متنه الأوتار التي تشده (أو الخشونة الكدرة) فعدا صقيلاً أملس المتن خفيف الحركة .
- ٢ يروى : يا من يرى البرق . ويروى : بل هل ترى البرق . ويروى : بل من يرى . أرقبه :
 أرسده . يزجي : يسوق . الحبيبي : السحاب . خبا : سكن . ثقب : أضاء ، أي هذا البرق
 يسكن مرة ويضيئ أخرى .
- ٣ يغتمن : يسكن . دأب : اعتمل ، أي يقول صاحبه أبو ليلى : إن هذا البرق متى يسكن فذلك
 نذير بأنه سيستطير بعد ذلك ويكثر لمعانه .
- ٤ ارتفتقت له : راقبته وأنا متكئ على مرفقي . الریط : الملاحف . المرباع : ربع الغنم يجعل
 لصاحب الخيش . اللجب : الكثير الصوت . شبه صوت الرعد بأصوات غنم قسمت لإعطاء
 الرئيس حصته منها ، وفرق فيها بين الأمهات والأولاد فأخذت تصوت حينئذ .
- ٥ يروى : وجاد رهوى إلى مناجل فالصحراء . رهوًا : مطراً ساكناً لا صوت له . رهوى :
 اسم موضع . مداخل : ثمار عندها هضب له سفوح يشرف على جبل الريان من الشرق . مناجل :
 اسم موضع لم يعينه ياقوت . وقيل المناجل : الأرض التي يكثر فيها المطر حتى يستنقع فمناقعها هي
 المناجل . الصحراء : موضع . الصحرة : كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت . النعاج : بقرا الوحش .
- ٦ العصم : الأوعال . عماية : جبل بالبحرين . صاحة : جبل من أطراف عماية . قضى الأرب :
 أي أفرغ ما فيه من ماء .

فَالْمَاءُ يَجْلُو مُتُونَهُنَّ كَمَا
لَاقَى الْبَدْيُ الْكِلَابَ فَاعْتَلَجَا
فَدَعَدَعَا سُرَّةَ الرِّكَاءِ كَمَا
فَكُلُّ وادٍ هَدَّتْ حَوَالِيَهُ
مَالَتْ بِهِ نَحْوَهَا الْجَنُوبُ مَعًا
فَقَلَّتْ صَابَ الْأَعْرَاضَ رِيْقُهُ
لِتَرَعٍ مِنْ نَبْتِهِ أُسِيمٌ إِذَا
وَلِيَرَعَهُ قَوْمُهَا فَلِإِنَّهُمْ
قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ وَإِنْ نَطَقَ
بِمِثْلِهِمْ يُجِبُهُ الْمَنَاطِحُ ذُو الْعِ
يَجْلُو التَّلَامِيذُ لَوْلُوا قَشِبًا^١
مَوْجُ أَتِيَيْنِهِمَا لِمَنْ غَلَبَا^٢
دَعَدَعَ سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغَرَبَا^٣
يَقْدِفُ خُضْرَ الدَّبَاءِ فَالْخُشْبَا^٤
ثُمَّ أَزْدَهَتْهُ الشَّمَالُ فَاثْقَلَبَا^٥
يَسْقِي بِلَادًا قَدْ أُمَحَلَّتْ حَقَبَا^٦
أُنْبَتَ حُرَّ الْبُقُولِ وَالْعُشْبَا^٧
مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ حَسَبَا
أَعْدَاءُ فِيهِمْ مَنَاطِقًا كَذَبَا
زَّ وَيُعْطِي الْمُحَافِظُ الْجَنَبَا^٨

- ١ متونهن : أي متون العصم . التلاميذ : غلمان الصاغة . القشب : الحديد .
- ٢ البدي والكلاب : واديان . اعتلجا : عالج أحدهما الآخر أي اصطربا . الأتي : السيل ، أي من كان سيله أكثر فقد غلب على سيل الوادي الآخر .
- ٣ دعدع : ملأ . الركاء : موضع . وسرته : وسطه ومعظمه . الغرب : القدح ؛ والغرب : الفضة وهو يعني هنا الكأس منها .
- ٤ هدت : هدرت . حوالبه : مساليه . الدباء : القرع . الخشب : الشجر المقطوع .
- ٥ ازدهته : امتدحته . انقلب : تحول إلى مكان آخر .
- ٦ صاب : جاد ، أي وقع مطره في الأعراض . الأعراض : أودية بأرض الحجاز . الریق : أول المطر . الحقب : السنون .
- ٧ أسيم : ترخيم أسيماء . حر البقول : ما لان منها ولم تكن له مرارة .
- ٨ يحبه : يرد . المناطح : المقاتل . المحافظ : الفيور الأبي دون حقه وعورته . الجنب : الانقياد .

قال ليبد يذكر أعمامه وقومه بني جعفر بن كلاب ويأسي لفقدهم ، وهي
من أشعاره في فترة البعثة النبوية لأنه يذكر فيها فقد عمته أبي براء وعامر بن الطفيل :

طويل

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ^١
يَضِجُ إِذَا ظِلُّ الْغُرَابِ دَنَا لَهُ حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِينِ وَالْعَصَبِ^٢
وَبَعْدَ أَبِي عَمْرِو وَذِي الْفَضْلِ عَامِرٍ وَبَعْدَ الْمُرْجِيِّ عُرْوَةَ الْخَيْرِ لِلْكَرْبِ^٣
وَبَعْدَ طُفَيْلٍ ذِي الْفِعَالِ تَعَلَّقَتْ بِهِ ذَاتُ ظُفْرِ لَا تُورَعُ بِاللَّجَبِ^٤
وَبَعْدَ أَبِي حَيَّانَ يَوْمَ حَمُومَةٍ أُتِيحَ لَهُ زَاوٍ فَأَزْلِقَ عَنْ رَتَبِ^٥

١ سلمى : هو الملقب بنزال المضيق وهو ابن مالك بن جعفر أي عم ليبد . أبو قيس : عامر بن
الطفيل ، ومعنى ذلك أن هذه القصيدة قيلت بعد موت عامر أي أنها من شعر ليبد في أوائل
إسلامه أو قبيل ذلك بزمان يسير . عروة : هو الملقب بالرحال الذي قتله البراء الكنانى وجر
مقتله إلى حروب الفجار قبل مبعث النبي بأعوام . الأجب : المقطوع السنام أو البعير الدبر ،
والدبر الذي خرجت في سنامه دبيرة .

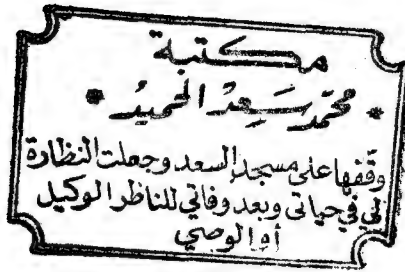
٢ يضيح : يرغب إذا أحس بظل الغراب يريد أن يقع على ظهره . السناسن : رؤوس فقار الظهر .

٣ عامر : لعله عامر بن مالك ملاعب الأسته عم ليبد . عروة : هو ابن عتبة بن جعفر .

٤ طفيل بن مالك عم ليبد وفارس قرزل والد عامر بن الطفيل . ذات ظفر : يعني المنية . لا تورع :
لا تصمد ولا تكف . اللجب : الأصوات ، أي أن المنية لا تصدها أصوات الحرب أو أصوات
الناتحات إذا هي أعلقت ظهرها بأحد .

٥ أبو حيان : معاوية بن مالك الملقب بمعود الحكماء لقوله في شعره :

أَلَمْ تَرَ فِيمَا يَذْكُرُ النَّاسُ أَتَنِي ذَكَرْتُ أَبَا لَيْلَى فَأَصْبَحْتُ ذَا أَرْبٍ^١
فَهَوِّنْ مَا أَلْقَى وَإِنْ كُنْتُ مُشْبِتًا يَتَّقِينِي بِأَنْ لَا حَيَّ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ^٢



أعود مثلها الحكماء بَعْدِي إذا ما الحقُّ في الأشْيَاعِ نَابَا

وكان شاعراً فارساً ؛ وهو من شعراء المفضليات .

يوم حمومة : اليوم الذي مات فيه معاوية . زأو المنية : قدرها . أزلق : سقط . رتب : عتب
مرتفع قيل إنه سقط عنه بعد أن شرب عند بعض الملوك فمات .

١ أبو ليلى : صديقه ورفيقه الذي ذكره في القصيدة السابقة بقوله :

قَعَدْتُ وَحْدِي لَهُ وَقَالَ أَبُو لَيْلَى : مَتَى يَغْتَمِنُ فَقَدْ دَابَا

في ما يذكر الناس : أي في شؤون الخير . الأرب : الحاجة ، والأرجح أنه من قولهم : أرب
الرجل بمعنى يش . أي أصبحت يائساً من عودته . وقيل : المعنى أصبحت ذا حاجة إلى المعيشة .

٢ يَتَّقِينِي : مفعول به لاسم الفاعل « مشبِتاً » ؛ والمعنى : إنني كدت أستسلم لليأس ولكن الذي هون علي
ذلك علمي الأكيد بأن لا حيَّ ينجو من الموت .

وقال لبید أيضاً يذكر أيامه ومفاخره ومقاماته بين أبدي الملوك :

طويل

أَرَى النَّفْسَ لَجَّتْ فِي رَجَاءٍ مُكْذَبٍ وَقَدْ جَرَّبْتُ لَوْ تَقَعْدِي بِالْمُجَرَّبِ^١
وَكَاثِنٍ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَصَاحِبَتُ مِنْ وَقْدٍ كَرَامٍ وَمَوْكِبِ^٢
وَسَانِيَتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبِ^٣
وَفَارَقْتُهُ وَالْوَدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغِيبِ^٤
وَأَبْنَتْ مِنْ فَقْدِ ابْنِ عَمٍّ وَخُلَّةٍ وَفَارَقْتُ مِنْ عَمٍّ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبِ^٥
فَبَانُوا وَلَمْ يُحْدِثْ عَلَيَّ سَبِيلُهُمْ سِوَى أَمَلِي فِيمَا أُمَامِي وَمَرْغَبِي^٦

١ مكذب : بفتح الذال أو كسرهما : لا ينال ، مخلف لا يتحقق ، وهذا الرجاء هو أمل النفس في البقاء ، ولكن ليت التجارب وعظمتها .

٢ كائن : كم . السوق : كل ما عدا الملك .

٣ يروى : وصاديت (بمعنى داريت) . يروى : متعصب . سانيت : لاطفت . رقيته : رفقت

به . السموط : التاج فيه الجوهر . عابس : عظيم في نفسه كأنه غضبان . متعصب : معصب بالتاج .

٤ أي أحسن عليه الثناء إذا غبت عنه وقد نشأت المودة بيني وبينه .

ويروى :

فَفَارَقْتُهُ وَالْوَدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَحَسَنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغِيبِ

٥ أبنت : ذكرت خلائقه الجميلة بعد موته . الخلة : الصديق .

٦ بانوا : فارقوا . سبيلهم : الطريق التي ذهبوا فيها ؛ أي أنني لم أحرز بعد موتهم سوى الرغبة في البقاء والأمل في المستقبل .

فَأَيَّ أَوَانٍ لَا تَجِئْنِي مَنِيتِي بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَعَجَّبُ^١
فَلَسْتُ بِرَكْنٍ مِنْ أَبَانٍ وَصَاحَةٍ وَلَا الْخَالِدَاتِ مِنْ سُوَاكِ وَغُرْبِ^٢
قَضَيْتُ لُبَانَاتٍ وَسَلَيْتُ حَاجَةً^٣ وَنَفْسُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمَرَةٍ مُؤْرِبِ^٤
وَفَتَيَانٍ صِدْقٍ قَدْ غَدَوْتُ عَلَيْهِمْ بِلَا دَخِينٍ وَلَا رَجِيعٍ مُجَنَّبِ^٥
بِمُجْتَنَزِفٍ جَوْنٍ كَأَنَّ خَفَاءَهُ^٦ قَرَأَ حَبَشِيٍّ فِي السَّرَّوْمَطِ مُحَقَّبِ^٧
إِذَا أُرْسَلَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ كِعَامَهُ يَمُجُّ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُعْطَبِ^٨

١ المعروف : كل ما تطمئن إليه النفس . القصد : المعتدل . والمعنى : إذا لم تجئي منيتي بما يطمئن النفس فما أرى ذلك عجباً من أمرها فقد خبرت فعلها في الأقرباء والأصدقاء .

٢ أبان : اسم جبلين يقطع بينهما وادي الرمة . صاحة : طرف من جبل عماية بالبحرين . سواج : من جبال ضرية . غرب : جبل تلقاه السار . يقول : أنا لست مثل هذه الجبال أبقى كما تبقى وإنما أنا إنسان تصيبني الحوادث ويدركني الموت .

٣ اللبانة : الحاجة . سليت : سهلت . قمره : غلبه في القمار . المؤرب : الذي يشدد الخطر أي يرفع المقدار في المقامرة ويفوز فيأخذ النصيب بأسره . والمعنى : إنني نلت لبانات رغبت فيها ، وسهلت لآخرين نيل حاجاتهم ، ولكن الموت من وراء كل ذلك فإنه يغلب الفتى على نفسه جملة كالمؤرب في القمار .

٤ الدخين : الشواء الذي أصابه الدخان فهو متغير الطعم . الرجيع : بقية الشراب تحفظ ليوم تال وربما تفسد؛ والرجيع من الشواء الذي شوي أولاً ثم سخن ثانياً . المجنب : المنحى جانباً؛ والمعنى : إنني أطعمت رفاقي شواء طرياً لم يصبه دخان ولا هو مما يعاد إلى النار بعد أن شوي أول مرة .

٥ ويروى : ومجتزف . ويروى : بالسرومط . المجتزف : الزق الذي دفع فيه المال الجزاف هكذا دون كيل أو وزن . جون : أسود . الخفاء : الجلد . قرا : ظهر . السرومط : قطعة حبل ، وقيل وعاء للزق يوضع فيه . محقب : مشدود خلف عجز الدابة . والمعنى : غدوت على أصحابي بزق يكلف مالا كثيراً أسود اللون كأن جلده ظهر حبشي ، وهذا الزق مربوط عند مؤخرة الرجل .

٦ يروى : عصامه ؛ من رحيق مقطب . الوليد : الخادم . الكمام : الرباط ، وكذلك العصام . يمج : يصب . السلاف : أول الخمر . المعطب : المطيب . المزوج بغيره . والمعنى : إذا حل الغلام الساقى الرباط عن فم ذلك الزق ، انصببت منه سلافة من خمر مطيبة (أو مخلوطة) .

فَمَهْمَا نَغِضْ مِنْهُ فَإِنَّ ضَمَانَهُ ۚ عَلَى طَيْبِ الْأُرْدَانِ غَيْرِ مُسَبِّبٍ ١
جَمِيلِ الْأَسَى فِيمَا أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ ۚ كَرِيمِ الثَّنَا حُلُوِ الشَّمَائِلِ مُعْجِبٍ ٢
تَرَاهُ رَخِيَّ الْبَالِ إِنْ تَلَقَّ تَلَقُّهُ ۚ كَرِيماً وَمَا يَذْهَبُ بِهِ الدَّهْرُ يَذْهَبُ ٣
يُشْبِي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ ۚ أَلَا انْعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبْ ۚ
لَدُنْ أَنْ دَعَا دَيْكَ الصَّبَاحُ بِسُحْرَةٍ ۚ إِلَى قَدَرٍ وَرَدِ الْخَامِسِ الْمُتَأَوِّبِ ٥
مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرِّيطَ لَدَى كَأْتَمًا ۚ تَشْرَبُ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْنٌ مُذْهَبٌ ٦
وَعَانَ فَكُكْتُ الْكَبْلَ عَنْهُ ، وَسُدْفَةٌ ۚ سَرَيْتُ ، وَأَصْحَابِي هَدَيْتُ بِكُوكَبٍ ٧
سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَغْيَبَ نَجْمُهُمْ ۚ وَقَالَ النَّعُوسُ : نَوَّرَ الصَّبِيحُ فَاذْهَبِ ٨

- ١ نغض : ننقص بالشرب . مسبب : ملوم . والمعنى : مهما نشرب من هذا الزرق فإن ضمانه على فتي طيب الأردن مستحق للثناء لا يوجه إليه أدنى لوم .
- ٢ المعنى : إذا أصاب الدهر شيئاً له واجتاحه كان متجملًا صابراً في حزنه ، فهو رجل يشفى عليه بالخير وأخلاقه كريمة وكل من رآه وعاشره يعجب به .
- ٣ رخي البال : ناعم البال قليل الهم . أي لا يهتم لما يذهب به الدهر وإنما يحتمل وهو منطلق النفس .
- ٤ يشبي : يعيد الثناء مرة بعد أخرى ، وقيل : يدوم على ما كان عليه من قبل . وهو دائماً يقول لنديمه : ألا انعم على حسن التحية واشرب .
- ٥ أي أطعمت رفاقي وسقيتهم من حين أن دعا الديك إلى موعد أوبة القطا العائد إلى فراخه عشاء .
- الخامس : الذي بينه وبين الماء مسيرة خمسة أيام للإبل . المتأوب : الراجع .
- ٦ المسبل : المرخي إزاره . الریط : الأزر . لذ : صاحب لذة . المذهب : الذي خالطه الذهب .
- ٧ يروى : فككت الغل عنه . العاني : الأسير . الكبل : القيد . السدفة : ظلمة الليل . هديت بكوكب : وجهتهم مهتدياً بالنجوم .
- ٨ يروى : حتى تغور . والمعنى : ظللت أهديم وأنا منتبه إلى أن غابت النجوم ، وصحا النعوس على رحله يقول : قد طلع الصبح فامض .

فَلَمْ أَسْدِ مَا أَرَعَى وَتَبَلُّ رَدَدْتُهُ ۚ
وَدَعَوَةَ مَرْهُوبٍ أَجَبْتُ ، وَطَعْنَةَ
وَغَيْثٍ بَدَكَدَاكَ يَزِينُ ۚ وَهَادَهُ
أَرَبَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَطْفَاءٍ جَوْنَةٍ
بَذِي بِهَنْجَةٍ كَنَّ الْمَقَانِبُ صَوْبَهُ
جَلَاهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لَمَّا هَبَطَتْهُ
وَصُحْمُ صِيَامٍ بَيْنَ صَمْدٍ وَرَجَلَةٍ
وَأُنْجَحْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مُطْلَبٍ ۙ
رَفَعْتُ بِهَا أَصْوَاتَ نُوحٍ مُسَلَّبٍ ۚ
نَبَاتٌ كَوَشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ ۙ
هَتُوفٍ مَتَى يُتْرَفُ لَهَا الْوَيْلُ تُسْكِبُ
وَزَيْنَهُ أَطْرَافُ نَبْتٍ مُشْرَبٍ ۙ
وَأَشْرَفْتُ مِنْ قُضْفَانِهِ فَوْقَ مَرْقَبٍ ۙ
وَبَيْضُ تَوَامٍ بَيْنَ مَيْثٍ وَمِذْنَبٍ ۙ

١ لم أسد : لم أهمل . ما أَرَعَى : ما أحفظ . وتبل : ورب تبل . والتبل : الذحل والثار .
رددته : أدركته . أنجحت : نلت وأصبت . من خير مطلب : أي ليس من غضب ولا ظلم .
بعد الله : بمعون الله .

٢ يروى : ودعوة مرهوق . ودعوة مرهوب : أي رجل يخوف الجانب أجبت دعوته للزال .
والمرهوق : الذي ضايقته الخيل في المعركة فاستنجد بي فأنجذته . النوح : جماعة النساء النائحات .
مسلب : لبس السواد حداداً .

٣ الغيث : المطر . الدكداك : ما ارتفع واستوى من الأرض . العبقرى : المنسوب إلى أرض
عبقر . المخلب : المخطط بالألوان .

٤ يروى : هتون . أربت : مكثت وأقامت . الوطفاء : السحابة القريبة من الأرض . جونة :
سوداء . هتوف : يصوت فيها الرعد . يزرف : يذهب . أي متى ذهب الويل سكبت ، فكأنها
تجيم بمطر بعد مطر . الهتون : التي تسح بالمطر .

٥ يروى : ألوان نور مشرب . الهجة : الزهر والحسن . كن : صان . المقانب : جماعات
الخيل . أي صانها الفرسان ومنعوا أحداً أن يرعى ذلك النبات . مشرب : ريان من الماء ، وقيل
أشرب ألواناً متعددة .

٦ جلاه : أي جلا النبات ، حسنه وأبرزه . القصفان : الجبال الصغار . المرقب : أعلى الجبل .
٧ الصحم : الحمير السود . صيام : قيام . الصمد : المكان الغليظ . الرجلة : مسيل الوادي .
بيض : يعني بيض النعام . توام : اثنتين اثنتين . الميث : الأرض السهلة . المذنب : مجرى الماء .

بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسْرَبْ وَحُوشُهُ
بِمُطَرِدٍ جَلَسٍ عَلَتْهُ طَرِيقَةٌ
إِذَا مَا نَأَى مِنِّي بَرَّاحٌ نَفَضْتُهُ
رَفِيعَ اللَّبَانِ مُطْمَئِنًّا عِذَارُهُ
فَلَمَّا تَغَشَّى كُلَّ ثَغْرِ ظِلَامِهِ
تَجَافَيْتُ عَنْهُ وَاتَّقَانِي عِنَانُهُ
بَغْرَبٍ كَجِذَعِ الْهَاجِرِيِّ الْمُشْدَبِ^١
لَسَمَكَ عِظَامٍ عُرِّضْتَ لَمْ تُنْصَبِ^٢
وَإِنْ يَدُنْ مُنِي الْغَيْبِ أَلْجِمُ فَأَرْكَبِ^٣
عَلَى خَدٍّ مَنَحُوضِ الْغَرَارَيْنِ صُلْبِ^٤
وَأَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ مُسْنِي مَغْرِبِ^٥
بَشْدٍ مِنَ التَّقْرِيبِ عَجَلَانَ مَلْهَبِ^٦

- ١ بسر النبات : رعاها غصناً وكان أول من أتاها . الندى : النبات . تسرب : تخرج لترعى . الغرب
في هذا البيت فرسه ، أي هجم على ذلك المرعى بها . الهاجري : المنسوب إلى هجر . المشذب :
الذي شذب عنه ليفه ، يصف طول عنق فرسه ويشبهه بجذع نخلة هجرية قد شذب عنها ليفها .
- ٢ مطرد : فرس يهتز مرحاً ونشاطاً . جلس : مشرف غليظ . علته طريقة : علته طريقة حسنة
من طرائق الجياد . سمك عظام : طول عظام . لم تنصب : لم تسو في ارتفاع ، يعني أن عظام
فرسه مفروشة عوج وذلك أشد لقوائمها .
- ٣ البراح : المستوي من الأرض . نفضته : اكتشفت هل فيه أحد . الغيب : المكان المنهبط يوارى
من مشى فيه . والمعنى أنه يتخذ فرسه أداة لاستكشاف البراح البعيد أو لقطع الأمكنة المطمئنة ،
فبعون من ذلك الفرس ينجو ما يخاف ويحذر .
- ٤ رفيع اللبان : رفيع الصدر . مطمئن العذار : لصق عذاره بخده لأنه طويل فليس في العذار فضل .
وعذار اللجام : ما وقع منه على خدي الفرس . منحوض الغرارين : قليل لحم الخدين وهو من
علامات كرم الخيل . والغرار في الأصل حد المسن ، شبه به خد الفرس . صلب : شديد كأنه
حجر المسن .
- ٥ الثغر : الطريق في الجبل . الكافر : الليل يسر ما يقع عليه . ألقى يداً : يعني الشمس . مسي
مغرب : مساء مغرب . والمعنى أنها لم تغب كلها بل غاب قسم منها .
- ٦ تجافى عنه : ارتفع عنه . الشد : العدو الشديد . ملهب : شديد العدو مضطرم كالنار . والمعنى :
ترفعت به فرفعت نفسي عنه ، فذهب يعدو وامتد عنانه وتباعد بسبب عدوه المضطرم .

رِضَاكَ فَإِنْ تَضَرَّبَ إِذَا مَرَّ عِطْفُهُ ۱
هَوِيَّ غُدَافٍ هَيْجَتُهُ جَنُوبُهُ ۲
فَأَصْبَحَ يَذْرِي إِذَا مَا احْتَشَشْتُهُ ۳
وَيَوْمَ هَوَادِي أَمْرِهِ لِسَمَالِهِ ۴
يُنِيخُ الْمَخَاضَ الْبُرْكَ وَالشَّمْسُ حِيَةً ۵
ذَعَرْتُ قِلَاصَ الثَّلْجِ تَحْتَ ظِلَالِهِ ۶

- ١ رضاك : يعطيك من العدو ما يرضيك . مار : سال عرقه . يدأب : يستمر في العدو .
٢ الغداف : طائر أسود قيل هو الغراب أو النسر . الجنوب : الريح الجنوبية . هيجته : أثارته وأعانته على الطيران . أذراء : جمع ذرا وهو المكان الذي يستدري به الرجل من الريح .
الطلح والتنضب : نوعان من الشجر .
٣ يذريني : يطرحني عنه . احتشته : أعجلته . أزواج : نبت كالزوج وهو النمط من الديباج .
معلول : سقي مرة بعد مرة . الدلو : اسم نجم . والمعنى : أصبح هذا الحصان يطرحني لشدة سرعته إذا ما حشته على الجري بين نبات كأنه أنماط الديباج وقد سقي مرة إثر مرة بنوء الدلو ، فجاء ذلك الموضع كثير المشب .
٤ يروى : يهتك أحظار . هوادي الأمر : أوائله . الشمال : الريح الشمالية ، أي أن ذلك اليوم تحكمت فيه ريح الشمال منذ البداية ، يصف شدة برده . يهتك : يقطع . أخطال : حبال .
الطراف : البيت من آدم . المطنب : المشدود الحبال . أحظار : جمع حظيرة .
٥ يروى : نيرانه (والضمير عائد إلى ويوم) . ينوخ المخاض : ينوخ الحوامل من النياق فتبرك ، لشدة البرد . الشمس حية : يبيضاء لم تغب . ذكيت : أوقدت .
٦ ذعر قلاص الثلج : أي دفع البرد عن الناس بإطعامهم . وقلاص الثلج : السحاب ، وقيل القلاص : الإبل الفتية أضافها إلى الثلج لأنه ينحرفها يوم البرد . مثنى الأيادي : ما فضل من لحم الجزور . المنيح المعقب : القدح المشدود بالمعقب علامة عليه . والمعقب : الوتر يشد به القدح . والمعنى أنه دفع البرد عن الناس بلعب الميسر إذ كانت تذبج الجزر ويفرق المتياسرون لحمها على الناس فينالون الدفء .

وناجيةً أنعلتُها وابتدلْتُها إذا ما اسجَهَرَ الآلُ في كلِّ سبَسَبٍ^١
 فكَلَفْتُها وهما فأبت رَكِيَّةً طليحاً كألواح الغيِّطِ المذَّأبِ^٢
 متى ما أشأ أسمع عِراءاً بِقَفْرَةٍ تُجِيبُ زِمَاراً كاليراعِ المُشَقَّبِ^٣
 وخصمٍ قِيامٍ بالعراءِ كأنَّهم قُرُومٌ غَيَّارَى كُلُّ أَزْهَرٍ مُصْعَبٍ^٤
 علا المِسْكِ والدِّياجِ فَوْقَ نَحُورِهِمْ فَرَّاشُ الْمَسِيحِ كالجُمانِ المُشَقَّبِ^٥
 نَشِينُ صِحَّاحِ الْبَيْدِ كُلُّ عَشِيَّةٍ بَعُوجِ السَّراءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّجٍ^٦
 شَهِدْتُ فَلَمْ تَنْجَحْ كَوَاذِبُ قَوْلِهِمْ لَدَيَّ وَلَمْ أَحْفِلْ ثَنَا كُلِّ مِشْغَبٍ^٧

١ يروى : وناجية أعلتها . الناجية : الناقة السريعة . ابتدلها : لم أصنها بل اتخذتها للركوب . اسجهر : التهب أو انبسط وامتد . الآل : السراب .

٢ الوهم : الطريق الضخم . ركية : مهزولة . طليح : ضامرة . الغييط : المركب يوضع على ظهر البعير . المذأب : ذو فرجة في مقدمه .

٣ العراء : صوت ذكر النعام . الزمار : صوت أنثى النعام . اليراع : زمارة من القصب .

٤ خصم : خصوم . العراء : الأرض الفضاء . القروم : الفحول . أزهر : أبيض . مصعب : تمتنع لم يركب ولم يذل . ونصب « كل » على تقدير « أخص » .

٥ يروى : كالجمان المحجب . المسيح : العرق . الفرائش : ما يقطر من العرق . الجمان : مثل اللؤلؤ يصنع من فضة .

٦ صحاح البيد : الصحارى المستوية المساء . نشينها : نثر فيها بالخطوط التي نخطها بسهامنا تعداداً لمفاخرنا . السراء : شجر ضخمة تتخذ منه القسي العربية . وعوج : صفة لتلك القسي . المحجب : الملك . يقول : إنهم كلما حضروا باب الملك وهم متنكبوا قسيهم تفاخروا ، فكلمنا ذكر منهم رجل مأثرة غط لها في الأرض خطأ ، فأبهم وجد أكثر خطوطاً كان أكثر مآثر ، فذلك شينهم صحاح البيد .

٧ يروى : ولم أحفل متى كل مشغب . ويروى : مقالة مشغب . يقول : رب خصم هذه صفته شهدتهم فلم يصدقوا في قولهم ، ولم أحفل بتملح كل مشغب منهم . والمشغب : الصبور على الشغب .

أَصْدَرْتُهُمْ شَتَّى كَانَ قِسِيَّهِمْ قُرُونُ صَوَارٍ سَاقِطٍ مُتَلَغَّبٍ^١
فَإِنْ يُسْهِلُوا فَالْسَّهْلُ حَظِّي وَطُرُقِي وَإِنْ يُحْزِنُوا أَرْكَبُ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ^٢

١ أصدرتهم : رددتهم . الصوار : قطع البقر . المتلغّب : الضعيف من الإعياء ، يقول : رددتهم متفرقين وقسيم مائلة تضطرب بما لقوا من الهزيمة كأنها قرون بقر تضرب برؤوسها من شدة الضعف والإعياء .

٢ يسهلون : يذهبون في السهل أي يتساحون . طرقني : مذهبي وطريقي . يحزنون : يركبون الأرض الوعرة أي يتصعبون .

وقال يصف تغير الناس والأيتام ويذكر أخاه أربد ، ويتحدث عن مآثر
ذاتية حققها في الأيتام الخوالي ؛ وهذه رواية الطوسي للقصيدة عن أشياخه وفيها
— فيما يبدو — نقص بعد البيت الرابع ، واضطراب في السياق ، وسنبتها هنا كما
وردت ، ثم نثبت في أثرها القصيدة نفسها كما رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني :

كامل

قَضَّ اللَّبَانَةَ لَا أَبَا لَكَ وَاذْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغَيْبِ ١
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ ٢
يَتَأْكَلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةَ وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ ٣
يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودُهُ خَلَيْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَعْضَبِ ٤
لَوْ لَا إِلَهِهُ وَسَعَى صَاحِبِ حِمِيرٍ وَتَعَرَّضِي فِي كُلِّ جَوْنٍ مُصْغَبِ ٥

- ١ اللبانة : الحاجة . الغيب : الذين قد غابوا بالموت ، فكأنه قد سُم الحياة بعدهم .
٢ في أكنافهم : في ظل خيرهم . الخلف : البقية . كجلد الأجرَب : كجلد الحمل الأجرَب ،
وهو مما لا ينتفع به
٣ يروى : يتأكلون خيانة وملاذة . يروى : يتحرثون مخانة وملاذة ، وقيل : مجانة . ويروى :
يتحدثون . . . إلخ . يتأكلون : يأكل بعضهم بعضاً . المغالة : الوقوع في الأعراض والفحش .
الملاذة : الكذب في المودة . المجانة : من المجون . يشغب : يحور عن القصد .
٤ الأعضب : المكسور أحد قرنيه ، على التمثيل : أي خلّيتني وقد ذهب حدي ، منفرداً لا
معين لي .
٥ صاحب حمير : أحد أمراء اليمن . الجون هنا : الليل الشديد الظلمة . المصعب : الشديد .

لَتَقِيَّظَتْ عَمَّاكَ الْحَجَازِ مُقِيمَةً ۱
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى خُمَيْرَ بَيْتَهُ ۲
 فَأَجَازَنِي مِنْهُ بِطِرْسٍ نَاطِقٍ ۳
 إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا
 فَجَنُوبَ نَاصِفَةٍ لِقَاحِ الْحَوَابِ ۱
 مُتَنَكِّرًا فِي مُلْكِهِ كَالْأَغْلَبِ ۲
 وَبِكُلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ فِي الْمَنَكِبِ ۳
 فَقَدَانُ كُلُّ أَخٍ كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ

١ تقيظت : صارت في وقت القيظ . علك : نوع من الشجر . ناصفة : موضع . الحوَاب : رجل من بني سلمى بن مالك بن جعفر ، ذهبت إليه فطلبها لبيد حتى ردها على الحوَاب ، فقد كلم فيها الملك الحميري ، يقول : لولا ذلك لذهبت هذه الإبل مقيمة تقضي القيظ في علك الحجاز وجنوب ناصفة .

٢ يروي : على خمير أرضه . خمير : قيل إنه اسم ملك حبشي ، متنكراً حال من خمير . كالأغلب : كالأسد الغليظ العنق ؛ قيل إن الشاعر زار ذلك الملك وكلمه في فداء قوم فأجازه وأحسن إليه ولبي طلبه .

٣ الطرس : الكتاب ، أي أعطاه كتاباً بتحقيق طلبه . الأطلس : الحبشي . الجوب : الترس ، أي أعطاه غلاماً يتنكب ترسه ، أو غلاماً من الأحباش هذه صفتهم .

وهذه رواية الأصفهاني للقصيدة وفيها اختلاف كبير عما هي عليه عند

الطوسي :

كامل

طَرِبَ القُوَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَنَاهُ ذِكْرَى خُلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ^١
سَفْهًا وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَوَازِلِي فِيمَا يُشِيرُنَ بِهِ بِسَفْحِ المِذْنَبِ^٢
لَزَجَرْتُ قَلْبًا لَا يَرِيعُ لَزَاجِرٍ إِنَّ الغَوِيَّ إِذَا نُهِيَ لَمْ يُعْتَبِ^٣
فَتَعَزَّ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي غَيْرِهِ وَاذْكُرْ شَمَائِلَ مَنْ أَخِيكَ المُنْجِبِ
يَا أَرْبَدَ الخَيْرِ الكَرِيمِ جُدُودُهُ أَفْرَدَتْنِي أَمْشِي بَقَرْنٍ أَعْصَبِ
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فِقدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الكَوْكَبِ
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةَ وَخِيَانَةَ وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
وَلَقَدْ أَرَانِي تَارَةً مِنْ جَعْفَرٍ فِي مِثْلِ غَيْثِ الوَابِلِ المُنْحَلَبِ^٤

١ خلة : صديقة . تصقب : تجاوز وتقترب .

٢ سفهاً : مفعول لأجله (أي طرب سفهاً) . المذنب : اسم موضع هنا .

٣ لا يريع : لا يتعظ . لم يعتب : لم يرجع إلى ما يرضي عاتبه .

٤ جعفر : بنو جعفر قوم لبيد ؛ يعني أنهم كالغيث كثرة عدد ثم تفانوا واحداً بعد آخر .

مِنْ كُلِّ كَهْلٍ كَالسُّنَانِ وَسَيِّدٍ
 مِنْ مَعَشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ
 صَعْبِ الْمَقَادَةِ كَالْفَنِيْقِ الْمُصْعَبِ^١
 وَالْعِزُّ قَدْ يَأْتِي بغيرِ تَطَلُّبِ
 فَبَرَى عِظَامِي بَعْدَ لَحْمِي فَقَدْهُمْ
 وَالذَّهْرُ إِنْ عَاتَبْتُ لَيْسَ بِمُعْتَبِ

١ الفنيق : الفحل لا يركب لكرامته على أهله . المصعب : الفحل الذي لا يستطيع تذليله .

لما شاخ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة أخذ علقمة بن علاثة من الحوص من بني جعفر وعامر بن الطفيل يتنافسان على زعامة بني عامر، فتنافرا وتحاكما إلى هرم بن قطبة الفزاري، وكان لييد في صف عامر، وله في هذه المنافرة المشهورة رجز وقصيد، فمما قاله في تلك المنافرة يخاطب هرماً يوم جلس للحكومة، وقد انتهت المنافرة وتجمع الناس ليعرفوا رأيه :

رجز

يا هَرَمَ ابنَ الأَكْرَمِينَ مَنصِباً^١
 إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكْماً مُعْجِياً
 فاحْكُمْ وَصَوِّبْ رَأْيَ مَنْ تَصَوَّبَا
 إِنَّ الَّذِي يَعْلُو عَلَيْهَا تُرْتُبَا^٢
 لَخَيْرُنَا عَمَّا وَأَمَّا وَأَبَا^٣
 وَعَسَامِيرٌ خَيْرُهُمَا مُرْكَبَا^٤
 وَعَامِيرٌ أَدْنَى لِقَيْسٍ نَسَبَا

١ هرم : هرم بن قطبة بن سنان الفزاري .

٢ الترتب : الأمر الثابت .

٣ يروى : لخيرنا خلا .

٤ المركب : الأصل والمنبت .

نسبها الجوهري للبيد وأنكر الصاغاني نسبتها وقال : ليس للبيد على هذا
الروي شيء :

رجز

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِسَفْحِ الشَّرْبِيبَةِ^١ مِنْ قُلُلِ الشَّحْرِ فِذَاتِ الْعُنْظِيبَةِ^٢
جَرَّتْ عَلَيْهَا، أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا، أَذْيَالَهَا كُلُّ عَصُوفٍ حَصِيبَةٍ^٣
يَمَّمْنَ أَعْدَادًا بِلُبْسِنَى أَوْ أَجَا مُضَفَّدَاتٌ كُلُّهَا مُطَحَلِبَةٍ^٤
[.] أَرْوَى الْأَنَاوِيضَ وَأَرْوَى مِذْنَبَةٍ^٥

-
- ١ الشربة : ذكر البكري الشرب وقال إنه جبل في ديار بني ربيعة بن مالك ، وفي معاجم البلدان :
الشربة وهي موضع لبني جعفر بن كلاب قوم لبيد . العنظية : اسم موضع لم تحدده المعاجم .
٢ خوت : أقفرت . العصوف : الريح العاصفة . الحصبة : التي تجرف الحصباء معها .
٣ يمين : الضمير عائد إلى غير مذكور مما يدل على حذف بعد البيت الثاني . الأعداد : جمع عد
وهو الماء الدائم . لبني : موضع في بلاد جذام وآخر لعمر بن كلاب . أجَا : أحد جبلي طيء
والثاني اسمه سلمى . مضفدات : كثيرة الضفادع . مطحلبة : مغمورة بالطحلب .
٤ الأنوايض : مدافع الماء . المذنب : مسيل الماء .

والفر

فَبِتْنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيبًا عَلَى جَسَدَاءَ تَنَبَّحُنَا الْكَلِيبُ^١
 نَقَلْنَا سَبِيهِمْ صِرْمًا فَصِرْمًا إِلَى صِرْمٍ كَمَا نُقِلَ النَّصِيبُ^٢
 غَضِبْنَا لِلَّذِي لَاقَتْهُ نَفِيلٌ وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْغَضُوبُ^٣
 جَلَبْنَا الْحَيْلَ سَائِلَةً عِجَافًا مِنْ الضُّمَرَيْنِ يَخْبِطُهَا الضَّرِيبُ^٤

• وردت الأبيات الثلاثة الأولى من هذه المقطوعة في نوادر أبي زيد : ٦٨ والبيت الرابع في

المثنى : ١٣

١ جسداء : اسم موضع ببطن جلدان ، وفي اللسان والتاج (ثأد ، فرم) جسداء بالحاء المهملة ، وهو على وزن فعلاء ، بثلاث فتحات متتاليات ؛ قال ابن بري : يقال ليس في كلام العرب «فعلاء» إلا ثلاثة أحرف وهي : فرماء وجفناء وجسداء ، وزاد غيره عليها . الكليب : الكلاب .

٢ الصرم : القطعة .

٣ نفيل هم بنو نفيل بن ربيعة بن كلاب . الترة : الثأر .

٤ الضمران : جبلان يقال لأحدهما الضمر وللآخر الضائن وهما في بلاد عليا قيس . الضريب : البرد .

هـ ر ف الحاء

٩

وقال في عمته أبي براء مالك بن عامر ملاعب الأسنة ، وهي من أراجيز النواح ؛ وكان عمته قد شاخ وخالفت بنو عامر وأمره وأهمته بعزوب العقل ، فشرب الخمر ثم اتكأ على سيفه وقتل نفسه :

رجز

قُومًا تَجْوِبَانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ^١
فِي مَاتَمٍ مُهَجَّرٍ الرَّوَاحِ^٢
يَخْمِشْنَ حُرًّا أَوْجُهُ صِحَاحِ
فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ^٣
وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَّاحِ^٤

١ يروى : تنوحان . تجوبان : تقدان القميص . قوما : أمرها بذلك لأن نوائح العرب في الأكثر يكن قياماً . الأنواح : جمع نوح وهو جماعة النائحات .

٢ مهجر : مبكر . وأصله السير في الهجرة . والرواح : العودة عند المساء . والمعنى : في ماتم موصول هجيريه برواحه أي متواصل ، أو في ماتم قد بكر فيه النائحات .

٣ السلب : الثياب السود . الأمساح : ثياب من شعر .

٤ سماء ملاعب الرماح وإنما المشهور من لقبه « ملاعب الأسنة » .

أَبَا بَرَاءَ مِدْرَةَ الشَّيَاحِ^١
يَا عَامِرًا يَا عَامِرَ الصَّبَاحِ^٢
وَمِدْرَةَ الْكَتَيْبَةِ الرَّدَّاحِ^٣

* * *

وَفَيْسَةَ كَالرَّسَلِ الْقِمَاحِ^٤
بَاكَرْتَهُمْ بِحُلْسِلِ وَرَاحِ
وَزَعْفَرَانِ كَدَمِ الْأَذْبَاحِ^٥
وَقَيْسَةَ وَمِزْهَرِ صَدَّاحِ

* * *

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكَ الْفَلَاحِ
أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرَّمَّاحِ
كَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُتَمَتَّاحِ^٦

-
- ١ مدره القوم : المدافع عنهم ومقدمهم في الحصومة . الشياح : الجد والقتال والخذل .
٢ يروى : يا عامر القداح . فعامر الصباح : أي عامر المشهور بالغارة في الصباح . وعامر
القداح : أي الكريم الذي يلعب الميسر .
٣ يروى : وعامر الكتيبة . والرداح : الضخمة .
٤ الرسل : القطعة من الابل . القماح : التي ترفع رؤوسها .
٥ الأذباح : ما ذبح ، أي زعفران أحمر اللون .
٦ المرملة : الفقير المعدم . המתاح : الذي يسأل رزقاً .

وعِصْمَةٌ فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ^١
حِينَ تَهْبُ شَمَالُ الرِّيحِ^٢

* * *

كَأْسًا مِنْ الذِّيفَانِ وَالذُّبَّاحِ^٣
تَرَكَتْهُ لِلْقَدَرِ الْمُتَّاحِ
مُجْدَلًا^٤ بِالصَّفْصَفِ الصَّحَّاحِ

١ يروى : في السنة . العصمة : الملجأ . الكلاح - بضم الكاف - السنة المجدية ، والكلاح - بفتح الكاف ، على فعال - صفة لازمة للمؤنث .

٢ خص الشمال لأنها عندهم تجيء بالبرد وتموت المواشي .

٣ انقطعت صلة هذا الشطر بما قبله والتقدير : ورب قرن لقيته فسقيته كأساً . . . الخ .

الذيفان : السم الناقع . الذباح : السم كذلك ، ويروى هذا الشطر لرؤبة بن العجاج .

٤ الصفصف : القاع الخالي . الصحاح : الأملس المستوي المتون .

هرف الدال

١٠

يبدو أن عتبة بن عتبة بن مالك بن جعفر وندماناً له تهجماً بشيء على لبيد فقال يردّ عليهما ويفتخر بأعمامه وبأخواله وبأبيه الذي كان ربيعاً لليتامى ويتحدى هذين الرجلين ، وفي البيتين الأولين من القصيدة روح دينية إسلامية :

والفر

حَمِدْتُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ الْحَمِيدُ وَلِلَّهِ الْمُؤْتَلُّ وَالْعَدِيدُ^١
فَإِنَّ اللَّهَ نَافِلَةٌ تَقْصَاهُ وَلَا يَقْتَالُهَا إِلَّا سَعِيدُ^٢
وَلَسْتُ كَمَا يَقُولُ أَبُو حَفِيدٍ وَلَا نَدْمَانُهُ الرَّخْوُ الْبَلِيدُ^٣

١ المؤتل : الشيء الكثير ، وربما كانت نعتاً لمحنوف تقديره : « المجد » أي أن ما نتفاخر به من مجد وعديد ليس شيئاً بالنسبة إلى ما يملكه الله تعالى ، وفي هذه التوطئة اعتذار عما سيرد في شعره من افتخار .

٢ يروي : ولا يأتاها إلا سعيد . نافلة : هبة ، أي أن الله يهب التقى لمن يشاء ، ولا يستطيع أن يحرز هذه التقوى إلا سعيد . يأتاها : يسوسها .

٣ أبو حفيد : عتبة بن عتبة بن مالك بن جعفر . الندمان : النديم أي الرفيق على الشراب . الرخو : الضعيف .

فَعَمَيَّ ابْنُ الْحَيَا وَأَبُو شُرَيْحٍ وَعَمَيَّ خَالِدٌ حَزَمٌ وَجُودٌ^١
وَجَدَيَّ فَارِسُ الرِّعْشَاءِ مِنْهُمْ رَيْسٌ لَا أَسْرُ وَلَا سَنِيدٌ^٢
وَشَارَفَ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ خَالِي وَأَعْطَى فَوْقَ مَا يُعْطَى الْوُفُودُ^٣
وَجَدْتُ أَبِي رَيْعاً لَلْيَتَامَى وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ حُبَّ الْقَتِيدُ^٤
وَخَالِي خَدِيمٌ وَأَبُو زُهَيْرٍ وَزَنْبَاعٌ وَمَوْلَاهُمْ أَسِيدُ^٥
وَقَيْسٌ رَهْطُ آلِ أَبِي أُسَيْمٍ فَإِنْ قَايَسْتَ فَانْظُرْ مَا تُفِيدُ^٦
أَوْلِكَ أَسْرَتِي فَاجْمَعْ إِلَيْهِمْ فَمَا فِي شُعْبَتَيْكَ لَهُمْ نَدِيدُ^٧

١ يروى : وجدي خالد ، وهو أصح لأن خالد بن جعفر من أجداده . ابن الحيا : عتبة بن جعفر والحيا أمه وهي بنت معاوية بن عامر بن صعصعة . أبو شريح : الأحوص بن جعفر . خالد : خالد بن جعفر ، هو تمثال الحزم والجدود .

٢ يروى : لا ألف ولا سنيد . الرعشاء : فرس وصاحبها هو عتبة بن جعفر بن مالك الذي افتخر به في البيت السابق وسماه ابن الحيا ، وقيل إنها فرس مالك بن جعفر وربما كان ذلك أصح لقوله « جدي » . الأسر : عيب يصيب كركرة البعير . السنيد : المدخل في القوم وليس منهم . الألف : الضعيف .

٣ يروى : في قرى الأرياف جدي . شارف : ولي المشارف وهي قرى الريف ، أو أخذ الشرفة وهي خيار المال . الأرياف : العراق وما يليه من بلاد العجم . خال لبيد : مالك بن جعفر ، وقيل عروة الرحال ؛ وقد على أحد الملوك فأعطاه أرضاً في اليمن ، فعد ذلك فوق ما تعطى الوفود .

٤ يروى : حياة لليتامى . يروى : وللضيافان . أبو لبيد ربيعة بن مالك كان يلقب ربيعة المقتريين أو ربيع المقتريين . القئيد : خبز الملة أو الشواء ، وقيل : القئيد : النار يحبها الناس في الشتاء دفئاً للبرد .

٥ يروى : حذيم . وهؤلاء الذين عدهم في البيت من بني عبس .

٦ يروى : رهط آل أبي سليبي ، وفي رواية : وقيس - فعل أمر - بمعنى المقايضة أي المفاخرة . قايست : فاخرت .

٧ يروى : فما في زمتيك . والشعبتان : القبيلتان أي العمومة والخزولة . نديد : مثل . والزمتان : الدعوتان ، وهو أشد في هجائه .

وقال يذكر طول عمره وسأله من الحياة ويتحدث عن مآثره ومقاماته
ويوازن بين ما كان وما صار إليه من ضعف وشيخوخة :

كامل

قُضِيَ الْأُمُورُ وَأُنْجِزَ الْمَوْعُودُ وَاللَّهُ رَبِّي مَاجِدٌ مَحْمُودٌ
وَلَهُ الْفَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعُلَا وَلَهُ أَثِيثُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ^١
وَلَقَدْ بَلَّغْتُ لِرَمٍّ وَعَادٌ كَيْدُهُ وَلَقَدْ بَلَّغْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّودُ^٢
خَلُّوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ هُمُودُ^٣
وَلَقَدْ سَتِمْتُ مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ^٤
وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ السَّجُوجِ خَلُودُ^٥

- ١ الفواضل : جمع فاضلة . النوافل : العطايا والهبات . الأثيث : الكثير الملتف . المعدود : ما يقبل العد ؛ وذلك يشبه قوله في القصيدة السابقة : « والله المؤئل والعديد » والأثيث والمؤئل سواء .
٢ الأفنية : جمع فناء وهو ساحة الدار . خلوا : شدوها بالأخلة (جمع خلال) حين أيقنوا بالموت . همود : موتى .
٣ يروى : ومقال هذا الناس .
٤ يروى : وعنيت حرساً . ويروى : بعد مجرى داحس . عنيت : عشت . مجرى : إجراء . داحس والغبراء : فرسان جر الرهان عليها إلى الحرب بين عبس وذبيان حوالي أواسط القرن السادس الهجري . السبت : الدهر وكذلك الحرس ، وقدرها قوم بعدد من السنين ، وهو لا يصح هنا إذ المقصود محض حقبة من الزمن .

وشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأُفَاقَةِ عَالِيَا كَعْبِي ، وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ^١
 وَأَبُوكَ بِسْرٌ لَا يُفْسَدُ عُمُرُهُ وَإِلَى بِلَى مَا يُرْجَعَنَّ جَدِيدُ^٢
 غَلَبَ الْعِزَاءُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ^٣
 يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ^٤
 وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمٍ لَقِيَّتُهُ لَمْ يَنْصَرِمْ وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ^٥
 وَحَمَيْتُ قَوْمِي إِذْ دَعَنْتَنِي عَامِرٌ وَتَقَدَّمَتْ يَوْمَ الْغَبِيطِ وَفُودُ^٦
 وَتَدَاكَاتُ أَرْكَانُ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَفَوَارِسُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَذُودُ^٧

- ١ الأفاقة : موضع بالحزن كانت تنبئ فيه ملوك الحيرة . الأنجيّة : مجالس التجمع والمناجاة .
 عالي الكعب : منتصر مشهور الأمر . الأرداف : جمع ردف وهو الذي يجلس عن يمين الملك
 فإذا شرب الملك شربه بعده وإذا غزا الملك ناب عنه حتى يرجع وله المربع إذا أغارت كتيبة
 الملك . ويوم الأناقة هو اليوم الذي انتصر فيه علي الربيع بن زياد وهو يسميه بأسماء متعددة فهو
 يوم الغبيط ، والرجل ، والفائور أيضاً .
- ٢ يروى : وأبوك بسر ولا أفند عمره . بسر : بسرة ابنة لبيد ، على الترخيم . لا يفند : لا
 ينسب إلى السفه . عمره : طول عمره . ومن رواه : بسر ، بفتح الباء ، عن أنه شديد شجاع .
- ٣ دهر : فاعل الفعل « غلب » .
- ٤ يروى : بعد المضي .
- ٥ أراه : الضمير عائد إلى الدهر . يوم لقيته : يوم كنت طفلاً أو شاباً . يروى : مثل يوم
 رأيته ، لم ينتقص .
- ٦ يروى : ونصرت قومي . يوم الغبيط : هو يوم الأفاقة ، كما مر .
- ٧ يروى : وتدافعت . وتداكات : ازدحمت . أركان : جوانب . الهمام : الأسد يعني ملك
 الحيرة . تذود : قائمة بالحماية والتذود دون الملك .

أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ إِنَّ الْبَرِيءَ مِنَ الْهِنَاتِ سَعِيدٌ^١
مَا إِنْ أَهَابُ إِذَا السَّرَادِقُ غَمَمَهُ قَرَعُ الْقَيْسِيِّ وَأُرْعِشَ الرَّعْدِيدُ^٢

-
- ١ العرض : الحسب والأصل . النجوة : الارتفاع ، أي ارتفعت بعرضي فلا ينال . الهنات : أمور لا خير فيها .
- ٢ غمه : تكاثر عليه . السرادق : أهل السرادق أو الملك الجالس فيه . قرع القيسي : المفاخرة بها إذا حضروا مجلس الملك . الرعيد : الجبان .

وقال يرثي أربد بن قيس بن جزء وكان أخا لبيد لأمه ، وقد وفد على الرسول
— في عام الوفود — مع عامر بن الطفيل وجابر بن سلمى بن مالك ، فعرض الرسول عليهم
الإسلام فلم يسلموا ، وفي عودتهم توفي عامر بالطاعون ، وأصاب أربد صاعقة
فأحرقت ، فذلك قوله : « فجعني الرعد والصواعق بالفارس ... »

منسرح

ما إنْ تُعَرِّيَ الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ لا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ^١
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْخُتُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ^٢
فَجَعَّنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَالًا فَارِسَ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ^٣
الْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِيبَ إِذَا جَاءَ نَكِيًّا وَإِنْ يَعُدُّ يَعُدُّ^٤
يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسَّوَالِ كَمَا أَنْزَلَ صَوْبَ الرَّبِيعِ ذِي الرَّصْدِ^٥

- ١ يروى : من والد مشفق . تعري : تتركه عارياً من المصائب .
- ٢ يقول : كنت أخشى عليه كل سبب من أسباب المنية ولكني لم أتصور أن الصاعقة ستكون هي السبب .
- ٣ يروى : فجعني البرق . النجد : البطل ذو النجدة .
- ٤ الحارب : الذي يحرب المال أي يبتزّه . الحريب : الذي قد سلب ماله . النكيب : المتكوب .
إن يعد : أي الحريب ، السؤال ، يعد أربد للعطاء .
- ٥ يروى : يعفو عهاد الأمطار والرصد . يعفو : يكثر ، أي أنه كلما سئل أعطى . صوب الربيع :
مطره . الرصد : المطر الذي يأتي قبل العهاد . وقيل الرصد : نبات يكمن تحت الثرى وذلك
في أول المطر فإذا أصابه مطر الربيع ظهر .

لَمْ يُبْلِغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا لَيْلَةَ تُمَسِّي الْجِيَادُ كَالْقِدَادِ^١
كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ^٢
إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالنَّكَدِ^٣
يَا عَيْنُ هَلَّا بِكَيِّتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ^٤
وَعَيْنِ هَلَّا بِكَيِّتِ أَرْبَدَ إِذْ أَلَوْتُ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ بِالْعَضَدِ^٥
فَأَصْبَحَتْ لَاقِحًا مُصْرَمَةً حِينَ تَقْضَتْ غَوَابِرُ الْمُدَدِ^٦
إِنْ يَشْغَبُوا لَا يُبَالِ شَغْبُهُمْ أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْصِدِ^٧

١ يروى : لم تبلغ العين كل ، و يروى : لا تبلغ . كل نهمتها : كل ما تطمع فيه وتشره إليه ، والمعنى أنه لا يسمح لعينه أن تشره إلى الأمور وقت الشدة . القدد : سيور الجلد ، يعني أن الخيل ضامرة إما لجذب الزمان أو استعداداً للحرب .

٢ يروى : وإن أكثروا . قل : قليل .

٣ يروى : يوماً فهم للفناء والنقد . و يروى : للبؤس والنقد . و يروى : إن يغبطوا يغبطوا . و يروى : إن يغبطوا يهبطوا . يهبطوا : يموتوا . يغبطوا : يموتوا من غير مرض . أمروا : كثروا .

٤ الكبد : القيام على الأمر الشديد . والكبد أيضاً : الشدة والعناء .

٥ ألوته به : ذهبت به . العصد : الشجر اليابس ، والمعنى أنه كان كريماً في أعسر الأوقات وهو وقت الشتاء والرياح الشديدة التي تحطم الأشجار .

٦ يروى : حتى تقضت . و يروى : المدد ، بفتح الميم . و يروي الشراح أن الضمير في « فأصبحت لاقحاً » يعود إلى الحرب ؛ مثلها بالناقعة حين تصبح لاقحاً تشول بذنها . مصرمة : مقطوعة الأطباء ليس لها درة إنما درتها الدم . غوابر : بواقي أي عند انقضاء الأيام .

٧ يشغبوا : يجوروا في الخصومة ويمجاوزوا حد الاعتدال . وقيل : الشغب : القتال . الحكوم : القضاء عند التحكيم . يقتصد : يبقى معتدلاً .

حُلُوٌّ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مُرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ^١
الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِمِهِ مِثْلَ الظُّبَاءِ الْأَبْكَارِ بِالْجَرْدِ^٢

-
- ١ يروى : حلو أريب . لطيف الكبد : حسن الخلق ؛ وقيل بل معناه أنه مهزول غير سمين ،
والمعنى أنه لين في موضع اللين ، صعب في موضع الصعوبة .
٢ النوح : النساء الناثحات ، شبهن بالظباء الأبيكار . الجرد : الأرض المستوية .

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد :

مجزوء الكامل

لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْ بَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا^١
 قُولَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا مِي حِينَ يَكْسُونَ الْحَدِيدَا^٢
 وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِي نَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا^٣
 فَاَعْتَاَقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا^٤
 فَشَوَى وَلَمْ يُوجَعْ ، وَلَمْ يُوصَبْ ، وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا^٥

١ يروى : لم تفنيا .

٢ يكسون : أي الأبطال .

٣ القوم : الجماعة من الرجال وهم الأعداء هنا . الصيد : المتكبرون .

٤ اعتاقه : منعه من بلوغ أمله . ويروى : فاعتاقه أي قصده . وريب البرية : المكروه التي يصيب

الدهر بها الناس . ويروى : رب البرية .

٥ لم يوصب : لم يصبه ألم . الفقيد : الموضع فقده .

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد :

رجز

لأنعَ الكَرِيمَ للكَرِيمِ أربدًا
 لأنعَ الرَّئِيسَ واللَّطِيفَ كَبِدًا^١
 يُحْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدًا^٢
 أَدَمًا يُشَبِّهُنَّ صُورًا أُبْدَا^٣
 السَّابِلُ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَّدَا^٤
 وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مَلَأَ مَدَدَا^٥
 رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدَا^٦
 مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَقْرُو جُمْدَا^٧

١ اللطيف الكبد : أي العطوف ، وربما كانت بمعنى الضامر لأنه يؤثر الناس ويبقى وبه خصاصة .

٢ يحذي : يعطي .

٣ الأدم : الإبل البيض . الصوار : قطع بقر الوحش . أبدا : مستوحشة .

٤ السابل : الضافي السابغ .

٥ المدد : المكث .

٦ رفهاً : دائماً . الضريك : الفقير .

٧ الذي في الغيل : كناية عن الأمد . يقرؤ : يتتبع . الجمل : الجبل . ويروى : محمدًا ، أي

الساكن الذي وطن نفسه على أمر .

يَزِدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَ ١
أَوْرَثْنَا ثَرَاثَ غَيْرِ أَنْكَدَا
غِنَى وَمَالًا طَارِفًا وَأَتْلَدَا ٢
شَرْخًا صُقُورًا : يَافِعًا وَأَمْرَدَا ٣

-
- ١ منهم : يعني الأعداء . يوعَد : يوجه إليه التهديد .
٢ الطارف : المال المحدث . الأتلد : المال الموروث .
٣ شَرْخًا : شبانًا ؛ ثم شرح فقال : يافِعًا وأَمْرَدَا ، أي أن أريد خلف أبناء هم كذلك .

هرف الراء

١٥

وقال لبيد أيضاً يتغنّى بمناظر الحياة الصحراوية ويفتخر بمآثره ، ويبدو أن القصيدة من نتاج عهد الكهولة ، وهي لاحقة بقصائده « الجاهليات » :

بسيط

راحَ القَطِينُ بهَجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَسَكَرُوا فَمَا تَوَاصِلُهُ سَلَمَى وَمَا تَدَرُّ^١
مَنَأَى الْفَرُورِ فَمَا يَأْتِي الْمُرِيدَ وَمَا يَسْلُو الصُّدُودَ إِذَا مَا كَانَ يَقْتَدِرُ^٢
كَأَنَّ أَظْعَانَهُمْ فِي الصُّبْحِ غَادِيَّةٌ طَلَحَ السَّلَائِلِ وَسَطَ الرُّوضِ أَوْ عَشَرُ^٣
أَوْ بَارِدُ الصَّيْفِ مَسْجُورٌ ، مَزَارِعُهُ سُودُ الذَّوَائِبِ مِمَّا مَتَّعَتْ هَجْرُ^٤

-
- ١ القطين : أهل الدار أو التباع والحشم . الهجر : الهجرة أي نصف النهار .
٢ الفرور : الدابة تفر من صاحبها فكلما اقترب منها تباعدت عنه . المرید : صاحبها الذي يريد
ويطلبها . يسلو : يكف عن التباعد .
٣ الأظعان : النساء في الهوادج . الطلح : نوع من الشجر . السلائل : اسم موضع وقيل هو الأودية
والمفرد لليل . الروض : موضع . وروي وسط الرضم : وهو موضع أيضاً . العشر : نبت
له ثمر في حجم البطيخة الصغيرة وفيه شيء كأنه القطن وهو عريض الورق .
٤ يروي : أو ناعم الصيف . بارد الصيف : يعني الماء البارد . مسجور : ممتلئ . الذوائب :
الأغصان . تمتع : ربت وسقت . ناعم الصيف : نخل ناعم النبات في الصيف . هجر :
منطقة كثيرة المياه في شرق الجزيرة ؛ شبه الأظعان بالطلح أو العشر أو النخل الناعم ذي السعف
الشديد الخضرة النامي في هجر .

جَعَلَ قِصَارٌ وَعَيْدَانٌ يَنْوُءُ بِهِ مِنْ الْكَوَاغِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ^١
يَشْرَبْنَ رَفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ^٢
بَيْنَ الصَّفَا وَخَلِيجِ الْعَيْنِ سَاكِنَةٌ غُلْبٌ سَوَاجِدٌ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْحَصْرُ^٣
وَفِي الْحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ رِيًّا الرُّوَادِفِ يَعْتَشِي دُونَهَا الْبَصْرُ^٤
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْبَسَهَا سَيَّابَةً مَا بِهَا عَيْبٌ وَلَا أَثَرُ^٥
قَالَتْ غَدَاةً انْتَجَيْنَا عِنْدَ جَارَتِهَا : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ ، لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ^٦
فَقُلْتُ : لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ مِنْ كِبَرٍ لَوْ تَعَلَّمِينَ ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ^٧

١ يروى : مهضوم ومهتصر . و يروى : ومنهصر . الجعل : قصار النخل . العيدان : طوال النخل . ينوء به : يتقله . الكوافر : الطلع . المكوم : الذي لا يزال محجوباً في كمامته . المهتصر : المتدلي .

٢ يروى : غير صادية . يروى : منغمر . يشرب : الضمير يعود إلى النخل . رفهاً : كلما أرادت . عراكاً : يردن جميعاً . غير صادرة : غير ذاهبة عن الماء . مغتمر : مغمور العروق في الماء . والمعنى : أن هذه النخل تشرّب من الماء كلما أرادت وترده مجتمعة ولا تصدر عنه كما تفعل الإبل وإنما تظل دائماً عروقه مغمورة في الماء وهي تكرر فيه .

٣ يروى : ساكنة غلباً شوامذ لا يزري بها الحضر . وروى : الحضر . الصفا : صفا المشقر في حجر . العين : عين حلم بهجر أيضاً . غلب : غلاظ الأعناق . الحضر : عدم نمو النبات جيداً . الشوامذ : التي شالت بأذنانها ، شبه النخل بالإبل . الحضر : وجودها في الحاضرة ، أي ليست كالإبل ، لأن الإبل تفسد إذا دخلت الحواضر ، أما هذه النخل فلا يفسدها الحضر . ومن رواه « الحضر » عنى أنه لا يضرها برد الماء .

٤ يروى : وفي الحدور . الحدوج : مراكب النساء . العروب : المتحبة لزوجها . رياء الروادف : ضخمة العجيزة . يعشى : يكل ويضعف .

٥ ألبسها : شملها وغطاها . السيابة : البسر الأخضر ، شبه رائحة فيها رائحة السيابة .

٦ انتجينا : تناجينا .

٧ يروى : عن كبر .

لَوْ كَانَ غَيْرِي ، سَلِمِي ، الْيَوْمَ غَيْرَهُ ١
 مَا يَمْنَعُ اللَّيْلُ مِنِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ
 إِنِّي أَقَاسِي خُطُوبًا مَا يَقُومُ لَهَا
 مِّنْ فَقْدٍ مَّوَلًى تَصُورُ الْحَيَّ جَفَنَتُهُ
 وَالنِّيبُ ، إِنَّ تَعَرُّ مَنِّي رَمَةً خَلَقًا
 وَلَا أَضِنُ بِمَعْرُوفِ السَّنَامِ إِذَا
 وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ٧
 وَقَعَ الْخَوَادِثُ ، إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ ١
 وَلَا أَحَارُ إِذَا مَا اعْتَادَنِي السَّفَرُ ٢
 إِلَّا الْكَرَامُ عَلَى أَمْثَالِهَا الصَّبْرُ ٣
 أَوْ رُزْءَ مَالٍ ، وَرُزْءَ الْمَالِ يُجْتَبَرُ ٤
 بَعْدَ الْمَمَاتِ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَثْثِرُ ٥
 كَانَ الْقِتَارُ كَمَا يُسْتَرَوِّحُ الْقُطْرُ ٦
 يَا وَيْحَ نَفْسِي مِمَّا أَحْدَثَ الْقَدَرُ ٧

- ١ المعنى : أنا لم أتغير ، ولو أصابت الحوادث غيري لغيرته ، وليس أصبر مني إلا السيف القاطع فإن الحوادث لا تغيره أبداً .
- ٢ يروى : إذا ما اعتادني السهر . هممت به : عزمت على إنفاذه . أحار : أتعب . المعنى : ليس الليل عقبة تحول بيني وبين تنفيذ ما أصمم عليه ، وإذا لم يي السفر مضيت دون تحير .
- ٣ يروى : أموراً ما يقوم لها إلا الرجال .
- ٤ تصور : تجمهم وتعطفهم عليها ؛ أخذ يعدد الخطوب ومنها فقد المولى النصير الذي كانت جفنته تجمع الحي حولها ، أو إعطاء مال ، والثاني أخف من الأول ، لأن رزه المال يمكن جبره أما فقد المولى فإنه كسر لا يجبر .
- ٥ النيب : الإبل المسنة . الرمة : العظام البالية . تعر : تلم وتأني . أثثر : أخذ بالتأثر . المعنى : إن كانت الإبل تحيى إلى قبري لتأكل عظامي (والإبل تأكل العظام) فلا عجب في ذلك ، فإني كنت أعقرها في حياتي ، أخذ تأري منها مقدماً .
- ٦ يروى : بمغروض السنام . أضن : أبخل . معروف السنام : ما أطعمت الناس منه . القطار : ريح الشحم واللحم . القطر : دخان العود . المغروض : الطري . المعنى : حين يصبح الناس في شهوة إلى اللحم حتى ليخيل إليهم أن قطار اللحم طيب كرائحة العود ، يحبون استنشاقه ، فإني عندئذ أجود لهم بنهر الإبل وإطعام السنام .
- ٧ الأزمة : الضائقة . والمعنى : لا أتشكى إذا حدثت أزمة .

وَلَا أَضِلُّ بِأَصْحَابٍ هَدَيْتُهُمْ^١ إِذَا الْمُعْبِدُ فِي الظُّلُمَاءِ يَتَسَشِّرُ^١
وَأُرْبِحُ التَّجَرَ إِنْ عَزَّتْ فِضَالُهُمْ^٢ حَتَّى يَعُودَ ، سُلَيْمِي ، حَوْلَهُ نُفَرُ^٢
غَرْبُ الْمَصْبَةِ مَحْمُودٌ مَصَارِعُهُ^٣ لَاهِي النَّهَارِ لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ^٣
يُرْوِي قَوَامِحَ قَبْلَ اللَّيْلِ صَادِقَةٌ^٤ أَشْبَاهَ جِنِّ عَلَيْهَا الرِّيطُ وَالْأُزُرُ^٤
إِنْ يَتَلَفُوا يُخْلِفُوا فِي كُلِّ مَنْقَصَةٍ^٥ مَا أَتَلَفُوا ، لَابْتَغَاءَ الْحَمْدِ ، أَوْ عَقَرُوا^٥
نُعْطِي حَقُوقًا عَلَى الْأَحْسَابِ ضَامِنَةٌ^٦ حَتَّى يَنْوَرَ فِي قُرْيَانِهِ الزَّهْرُ^٦
وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ قَدْ بَادَتْ مَعَالِمُهُ^٧ فَمَّا يُحَسُّ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ^٧

- ١ المعبد : الطريق الممهّد . انتشر : كثرت مسالكه ؛ يفتخر بأنه ماهر في الاهتداء لا يضل بأصحابه
مهما تتعدّد المسارب والطرق في الصحراء .
- ٢ التجر : بائعو الخمر . أربح : أعطيتهم مالا كثيرا . عزت : ارتفعت أسعارها . الفضال :
بقية الخمر أو الخمر نفسها . يعود : أي اللزق ، وقد تخلّق حوله نفر من الشاربين .
- ٣ يروى : غرب المصبية . غرب المصبية : واسع الخير والعطاء . محمود مصارعه : أي يحمّد إذا
سكر لأنه يعطي ويهب ؛ والضمير في البيت يعود إلى الشاعر نفسه بصيغة الغائب ؛ ويرى بعض
الشراح أن « غرب المصبية » وصف للزق ، وما بعده كلام مستأنف يتحدث فيه الشاعر عن نفسه .
- ٤ يروى : قبل الصبح . يروى : صادية . يروى : صادقة . القوامح : التي لا تشرب . صادقة :
متجافية عن الشرب . وعنى بالقوامح القيان اللاتي معه . والقامحة أيضاً : التي تشرب ، فهو من
الأضداد .
- ٥ يروى : في غير منقصة ما أنفقوا لابتغاء الخير . المنقصة : العيب . المعنى : أن هؤلاء الندامى
الأسخياء إذا أتلفوا شيئاً لدى سكرهم عوضوه وإذا عقروا ناقة فكذلك ، فكل ما أتلفوه أو
عقروه إنما كان ابتغاء للحمد .
- ٦ الحقوق : أفعال المعروف . ضامنة : أي الوفاء بها مضمون لأننا ذوو حسب . ينور الزهر :
يطلع النوار . القرين : مجاري الماء . والمعنى : نطعم في أيام القحط حتى يخضب الناس .
- ٧ الخرق : الفضاء الواسع . المعالم : الطرق . العين هنا : الإنسان نفسه .

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظَّرَانَ نَاجِيَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدَّيْمُومَةِ الظَّرَرُ^١
كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَفْنِيَتْ جِبِلَّتَهَا خَنَسَاءُ مَسْبُوعَةٍ قَدْ فَاتَهَا بَقَرُ^٢
تَنْجُو نَجَاءَ ظَلِيمِ الْجَوِّ أَفْزَعَهُ رِيحُ الشَّمَالِ وَشَقَّانٌ لَهَا دِرَرُ^٣
بَاتَتْ إِلَى دَفٍّ أَرْطَاةٍ تُحَقِّرُهُ فِي نَفْسِهَا مِنْ حَبِيبٍ فَاقِدٍ ذِكْرُ^٤
إِذَا اطْمَأَنَّتْ قَلِيلًا بَعْدَمَا حَفَرَتْ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى أَرْطَاتِهَا الْحَفَرُ^٥
تَبْقَى بَيُوتًا عَلَى قَفَرٍ يُهْدِمُهَا جَعْدُ الثَّرَى مُصْعَبٌ فِي دَقَّةِ زَوَرُ^٦
لَيْسَتْهَا كُلُّهَا حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ عَنْهَا النُّجُومُ ، وَكَادَ الصُّبْحُ يَنْسِفِرُ^٧
غَدَّتْ عَلَى عَجَلٍ ، وَالنَّفْسُ خَائِفَةٌ وَآيَةٌ مِنْ غُدُوِّ الْخَائِفِ الْبُكْرُ^٨

- ١ الجسرة : الناقة الضخمة . تنجل : ترمي به . الظران : الحجارة الملساء . الديمومة : الأرض المستوية . الظرر : من الظران ، أي كسر الحجارة .
٢ الجبلية بكسر الجيم : الحلقة ، وبضمها : السنام . خنساء : بقرة قصيرة الأنف . مسبوعة : أكل السبع ولدها . فاتها : سبقها فأصبحت وحيدة مستوحشة ، والهة على ولدها .
٣ تنجو : تمر بسرعة . الظليم : ذكر النعام . الجو : المطمئن من الأرض . الشقان : الريح الباردة . الدرر : جمع درة وهي دفقة من المطر ، في هذا المقام .
٤ يروى : تلوذ به . دف : جانب . الأرطاة : واحدة الأرطى وهو شجر . فاقد : يعني ولدها فهو فاقد لها ، وهو مفقود بالنسبة إليها .
٥ اطمأنت : سكنت . لا تطمئن الحفر : يعني تنهال عليها .
٦ يروى : جعد الثرى مائل . على قفر : في قفر . جعد الثرى : رمل فيه ندوة . مصعب : شديد صعب . دفة : جنبه . زور : ميل . المعنى : كلما بنت بيتاً في ذلك القفر ، هدمه الثرى المائل الجعد الشديد المائل غير المستوي فهو لذلك سهل الانهيار ؛ ومن قرأ « على قفر » عني على حاجتها الماسة إلى بيت .
٧ حسرت النجوم : غابت . ينسفر : يتكشف ويضيء .
٨ الآية : العلامة . البكر : الذهب باكرأ .

لَا قَتَّ أَخَا قَنْصٍ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ شَثْنُ الْبَنَانِ لَدَيْهِ أَكْلُبٌ جُسْرُ^١
وَلَّتْ فَأَذْرَكَهَا أُولَى سَوَابِقِهَا فَأَقْبَلَتْ مَا بِهَا رَوْعٌ وَلَا بَهْرُ^٢
فَقَاتَلَتْ فِي ظِلَالِ الرَّوْعِ وَاعْتَكَرَتْ إِنَّ الْمُحَامِي بَعْدَ الرَّوْعِ يَعْتَكِرُ^٣

-
- ١ يروى : جشر . ويروى : شثن البنان لديه أسهم حشر . شثن : غليظ الأصابع . جسر :
جسورة . جشر : عازبة في المجشر أي المرعى . الأسهم الحشر : المحددة .
٢ الروع : الفزع والخوف . البهر : انقطاع النفس بسبب العدو .
٣ في ظلال الروع : وهي مفزعة . يعتكر : يرجع ، ويثوب بعد زوال الفزع عنه .

وقال يعنف بعض قبائل بني عامر ويعيرهم بعدم الحفاظ وبقبول الدية :

طويل

وَلَمْ تَحْمَ عَبْدُ اللَّهِ ، لَا دَرَّ دَرُّهَا ، عَلَى خَيْرِ قَتْلَاهَا ، وَلَمْ تَحْمَ جَعْفَرُ^١
وَلَمْ تَحْمَ أَوْلَادُ الضَّبَابِ كَأَنَّمَا تُسَاقُ بِهِمْ وَسَطَ الصَّرِيمَةِ أَبْكَرُ^٢
وَدَوَّكُمْ غَضًا الْوَادِي فَلَمْ تَكْ دِمْنَةُ^٣ وَلَا تِرَّةُ^٤ يَسْعَى بِهَا الْمُتَذَكَّرُ^٥
أَجِدَّكُمْ لَمْ تَمْنَعُوا الدَّهْرَ تَلْعَةً^٦ كَمَا مَنَعَتْ عُرْضَ الْحِجَازِ مُبَشِّرُ^٧
لَوْ شُكَّانَ مَا أُعْطِيتِي الْقَوْمَ عَنُوةً^٨ هِيَ السَّنَةُ الشَّنْعَاءُ وَالطَّعْنُ يُظَارُ^٩
لَشَتَّانَ حَرْبُ^{١٠} أَوْ تَبَوَّؤُوا بَخِزِيَّةً^{١١} وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمِيمَ الذَّلِيلُ الْمُسِيرُ^{١٢}

- ١ عبد الله : بنو عبد الله بن كلاب . جعفر : قوم لبيد نفسه . لم تحم : لم تأخذها الحمية والألفة .
٢ الضباب : أولاد معاوية بن كلاب ، وهو أخو جعفر بن كلاب . الأ بكر : جمع بكرة وهي الفتية من الإبل . والمعنى : أنهم حين لم تأخذهم الحمية كانوا كقطيع من الإبل يوجهه راعيه أنى شاء وسط الصريمة . والصريمة : القطعة من معظم الرمل .
٣ ودى : دفع الدية . الدمنة : الحقد . الترة : الثأر . يقول : قبلتم سقط المتاع دية عن قتلاكم فكأنكم نسيتم أن لكم ثأراً وأحقاداً قبل أولئك القوم .
٤ التلعة : الأرض المرتفعة . وفي أمثالهم : فلان لا يمنع ذنب تلعة : أي هو ذليل حقير . يقول : إن الذلة قد ضربت عليكم فما تحمون تلعة مثلما فعلت بنو مبشر حين حمت أعراض الحجاز .
٥ في البيت غموض ؛ ولو قرئ : لوشكان ما أعطيتم لصح المعنى ؛ يقول : ما أسرع ما أعطيتم القوم غصباً إعطاء الخائف عن يد وهو صاغر ، وقوله « الطعن يظار » من أمثالهم . ومعناه : حين يخاف المرء أن تطلعنه وتقتله يطفئه ذلك فيجود بماله خوفاً من الموت .
٦ يقول : الحرب أو الودعة بالخزي أمران مفترقان شتان ما هما ؛ ولكن الذليل المتقادر قد يقبل الضميم ، وحين قبلتموه كنتم أذلاء مسيرين .

في يوم فيف الريح - وكان عند مبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم -
 أغارت قبائل مذحج وخنعم ومراد وزيد بقيادة ذي الغصة الحصين بن يزيد الحارثي
 على بني عامر ، وكان رئيس عامر ملاعب الأسنة ، فقتل من الفريقين عدد كبير ، وأبلى
 ملاعب الأسنة يومئذ ، وفي ذلك اليوم أخذت جارية سوداء للبيد ، أخذها بنو الديان ،
 فلمّا علموا أنّها له ردّوها عليه ، وهو لا يدري من ردّها ، فقال :

كامل

يا بشرُ بشرَ بَنِي إِسَادٍ أَيْكُمُ أَدَّى أَرِيكَةَ يَوْمَ هَضْبِ الْأَجْشُرِ^١
 يَتَرَادَفُ الْوَلْدَانُ فَوْقَ فَقَّارِهَا بَيْنَهَا الرِّدَافِ إِلَى أُسِنَّةٍ مَحْضَرِ^٢
 جَاءَتْ عَلَى قَتَبٍ وَعَدَلِ مَزَادَةَ وَأَرْحَتُمُوهَا مِنْ عِلَاجِ الْأَيْصَرِ^٣

١ أريكة : لعله اسم الجارية . الأجشر : موضع متصل بفيف الريح .

٢ النّها : هو النّهاء ، وهو محبس الماء . والرّداف : لعله اسم مكان . ومحضر : اسم مكان أيضاً

٣ العلاج : المعالجة . الأيصر : كساء يملأونه كلاً ويشدونّه ، أو هو جبل صغير يشدّ به أسفل الحباء .

وقال يعدد على عمه أبي براء أياديه عنده ، وكان عمه قد تعدى على جار
للبيد من بني القين ، فغضب لبيد من فعله :

طويل

مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مُغَمَّرًا فَمَا كَانَ يَدْعَا مِنْ بَلَاثِي عَامِرًا^١
الْفِتْكَ حَتَّى أَخْمَرَ الْقَوْمَ ظِنَّةً عَلِيَّ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَكَابِرُ^٢
وَدَافَعْتُ عَنْكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ دَارِمٍ وَمِنْهُمْ قَبِيلٌ فِي السُّرَادِقِ فَاخِرُ^٣
فُقَيْمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عِزٍّ نَهْشَلٍ بِشَيْتَلٍ ، كُلُّ حَاضِرٍ مُتَنَاصِرُ^٤
فَذُدْتُ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيْئًا وَكَلْبًا كَمَا ذِيْدَ الْخِمَاسِ الْبَوَاكِرُ^٥

- ١ يروى : من يك عني جاهلا . المغمر : الجاهل . البدع : الحديث العهد . والمعنى : إذا كان أحد
يجهل بلأني فإن عامر بن مالك ملاعب الأسمنة يعرفه حق المعرفة .
٢ أخمر ظنة : أضمر ريبة . أم البنين : ليلي بنت عمرو بن عامر زوج مالك بن جعفر بن كلاب
وهي جدة لبيد لأمه . وبنوها الأكابر : أعمام لبيد . والمعنى : عندما واليتك ولزمت جانبك
في كل موطن أخذ أعمامي الأكابر الآخرون يتشككون في مدى إخلاصي لهم .
٣ الصيد : السادة المتعاطفون . القبيل : الجماعة . فاخر : حافل ممتلئ .
٤ فقيم : بنو فقيم بن دارم . وعبد الله بن دارم ، ونهشل بن دارم . شيتل : اسم موضع ، وهو
ماء لبني شيان أو منزل من منازل الهازم من بكر . والمعنى : إنني دافعت عنك هذه القبائل حين
اجتمعت بشيتل وانتصرت لك وقمت بتعداد مفاخرك .
٥ ذدت : منعت وطردت ، أي قام مقاماً منهم فيه من التطاول على ملاعب الأسمنة . العباد : قبائل
من بطون شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة . الخماس : الإبل لا تشرب مدة أربعة أيام .
البواكر : التي تكرر إلى الورد غداة الخميس .

على حينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ ۖ يَجِدُ فَقْدَهَا ، وفي الذَّنَابِ تَدَاثُرُ^١
 وَسُقْتُ رَبِيعاً بالفناءِ كأنه ۖ قَرِيعُ هِجَانٍ يَبْتَغِي مَنْ يُخَاطِرُ^٢
 فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كأنه ۖ قَرِيعُ سُلَالٍ يَكْتَفُ الْمَشْيَ فَاتِرُ^٣
 وَيَوْمَ ظَعَنْتُمْ فاصْغَدْتُمْ وَفُودُكُمْ ۖ بِأَجْمَادٍ فَائُورٍ كَرِيمٍ مُصَابِرُ^٤
 وَيَوْمَ مَسَعْتُ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ۖ بَنَجْرَانٍ ، فَقَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرُ^٥
 وَيَوْماً بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ وَشَاهِدِي ۖ مَلُوكُ وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ الْعِرَاعِرُ^٦

١ يروى : يجد فقدها إذ في المقام تدابر . و يروى : وفي المقام تداثر . و يروى : يرث شربه
 إذ في المقام تدابر . اللبث : البطء . الذنوب : الدلو المملوءة . الذناب : جمع ذنوب . تداثر :
 تدافع وتزاحم . والمعنى : دافعت عنك القبائل وقمت بفخرك وأيامك حين ازدحمت وتكاثرت ،
 وكانت كالإبل التي ترد الحوض « الخمس البواكر » ففي مثل ذلك الوقت كل من أبطأت دلوه
 كان فقدها عليه مؤثراً ، حين تزاحم الإبل على الشرب ، وضرب صورة الذناب والتداثر
 على الورد مثلاً للناس المتفافرين وكل واحد منهم يدلي بحجته .

٢ يروى : وسقت ربيعاً بالقناة . و يروى : دس منه المساعر ؛ و ربيع هو ربيع بن زياد الذي
 أحمله ليبيد في مجلس النعمان . القريع : الفحل . الهجان : الإبل . يخاطر : يراهن . والمعنى :
 أذلت وسقته بالفناء أو بالرمح وهو يرى نفسه سيّداً مستعداً للمغالبة يخطر تيهاً . المساعر :
 آباط الإبل .

٣ السلال : الداء . القريع : الجريح . يكتف : يمشي رويداً . شبهه حين غلبه بجمل قد جرحه
 المرض وقد فترت همته فأخذ يمشي متثاقلاً .

٤ اصمعدت : أمعنت في الذهاب . أجماذ : آكام . فائور : اسم موضع . والمعنى : أنا كريم
 مصابر في ذلك اليوم .

٥ الفقر : الحز . فاجر : عميق . والمعنى : إن فعلي في لم شتات القبيلة ومنعها من التفرق بنجران
 كان عملاً ذا أثر عميق .

٦ الغييط : اسم واد سميت به الصحراء ، وهو يوم فائور ويوم الأفاقة وكلها تشير إلى موقفه من
 الربيع بن زياد . الأرداف : جمع ردف وهو من يجلس عن يمين الملك ويشرب بعده ويقوم
 مقامه إذا غاب . العراعر : مفردها عراعر ، بضم العين ، وهو السيد .

وفي كلِّ يَوْمٍ ذِي حِفَاطٍ بَلَوْتَنِي
لِيَ النَّصْرُ مِنْهُمْ وَالْوَلَاءُ عَلَيْكُمْ
وَأَنْتَ فَقِيرٌ لَمْ تُبَدَّلْ خَلِيفَةً
فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ واعلمن
وإنَّ هَوَانَ الْجَارِ لِلْجَارِ مُؤْلِمٌ
فَأُضْبِحْتُ أَنَّى تَأْتِيهَا تَبْتَثِسُ بِهَا
فَإِنْ تَتَقَدَّمُ تَغْشَى مِنْهَا مُقَدِّمًا
فَقُسْتُ مَقَامًا لَمْ تَقُمْنِ الْعَوَاوِرُ^١
وما كنتُ فَقْعًا أَنْبَسْتَنَهُ الْقَرَاقِرُ^٢
سِوَايَ، وَلَمْ يَلْحَقْ بَنُوكَ الْأَصَاغِرُ^٣
بَأَنْتِكَ إِنْ قَدَّمْتَ رَجُلَكَ عَائِرُ^٤
وفاقِرَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا الْفَوَاقِرُ^٥
كَلَّا مَرَّ كَبَيْسُهَا تَحْتَ رَجُلِكَ شَاغِرُ^٦
عَظِيمًا وَإِنْ أَخْرَتَ فَالْكَفْلُ فَاجِرُ^٧

١ العواور : جمع عوار وهو الجبان الضعيف .

٢ يروى : النصر منكم . منهم : أي من الملوك والأرداف . الفقع : ضرب من الكمامة .
القرقر : الأرض المستوية . وفي المثل : أذل من فقع بقرقر .

٣ فقير : محتاج إلي . تبدل خليفة : تأخذ خلفاً ، أي عقباً ، لم يلحق بنوك : لم يكبروا .

٤ أحناء : جمع حنو وهو الجانب . ازدجر أحناء طيرك : انظر أي وجهة يذهب طيرك إلى اليمين
أم إلى الشمال ، وهو على المثل ويعني به : انظر فيما عمله أمخطيء أنت فيه أم مصيب .

٥ الفاقرة : الداهية تكسر فقرات الظهر . تأوي إليها : تجتمع وتنضم إليها ، أي أن إهانة الجار
مصيبة تجر مصائب .

٦ تبتثس : يصيبك البؤس . شاجر : مشتبك . والضمير في تأتها : عائد إلى مفهوم غير مذكور
وهو « الخطئة » أو « المسألة » ، وحمل الكلام على التشبيه بالناقة ؛ أي أنك أصبحت من حيث
أتيت هذه الخطئة وجدتها مركباً صعباً ، فأصابك منها بؤس ، والتبس عليك الأمر واشتبك ؛
والشاجر في الركوب يخالف بين الرجلين ، وهي ركة قد تسبب السقوط .

٧ أتم الصورة التي وردت في البيت السابق محتفظاً بالإشارة إلى الناقة كناية عن الخطئة أو المسألة ،
وشرح كلا المركبين فقال : إذا ركبت من الأمام كان المقدم غليظاً لا تستطيع الثبات فوقه ، وإن
تأخرت في ركبتك فإن الكفل (وهو كساء يعقد من خلف السنام) فاجر أي مائل ، وقيل
الفاجر : يفرج ما بين الرجلين .

وَمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ رُعْتَ رَوْعَةً أبا مَالِكٍ تَبَيَّضُ مِنْهَا الْغَدَائِرُ^١
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً ذَا حَقِيقَةٍ إِذَا زَفَّ رَاعِي الْبَهْمِ وَالْبَهْمُ نَافِرُ^٢
فَلَا تَبْغِيْنِي إِنْ أَخَذْتَ وَسِيقَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ تُبْغِي الْجَعَاغِرُ^٣
أُولَئِكَ أَدْنَى لِي وَلَا وَنَصْرُهُمْ قَرِيبٌ ، إِذَا مَا صَدَّ عَنِّي الْمَعَاشِرُ
مَتَى تَعُدُّ أَفْرَاسِي وَرَاءَ وَسِيقَتِي يَصِرُ مَعْقِلَ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ صَائِرُ^٤
فَجَمَعْتُهُمَا بَعْدَ الشَّتَاتِ فَأَصْبَحْتَ لَدَى ابْنِ أَسِيدٍ مُؤْنِقَاتُ خَنَاجِرُهُ^٥

- ١ أبو مالك : جاره من بني القين وهو مفعول به للفعل رعت . الغدائر : صفائر الشعر . والمعنى : أن الروعة التي أدخلتها على نفس أبي مالك شنيعة يشيب حولها الشعر .
- ٢ المولى : الحليف . ذا حفيظة : ذا منعة . زف : أسرع في المشي . البهم : أولاد النعم والمعز والبقرة ؛ وهذا أيضاً على التمثيل . يقول : لو أن جاري كان في منعة من قومه لتداعوا لنصره ممرعين لإسراع الراعي إذا نفر البهم وذهب يلمه .
- ٣ الموسيقى : جماعة الإبل ؛ والموسيقى تجتمع معاً وتطرد معاً ولا يشذ منها واحد . والمعنى : لن تجدني إلا واحداً من قومي بني جعفر لا أشد عنهم ، وسأكون منحازاً لهم بعد أن كان انحيازي إليك قد جعلهم يخامرون الظن بأني ابتعدت بمشاعري عنهم .
- ٤ المعنى : إذا أجريت خيلي في طلب وسيقتي فإنك سوف تعلم أننا هو الذي سيكون ملجأ للحق .
- ٥ الخناجر : جمع خنجرة وهي الناقة الغزيرة . مؤنقات : معجبات . ومؤنقات : خبر لمبتدأ محذوف . وفي بعض الروايات : مؤنقات الخناجر ، على الإقواء .

وقال ليبد يذكر من فقد من قومه ومن سادات العرب ، ويتأمل في سطوة الموت وضعف الإنسان إزاءه :

طويل

أَعَاذِلَ قَوْمِي فَأَعِزُّنِي الْآنَ أَوْ ذَرِي فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنِّي بِمُقْصِرٍ^١
 أَعَاذِلَ لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ سَلَامَةٍ وَلَوْ أَشْفَقْتُ نَفْسُ الشَّحِيحِ الْمُثْمَرِ^٢
 أَقِي الْعِرْضَ بِالْمَالِ التَّلَادِ وَأَشْتَرِي بِهِ الْحَمْدَ إِنَّ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي^٣
 وَكَمْ مُشْتَرٍ مِنْ مَالِهِ حُسْنَ صَيْتِهِ لِأَيَّامِهِ فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ^٤
 أَبَاهِي بِهِ الْأَكْفَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَقْضِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي^٥
 فِيمَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ عِنْدَكَ سَالِمًا فَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ كِلَابٍ وَجَعْفَرٍ^٦

١ أقصرت : كففت عن العذل . مقصر : كاف عما تعهدينه من أخلاقي .

٢ يروى : وإن أشفقت . المثمر : الجماع للأموال .

٣ التلاد : المال الموروث . العرض : طيب الثناء .

٤ الصيت : الشرف والذكر . مبدى ومحضر : بدو وحضر .

٥ يروى : أماني . . . وأجزى فروض . أباهي : أفاخر . موطن : مشهد ومقام . أقتري : أتتبع فعال الصالحين . أماني : أكافى بالمال .

٦ يروى : أصبحت سالماً ؛ وكلاب هو كلاب بن ربيعة ، وجعفر بن كلاب .

وَلَا مِنْ أَبِي جَزْءٍ وَجَارِي حَمُومَةٍ قَتِيلِهِمَا وَالشَّارِبِ الْمُتَقَطِّرِ^١
 وَلَا الْأَحْوَصِينَ فِي لَيْالٍ تَتَابَعَا وَلَا صَاحِبِ الْبَرَاضِ غَيْرِ الْمُغْمَرِ^٢
 وَلَا مِنْ رَبِيعِ الْمُقْتَرِينَ رُزْئُهُ بَذِي عَلَقٍ فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاصْبِرِي^٣
 وَقَيْسِ بْنِ جَزْءٍ يَوْمَ نَادَى صِحَابَهُ فَعَجَّجُوا عَلَيْهِ مِنْ سَوَاهِمِ ضُمَرٍ^٤
 طَوَّتُهُ الْمَنَابِيَا فَوْقَ جَرْدَاءِ شَطْبَةٍ تَدِفُ دَفِيفَ الرَّائِحِ الْمُتَمَطِّرِ^٥
 فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ وَمَا كَانَ وَقَافًا بِدَارِ مُعَصَّرِ^٦
 وَبِالْفُورَةِ الْحَرَّابُ ذُو الْفَضْلِ عَامِرٌ فَتَعْنَمَ ضِيَاءُ الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ^٧

١ أبو جزء : خالد بن جعفر بن كلاب قتله الحارث بن ظالم فتكاً . حمومة : اسم جبل وقيل اسم ملك من ملوك اليمن . وجارا حمومة هما : مالك بن جعفر ومعاوية بن مالك (وقيل غيرهما) ، وكانا أتيا ملكاً من ملوك الحبشة باليمن فسقى معاوية بن مالك شراباً انتشى منه فسقط من فوق بيت فمات ، وخاف أن يطلق مالكاً لأهله فخنقه . المتقطر : المصروع ، أي صرع بعد أن شرب وهو معاوية بن مالك (وانظر القصيدة : ٣ ، البيت : ٥ حيث ورد : وبعد أبي حيان يوم حمومة) .

٢ الأحوصان : هما الأحوص بن جعفر واسمه ربيعة وابنه عمرو ، قتله تميم يوم المروت . البراض : رجل من كنانة فتل بعروة بن جعفر الرحال حين تعهد عروة بإجارة لطيفة النعمان ، وجر ذلك إلى حروب الفجار ، وضرب المثل بفتكة البراض . المغمر : غير المجرب .
 ٣ ربيع المقترين : ربيعة بن مالك والد لييد ، قتله بنو أسد يوم ذي علق . اقني حياءك : احفظي حياءك .

٤ قيس بن جزء بن خالد بن جعفر : هو والد أربد أخي لييد لأمه ، خرج غازياً فظفر فلما رجع مات فجأة على ظهر فرسه . السواهم : الخيل التي لوحها السفر .

٥ يروى : دفيف الطائر . شطبة : فرس طويلة . تدف : تطير . الرائح : الطائر يروح إلى موضعه . المتمطر : الذي يسرع في العدو هرباً من المطر .

٦ يروى : بغير معصر . والمعصر : الملجأ والحرز .

٧ الفورة : موضع في ديار بني عامر - وقد تفتح الفاء منه - . الحراب : عامر بن مالك ملاعب الأسته . الطارق : الزائر ليلاً . المتنور : الذي ينظر إلى النار من بعيد فيأتها .

وَنِعْمَ مُنَاخُ الْجَارِ حَلٌّ بِبَيْتِهِ ۱
وَمَنْ كَانَ أَهْلَ الْجُودِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى
وَسَلَمَى ، وَسَلَمَى أَهْلُ جُودٍ وَنَائِلٍ
وَبَيْتُ طُفَيْلٍ بِالْجُنَيْتَةِ ثَاوِيًا
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا
تَبْلُ خُمُوشَ الْوَجْهِ كُلُّ كَرِيمَةٍ
وَبِالْحَرِّ مِنْ شَرِّ حَرَسٍ مُحَارِبٍ
شَهَابُ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
إِذَا مَا الْكَعَابُ أَصْبَحَتْ لَمْ تَسْتَرِ ۱
عُبَيْدَةُ وَالْحَامِي لَدَى كُلِّ مُجْتَرٍ ۲
مَتَى يَدْعُ مَوْلَاهُ إِلَى النَّصْرِ يُنْصَرِ ۳
وَبَيْتُ سُهَيْلٍ قَدْ عَلِمَتْ بِصَوْرَةٍ ۴
وَحَسَنَاءُ قَامَتْ عَنْ طِرَافٍ مُجَوَّرٍ ۵
عَوَانٍ وَبِكْرِ تَحْتَ قَرٍّ مُخْدَرٍ ۶
شُجَاعٌ وَذُو عَقْدٍ مِنَ الْقَوْمِ مُحْتَرٍ ۷
عَصَائِبَ رَهْوًا كَالْقَطَا الْمُتَبَكِّرِ ۸

١ يروى : ونعم مناخ الجار يلجأ بيته . لم تستر : لم تسبل عليها ستراً بسبب الجهد والجذب الذي يعترى الناس .

٢ يروى : ألا إن أهل الباع والحزم والندى . عبيدة : هو ابن مالك بن جعفر . المجتر : الملجأ .

٣ سلمى : هو ابن مالك بن جعفر . المولى : ابن العم .

٤ يروى : ولا من طفيل ، وهو طفيل بن مالك فارس قرزل ، عم لبيد . بيته : قبره . الجنينة : اسم روضة . سهيل : هو ابن الطفيل بن مالك مات بصور ، وهو اسم مكان .

٥ الطراف : البيت من أدم . المجور : المقوض الساقط .

٦ خموش : خدوش . عوان : نصف ، وهي المرأة المتزوجة . القر : الهودج . المخدر : المستور بالثياب .

٧ يروى : من غربي حرس مجرب ، وذو عقد من الأمر . ويروى : وبالجرع ، وهو يعني سهيلاً المذكور في البيت : ١٧ . الجر : أصل الجبل . العقد : العهد المعقود . محتر : وثيق . وحرس : اسم جبل وقيل إن الذي مات فيه هو عمرو بن خالد بن جعفر .

٨ عصائب : جماعات . رهوًا : متتابعة . المتبكر : الوارد باكراً إلى الماء .

وصاحبٌ ملحوبٌ فُجِعْنَا بيومِهِ
 أولئك فابكي لا أباً لكِ واندُبي
 فشيّعَهُمْ حَمْدٌ وزانتُ قبورَهُمْ
 سرّارةٌ ریحانٍ بقاعٍ منورٍ
 وشمطُ بني ماء السماء ومردَهُمْ
 فهل بعدَهُمْ من خالدي أو معمرٍ
 ومن فادٍ من إخوانِهِم وبنيهِم
 مضوا سلفاً قصدُ السبيلِ عليهِم
 كهولٌ وشبانٌ كجِنَّةٍ عبقرٍ
 فكائنٌ رأيتُ من بهاءٍ ومنظرٍ
 بهيٌ من السلاَفِ ليس بجيدٍ
 ومفتَحٍ قيندٍ للأسيرِ المكفّرِ

١ صاحب ملحوب : عمرو بن خالد بن جعفر ، وملحوب فرس وقيل اسم أرض وصاحبها
 عوف بن الأحوص . الرداغ : موضع ، والآخر المعني هو شريح بن الأحوص ، وقيل : هو
 حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر قتله بنو هزان وقبره باليمامة والرداغ موضع بها . الكوثر :
 السيد السخي .

٢ يروى : في كل يوم مشهر ؛ وجاء البيت أيضاً في إحدى الروايات :

فلن كنت تبكين الكرام فأعولي أبا حازم في كل يوم مذكر

أبو حازم : كنانة بن عبيدة بن مالك بن جعفر . مذكر : مذكور مشهور .

٣ سرارة الروضة : وسطها . القاع : الأرض المستوية ذات الطين الحر تمسك الماء . منور :
 كثير الزهر .

ويروى :

فشاعهم حمد وأضححت قبورهم أسرة ریحان بقاع منور

٤ بنو ماء السماء : بنو المنذر ، وماء السماء جدتهم .

٥ فاد : مات . الجنة : الجن . عبقر : موضع كثير الجن .

٦ سلفاً : متقدمين . قصد السبيل عليهم : أي طريق الموت عليهم . ثم ابتدأ القول مستأنفاً فقال :
 ذلك السلف بهي . حيدر : ذميم ، حقير ، ومن قرأ « بهيا » على النصب جملة نعتاً لسلف .

٧ يروى : وكائن رأينا . المكفر : المقيد بالحديد .

وكائِنَ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوءَةٍ ۖ وَرَاحِلَةٍ شُدَّتْ بِرَحْلِ مُحَبَّرٍ^١
وأَفْنَى بَنَاتِ الدَّهْرِ أَرْبَابَ نَاعِطٍ ۖ بِمُسْتَمَعٍ دُونَ السَّمَاءِ وَمَنْظَرٍ^٢
وبالْحَارِثِ الْحَرَّابِ فَجَعَعْنَ قَوْمَهُ ۖ وَلَوْ هَاجَهُمْ جَاءُوا بِنَصْرِ مُؤَزَّرٍ^٣
وأَهْلَكْنَ يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ ۖ وَابْنَهُ ۖ وَرَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعَرٍ^٤
وَأَعَوْصَنَ بِالْدُّومِيِّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ ۖ وَأَنْزَلْنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ^٥
وَأَخْلَقْنَ قُسًا لَيْتَنِي وَلَوْ أَنْتِي ۖ وَأَعْيَا عَلَى لُقْمَانَ حُكْمُ التَّدْبِيرِ^٦
فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ^٧
[عَبِيدٌ لِحَيِّ حَمِيرٍ إِنْ تَمَلَّكُوا ۖ وَتَظْلِمُنَا عُمَّالٌ كَسَرَى وَقَيْصَرٌ]^٨

- ١ يروى : وكائن رأينا . محبر : حسن الخبرة أي الذي والفظاء .
٢ بنات الدهر : الأيام والليالي أو المصائب . أرباب ناعط : قوم من همدان . ناعط : اسم قصر ، أي هو قصر عال مشرف فهو بمستمع ومنظر .
٣ الحارث الحراب : أحد ملوك غسان ، وقيل هو ابن عمرو بن حجر الكندي . هاج قومه : دعاهم واستصرخهم . مؤزر : شديد .
٤ رب كندة : ملك كندة ، وهو حجر أبو امرئ القيس . رب معد : حذيفة بن بدر . الخبت : المستوي من الأرض . والععرع : شجر ، يعني أرضاً ذات عرعر ، وقد يكون اسم موضع .
٥ أعوصن : انقلبن . الدومي : ملك دومة الجندل . الأسباب : الحبال ، وهي هنا حبال المنية . المشقر : قصر أو حصن بالبحرين ، وكان ربه - فيما يقال - رجلاً فارسياً .
٦ يروى : وأخلف قساً ؛ قس بن ساعدة الإيادي . لقمان : صاحب النور . حكم التدبر : ما يطلبه ويتمناه .
٧ عصافير : ضعاف . مسحر : مغلل بالطعام والشراب ، كما قال امرؤ القيس : « ونسحر بالطعام وبالشراب » .
٨ هذا البيت وما بعده بين معقفين ليست من رواية الطوسي بل أوردها صاحب شمس العلوم ١ : ٢١٨ .

[وَتَحْنُ وَهُمْ مُلْكُ حِمِيرَ عَنُوةً
 [تَبَايَعَةَ سَبْعُونَ مِنْ قَبْلِ تَبْعِ
 نَحْلُ بِلَاداً كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلُنَا
 وَإِنَّا وَإِخْوَانُنَا لَنَا قَدْ تَتَابَعُوا
 هَلِ النَّفْسُ إِلَّا مُتَعَةً مُسْتَعَارَةً
 وَمَا إِنَّا لَنَا مِنْ سَادَةٍ غَيْرِ حِمِيرِ]
 تَوَلَّوْا جَمِيعاً أَزْهَرَاً بَعْدَ أَزْهَرِ]
 وَتَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادِ وَحِمِيرِ^١
 لِكَا الْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
 تُعَارُ فَتَأْتِي رَبَّهَا فَرَطَ أَشْهُرِ^٢

١ الفلاح : البقاء أو العمل الصالح .

٢ فرط أشهر : بعد أشهر ؛ وقد ورد في المصادر بيتان على وزن هذه القصيدة . ورويا ، وهما :

(١) سما لهم ابن الجعد حتى أصابهم بذئ لجب كالطود ليس بمنسر

ورد في اللسان (نسر)

(٢) وجاءوا به في هودج ووراءه كئائب خضر في نسيج السنور

ورد في اللسان (نسر) ونهاية الأرب ٦ : ٢٤٢ ، وربما كان موضعه بعد البيت الثاني عشر في القصيدة .

وقال يرثي أخاه أربد :

طويل

لَعَمْرِي لَشَيْءٌ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِيتَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ
 فَتَى كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ
 فَإِنْ يَلِكُ نَوَءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيُظْفِرُ

وقال أيضاً يرثي أربد :

وافر

يُذَكِّرُنِي بِأَرْبَدَ كُلُّ خَصْمٍ أَلَدٌ تَخَالُ خُطَّتَهُ ضِرَارًا^١
 إِذَا اقْتَصَدُوا فَمُقْتَصِدٌ أَرِيبٌ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا^٢
 وَيَهْدِي الْقَوْمَ ، مُضْطَلِعًا ، إِذَا مَا رَئِيسُ الْقَوْمِ بِالمَوْمَةِ حَارًا^٣

١ ألد : شديد الخصومة . ضراراً : مضارة .

٢ اقتصدوا : توخوا القصد . جار : حاد عن الحق .

٣ مضطلعاً : قائماً بمبء الهداية . المومة : الصحراء .

وقال أيضاً يرثي أربد :

كامل

أَبْكِي أبا الحَزَّازِ يَوْمَ مَقَامَةٍ لِمُنَاخِ أَضْيَافٍ وَمَأْوَى مُقْتَرٍ^١
وَالْحَيَّ إِذْ بَكَرَ الشَّتَاءَ عَلَيْهِمْ وَعَدَتْ شَامِيَةً يَوْمَ مُقْمِرٍ^٢
وَتَقَنَّعَ الْأَبْرَامُ فِي حُجُرَاتِهِمْ وَتَجَزَّأَ الْأَيْسَارُ كُلَّ مُشْهَرٍ^٣
أَلْفَيْتَ أَرْبَدَ يَسْتَضَاءُ بَوَجهِهِ كَالْبَدْرِ ، غَيْرَ مُقْتَرٍ مُسْتَأْثِرٍ^٤

-
- ١ يروى : أبك . أبو الحزاز : كنية أربد . المقامة : المجلس الذي يقومون فيه بين يدي الملك .
٢ والحي : أي أبكيه للحي . يوم مقمر : ليلة مقمرة وهي تكون أشد برداً لتقشع السحب .
٣ الأبرام : جمع برم وهو اللثيم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . تجزأ : جزأ وقسم . المشهر : المشهور ، وهو هنا الذبيحة الضخمة .
٤ ألفيت جواب لمحدوف ، والتقدير : إذا كان الأمر كذلك في الشدة ألفيت أربد يستضاء بوجهه . مستأثر : يؤثر نفسه دون غيره .

ذهب الطوسي إلى أنه قال هذه القصيدة حين ارتحلت بنو جعفر فتزلت بلاد
 بني الحارث بن كعب ، ولعلها تصور أساه على فراق بني جعفر للجزيرة حين خرجوا
 في الفتوحات الإسلامية :

خفيف

إِنَّمَا يَحْفَظُ التَّقَى الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ^١
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ وَرَدُّ الْأُمُورِ وَالْإِصْدَارُ^٢
 كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَى كِتَابًا وَعِلْمًا وَلَدَيْهِ تَجَلَّتِ الْأَسْرَارُ^٣
 يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عَمَّ مُوسَقَاتٌ وَحُفْلٌ أَبْكَارُ^٤
 فَاخِرَاتٌ ضُرُوعُهَا فِي ذُرَاهَا وَأَنَاصُ الْعَيْدَانِ وَالْجَبَّارُ^٥
 يَوْمَ لَا يَدْخُلُ الْمُدَارِسَ فِي الرَّحَى مِمَّا إِلَّا بِرَاءَةٌ وَاعْتِدَارُ^٦
 وَحِسَانٌ أَعْدَاهُنَّ لِأَشْهَاءَ دِ وَغَفَرُ الَّذِي هُوَ الْغَفَّارُ^٦

١ يستقر القرار : ترجع جميع الأمور .

٢ يروى : أحصى كتاباً وحفظاً : تجلت : تكشفت .

٣ عم : نخل طوال . موسقات : مثقلات بالثمر . حفل : كثيرات الحمل . أبكار : فتية .

٤ يروى : وأنيض . فاخرات : مثلثات . أناص : أئمر . العيدان : النخل الطويل . الجبار :
 النخل القصير . والأنيض : الطري .

٥ المدارس : المقارف للذنوب .

٦ حسان : حسنات الأعمال . الأشهاد : الكاتيون المحصون للحسنات والسيئات . الغفر : الستر
 والتجاوز عن السيئة .

وَمَقَامٌ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مَقَامٍ وَهَوَادٍ وَسُنَّةٌ وَمَشَارُ^١
 إِنْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ خَيْرٌ فَقَدْ أَذْ ظِرْتُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ الْإِنْظَارُ^٢
 عِشْتُ دَهْرًا وَلَا يَدُومُ عَلَى الْأَيِّ أَمْ إِلَّا يَرْمَرُمُ وَتِعَارُ^٣
 وَكُلَافٌ وَضَلْفَعٌ وَبَضِيعٌ وَالَّذِي فَوْقَ خُبَّةٍ ، تِيمَارُ^٤
 وَالنَّجُومُ الَّتِي تَتَابَعُ بِاللَّيْلِ لَ فِيهَا ذَاتَ الْيَمِينِ اِزْوَرَارُ^٥
 دَائِبٌ مَوْرُهَا ، وَيَصْرِفُهَا الْغَوْرُ رُ ، كَمَا تَعْطِفُ الْهَيْجَانُ الظُّوَارُ^٦
 ثُمَّ يَغْمَى إِذَا خَفَيْنَ عَلَيْنَا أَطِوَالُ أُمْرَاسُهَا أَمْ قِصَارُ^٧
 هَلَكَتْ عَامِرٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا بَرِيَاضِ الْأَعْرَافِ إِلَّا الدِّيَارُ^٨
 غَيْرُ آلٍ وَعَنْةٍ وَعَرِيشٍ ذَعْدَعَتْهَا الرِّيَّاحُ وَالْأُمُطَارُ^٩
 وَأَرَى آلَ عَامِرٍ وَدَعُونِي غَيْرَ قَوْمٍ أَفْرَاسُهُمْ أُمَهَارُ^{١٠}

- ١ يروى : من مقام . هواد : الأمور التي تهدي . مشار : عمل صالح . وأصل المشار : الزبي الحسن .
 ٢ يروى : يللم ؛ ويللم ويرمرم وتعار كلها جبال .
 ٣ يروى : وبضيع ؛ وخبة . الخبة : الرملة الممدودة الطويلة . وخبة : اسم أرض . وكلاف
 وضلفع وبضيع وتيمار : أسماء جبال .
 ٤ ازورار : ميل .
 ٥ يروى : كما يصرف الهجان الدوار . المور : الذهاب والمجيء . الغور : حيث تغور أي تغيب .
 الهجان : الكرام من الإبل . الظوار : التي تعطف على غير ولدها ؛ وإذا قرئ كما يصرف
 الهجان الدوار ، فالهجان : البيض من النساء . والدوار : صنم كن يظفن حوله في الجاهلية ،
 أي تلك النجوم دائمة الحركة كأولئك النساء حول الدوار .
 ٦ أمراسها : أي أمراس النجوم . يعنى : يخفى ، أهي معلقة في السماء بأمراس طويلة أم قصيرة .
 ٧ يروى : غيرتها الرياح . الآل : عيدان الخيمة . العنة : الخطيرة من أغصان الشجر . ذعذعها :
 فرقها . العريش : الظلة من سعف .

واقفيها بكلّ ثَغْرِ مَخُوفٍ هُم عَلَيْهَا لَعَمْرُؤُ جَدِّي نُضَارُ^١
 لَمْ يُهَيْنُوا الْمَوْلَى عَلَى حَدِّ الدَّهْرِ وَلَا تَجْتَوِيهِمُ الْأَضْهَارُ^٢
 فَعَلَى عَامِرٍ سَلَامٌ وَحَمْدٌ حَيْثُ حَلَّوْا مِنْ الْبِلَادِ وَسَارُوا

١ يروى : هم عليها وهم لنا أنصار . نضار : كرام خلص . الثغر : موضع المخافة .
 ٢ المولى : ابن العم . تجتويهم : تفيضهم وتمقتهم .

وقال يخاطب ابنتيه لما حضرته الوفاة :

طويل

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعَيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^١
وَنَائِحَتَانِ تَسْدُبَانِ بِعَاقِلٍ أَخَا ثِقَةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثَرَ^٢
وَفِي ابْنَتِي نِزَارٍ أَسْوَةٌ إِنْ جَزَعْتُمَا وَإِنْ تَسْأَلَاهُمْ تُخْبِرَا فِيهِمُ الْخَبَرَ^٣
وَقِيمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ دَعَائِمُ عَرْشِ خَانِهِ الدَّهْرُ فَانْقَعَرُ^٤
فَقُومُوا فَقُولُوا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرُ^٥
وَقُولُوا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَهُ أَضَاعَ ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ^٦
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ^٧

١ يروى : تخاف . . . أن يموت . تمنى : فعل مضارع محذوفة منه تاء وهو : « تمنى » . من

ربيعة أو مضر : أي كهذين الحيين في الفناء .

٢ يروى : كمسمعتين . عاقل : اسم موضع ، أي له أسوة بمن مات في عاقل ولم يبق منه عين ولا أثر .

٣ يروى : إن نظرتما ؛ تلفيها عندهم خبر .

٤ يروى : فانكسر .

٥ في رواية : فإن حان يوماً أن يموت أبوكما ، فلا . . . (البيت) .

٦ يروى : لا كرامة أضاع .

٧ لفظة اسم تعد مقحمة هنا ، وقيل : السلام هو الله ؛ والتعليقات على هذا البيت كثيرة أوردتها صاحب الخزنة .

ويروى فيها بيتان آخران وهما :

حَشَوْدٌ عَلَى الْمَقْرَى إِذَا الْبُزْلُ حَارَدَتْ سَرِيعٌ إِلَى الدَّاعِي مُطَاعٌ إِذَا أَمَرَ^١
وَقَدْ كُنْتُ جَلَدًا فِي الْحَيَاةِ مُرَزًّا وَقَدْ كُنْتُ أَنْوِي الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ وَالذُّخْرَ

١ المَقْرَى : الإِنَاء الذي يقرى فيه الضيف . الْبُزْل : الإِبِل التي تتجاوزت تسعة أعوام . حَارَدَتْ : قل لبنها أو انقطع ، يعني أنه في أوقات المحل يحشد الناس حول الجفان ويطعمهم .

رجز

إِنَّ أَبَانَ كَانَ حُلُوءًا بَسْرًا^١
 مَلِيًّا عَمْرًا وَأَرْبًا عَمْرًا^٢
 وَنَالَ مِنْ يَكْسُومَ يَوْمًا صِهْرًا^٣
 وَرَدُّ إِذَا كَانَ النَّوَاصِي غُبْرًا^٤
 وَعَقَّتِ الْخَيْلُ عَجَاجًا كَدْرًا^٥
 أَقَامَ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ عَشْرًا
 وَإِنَّ بِالْقَصِيمِ مِنْهُ ذِكْرًا^٦
 إِذْ لَوْ يُطِيعُ الرُّؤْسَاءُ فَرًّا
 لَكِنَّ عَصَاهُمْ ذِمَّةً وَقَدْرًا
 بَاتَ ، وَبَاتَتْ لَيْلَهَا ، مُقْوَرًّا^٧

-
- ١ بسرا : مرخم بسرة وهو اسم ابنته .
 ٢ يروي : بني عمراً ، أي جعل له ابن . مليء عمراً : عاش طويلاً . أرب : جعل له ربيب .
 ٣ يكسوم : اسم حبشي .
 ٤ ورد : أحمر ، يصف أباناً فيقول إنه أسد مشرق الطلعة إذا اغبرت النواصي في القتال ، وربما كان ورداً لأنه ملطخ بالدم .
 ٥ عقت : شقت الغبار .
 ٦ القصيم : موضع بنجد ، ويوم القصيم من أيامهم .
 ٧ المقور : الضامر من الخيل ، ولعله يصف حمر الوحش ، وفي هذا انقطاع بين الشطر وما سبقه .

تَوَجَّسُ النُّبُوحَ شُعْنًا غُبْرًا ١
كَالنَّاسِكَاتِ يَنْتَظِرْنَ النَّذْرًا ٢
حَتَّى إِذَا شَقَّ الصَّبَاحُ الْفَجْرًا
أَلْقَى سَرَايِلًا شَلِيلًا غَمْرًا ٣
فَنَشِثَتْ فَوْقَ السَّوَامِ نَشْرًا
فَلَمْ تُغَادِرْ لِكِلَابٍ وَتْرًا

١ النُّبُوحُ : الحُمى وما فيه .

٢ يَنْتَظِرْنَ النَّذْرَ : يَتَرَقَّبْنَ قَضَاءَهُ .

٣ الشَّلِيلُ : مَسْحٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ يَجْعَلُ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ أَوْ الْفَلَّالَةِ تَلْبَسُ فَوْقَ الدَّرْعِ . غَمْرًا : غَامِرًا سَابِقًا .

وقال يرتجز :

رجز

فاخترتني بيششكر بن بكر
وأهل قرآن وأهل حجر^١
والزئمتين عند سيف البحر^٢
ذاك أوآن افتقرت للنصر

١ أهل قرآن : بنو حنيفة باليمامة . حجر : مدينة اليمامة وأم قراها .
٢ الزئمة : الشجرة لا ورق لها ، يكنى تحقيراً عن النخل . السيف : الساحل .

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

رجز

إِنِّي امرؤٌ مِن مالِكِ بنِ جَعْفَرٍ
عَلَقَسَمَ قَدْ نَافَرْتَ غَيْرَ مُنْفَرٍ^١
نَافَرْتَ سَقَباً مِن سِقَابِ العَرَعَرِ^٢

١ منفر : مقضي عليه بالغلبة في المنافرة .

٢ السقب : الطويل من كل شيء ، أو الفصن الريان . العرعر : نوع من الشجر ؛ الكلام على التشبيه أي أنك نافرت شخصاً مشهوراً بارزاً فارح الطول كأنه سقب من سقاب العرعر .

حرف السين

٢٨

وقال في هجاء قوم ، والمناسبة غير معروفة :

رجز

يا قَوْمُ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَسَّاسًا
جاوَرَكُمُ يَحْسِبُكُمْ أَنْاسًا
وَلَمْ يَكُنْ يَحْسِبُكُمْ أَتِيَّاسًا^١
رُبْدًا يَبْلُ مَذِيْهَا الْأَضْرَاسَا^٢

١ الأتياس : جمع تيس ويطلق أيضاً على كبش الظباء .

٢ الضرس : فند الجبل أو الأكمة .

حرف العين

٢٩

وقال لييد أيضاً يخاطب امرأته :

طويل

دَعِيَ اللّوْمَ أَوْ بَيْنِي كَشِيقٌ صَدِيعٍ فَقَدْ لُئِمْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مُطِيعٍ^١
وَلِإِنْ كُنْتُ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ فَفَارِقِي لِأَمْرِ شَتَاتٍ أَوْ لِأَمْرِ جَمِيعٍ
فَلَوْ أَنْتَنِي ثَمَرْتُ مَالِي وَنَسَلَهُ وَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكَ كَبْخُلٍ مَنِيعٍ^٢
رَضِيتُ بِأَدْنَى عَيْشِنَا وَحَمْدِنَا إِذَا صَدَرْتُ عَنْ قَارِصٍ وَنَقِيعٍ^٣
وَلَكِنْ مَالِي غَالَهُ كُلُّ جَفْنَةٍ إِذَا حَانَ وَرْدٌ أَسْبَلْتُ بِدُمُوعٍ^٤

١ الشق : النصف من الثوب . الصديع : الثوب المشقوق نصفين ، يقول لامرأته : أتركي اللوم أو فارقي كما فارق أحد نصفي الثوب نصفه الآخر .

٢ يروى : كثرت مالي . المنيع : البخل .

٣ إذا صدرت : الضمير عائذ إلى الإبل دون ذكرها . القارص : اللين الذي يقرص اللسان من حموضته . النقيع : الحليب المبرد .

٤ غاله : اغتاله وذهب به . الورد هنا : قصد الناس لها . الدموع هنا : الدمع ، أي أنه يذبحها ليطعمهم في جفان تسيل دماً .

وإعطائي المولى على حين فقره
 وإذا قال : أبصر خلتي وخشوعي^١
 وخصم كنادي الجن أسقطت شأوهم^٢
 بمستحصد ذي مرة وصروع^٣
 كخصم بني بدر غداة لقيتهم^٣
 ومن قبل قد قومت درة ربيع^٣

-
- ١ المولى : ابن العم . الخلة : الفقر والحاجة واختلال الحال . الخشوع : الاستكانة وسوء الحال .
 ٢ وخصم : ورب قوم خصوم . كنادي الجن : كمجلس الجن . أسقطت شأوهم : أبطلت شوطهم
 وسبقتهم وفزت دونهم . مستحصد : شوط محكم . ذو مرة : ذو إحكام . صروع : نواح .
 وهذا على التمثيل . والمعنى : رب قوم غلبتهم وكان شأوي في الفخر أبعد من شأوهم . ومن قرأ
 « وصدوع » عني أنه ذو أفانين وألوان .
 ٣ بنو بدر : هم زعماء فزارة . قومت : عدلت . درة : اعوجاج . ربيع : ربيع بن زياد .

وقال يرثي أخاه أربد :

طويل

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النِّجُومُ الطَّوَالِيعُ^١ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^٢
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مَضْنَةٍ^٣ فَقَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدَ نَافِعُ^٤
فَلَا جَزَعُ^٥ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَكُلُّ فِتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ^٦
فَلَا أَنَا يَأْتِينِي طَرِيفٌ بِفِرْحَةٍ وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَارِعُ^٧
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلَّوْهَا وَغَدَوُا بِلَاقِعِ^٨
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ يَحْوَرُّ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ^٩

١ المصانع : المباني تتخذ للواء أو هي القصور .

٢ أكناف : جوانب . جار مضنة : جار يضمن به . فارقني بأربد : فارقني منه جار نافع ، يعني أنه هو المفارق .

٣ جزع : خوار عند المصيبة . فاجع به : فاجع له ، أي يرميه بالفجائع ، وربما كان المعنى : وكل فتى (من أهلك وأصحابك) يفجعك الدهر يوماً بفقده .

٤ الطريف : ما استطرف من مال أو غيره ، وهو ما جد . يقول : الجديد لم يعد يثير في نفسي فرحاً ، وحوادث الدهر - لتكررها - لم تعد تورثني جزعاً .

٥ غدواً : غداً . بلاقع : قفار .

٦ الشهاب : النار . يحور : يصير . ساطع : مشتل . يقول : كل امرئ يخبو بعد توقد ، حين تدركه المنية ، كالنار تكون ساطعة الضوء ثم تصيح رماداً .

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ
وَيَمَضُّونَ أَرْسَالًا وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ : فَعَامِلٌ
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ لِنَصِيبِهِ
أَلَيْسَ وَرَائِي ، إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ،
أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ غَيْرَ جَفْنِهِ
فَلَا تَبْعِدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِعٌ^١
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرُدَّ الْوَدَائِعُ^٢
كَمَا ضَمَّ أُخْرَى التَّالِيَاتِ الْمُشَايِعُ^٣
يُتَبَرُّ مَا يَبْنِي ، وَآخِرُ رَافِعُ^٤
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعُ^٥
لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ^٦
أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ^٧
تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّصْلُ قَاطِعُ^٨
عَلَيْكَ فِدَانٌ لِلطَّلُوعِ وَطَالِيعُ^٩

١ مضمَر : ما أكنه الضمير . المعمر : الموضوع وديعة ، أو الذي يبقى مفيداً ما بقي العمر . وفي بعض الروايات : عاريات ودائع .

٢ يروى : وما الناس والأموال . ويروى : إلا ودائع .

٣ يروى : ويندون أرسالا . يروى : كما ضم إحدى الزاحتين الأصابع . يروى : ونلحق بعدهم . أرسالا : جماعة في أثر جماعة . نخلف : نبقى . التاليات : أواخر الإبل . المشايع : الذي يزجر الإبل .

٤ يتبر : يخسر ويهلك . رافع : يقيم البناء ويرفعه .

٥ يروى : آخذ بنصيبه . يروى : في المعيشة .

٦ ورائي : قدامي . تراخت : تباعدت وأبطأت . لزوم العصا : أي مصاحبة المحجن ، لأنه حينئذ يصبح شيخاً يتوكأ على عصا .

٧ أدب : أمشي اللبيب وهو مشية الشيخ الهرم . راكم : بسبب الانحناء من كبر السن .

٨ يروى : أخلق جفنه . الجفن : الغمد ؛ وهو يكتفي به عن جسده . القين : الحداد . النصل قاطع : يعني أن نفسه ما تزال في حداثتها وعزتها كأنها السيف القاطع الذي يلي جفنه .

٩ دان للطلوع : قريب الأجل . طالع : متخلف يسيراً عن الداني للطلوع .

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ ، إِلَّا تَظَنِّيًّا ، إِذَا ارْتَحَلَ الْفَيْسَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ^١
تُبَكِّي عَلَى لَأْثَرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبَابِ الرَّعَارِعُ^٢
أَتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبهُ الْقَوَارِعُ^٣
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ^٤
سَلُوهُنَّ إِنْ كَذَبْتُموُنِي مَتَى الْفَتَى يَذُوقُ الْمَنَآيَا أَوْ مَتَى الْغَيْثُ وَاقِيعٌ

١ يروى : إذا رحل السفار . التظني : الظن والتخمين .

٢ تبكي : الضمير يعود إلى العاذلة في البيت السابق . أخدان : إخوان . الرعارع : الأحداث .

٣ يروى : الفتى . القوارع : الدواهي والمصائب .

٤ هذا البيت والذي يليه ثابتان في مصادر كثيرة ، ولكنها ليسا من رواية الطوسي .

وقال أيضاً يرثي أربد :

طويل

يا مَيَّ قُومِي فِي الْمَسَاتِمِ وَأَنْدُبِي
وَقُولِي : أَلَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَرْبَدًا
عَمِيدُ أَنْاسٍ قَدْ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ
دَعَا أَرْبَدًا دَاعٍ مُجِيبًا فَاسْمَعَا
وَكَانَ سَبِيلَ النَّاسِ ، مَنْ كَانَ قَبْلَهُ
لَعَمْرُ أَيْلِكَ الْخَيْرِ يَا ابْنَةَ أَرْبَدٍ
فِرَاقُ أَخٍ كَانَ الْحَبِيبَ فَقَاتَنِي
فَعَيْنِي إِذْ أَوْدَى الْفِرَاقُ بِأَرْبَدٍ
فَتَى عَارِفٌ لِلْحَقِّ لَا يُنْكِرُ الْقِرَى
لَحَا اللَّهُ هَذَا الدَّهْرَ لِنَتِي رَأَيْتُهُ

فَتَى كَانَ مَمَّنْ يَبْتَنِي الْمَجْدَ أَرْوَعًا^١
وَهَدَى بِهِ صَدْعَ الْفُؤَادِ الْمُفْجَعًا^٢
وَحَطُّوا لَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعًا^٣
وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْتَمِرَّ فَيَمْنَعَا^٤
وَذَاكَ الَّذِي أَفْنَى لِإِبَادَا وَتُبَعَا^٥
لَقَدْ شَفَقَنِي حُزْنُ أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَوَلَّى بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ فَاسْرَعَا
فَلَا تَجْمُدَا أَنْ تَسْتَهْلَا فَتَدْمَعَا
تَرَى رَفْدَهُ لِلضَّيْفِ مِلَانٍ مُشْرَعَا^٦
بَصِيرًا بِمَا سَاءَ ابْنِ آدَمَ مُوَلَعَا

١ الأروع : الشهم الشجاع ؛ ومية ربما كانت ابنة أربد المخاطبة في البيت السادس .

٢ هدي به : أي بقولك « لا تبعد » . الصدع : الشق .

٣ عميد : رئيس .

٤ يستمر : يبقى حياً . يمنع : يمتنع .

٥ سبيل : منصوب لأنه خبر كان . والتقدير : وكان السبيل الذي سلكه سبيل الناس قبله .

٦ الرفد : القدح الضخم .

لَمَّا مَلَكَ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ جَاءَهُ وَفَدَّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِيهِمْ طِفْلٌ مِنْ مَالِكٍ وَعَامِرُ بْنُ مَالِكٍ لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ، وَفَدَاءُ أُسْرَى مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَانُوا لَدَيْهِ ، وَكَانَ مَعَهُمْ لَبِيدٌ ، فَخَلَفُوهُ فِي رَحَالِهِمْ وَدَخَلُوا عَلَى النِّعْمَانِ ، فَوَجَدُوا عِنْدَهُ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ ، وَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَجْلِسِهِ ، فَلَمْ يَنْلِ الْعَامِرِيُّونَ حَظْوَةً لَدَى النِّعْمَانِ بِسَبَبِ كَيْدِ رَبِيعٍ لَهُمْ ، فَعَادُوا إِلَى رَحَالِهِمْ بِحَالٍ سَيِّئَةٍ ، فَلَمَّا اسْتَخِيرَهُمْ لَبِيدٌ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ قَالُوا لَهُ : خَالَكَ - وَكَانَتْ أُمُّ لَبِيدٍ عَبْسِيَّةً - قَدْ صَدَّ عَنْهُ بِلَاغَتُهُ وَتَأْثِيرُهُ ؛ فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ لَبِيدٌ أَنْ يَأْخُذُوهُ مَعَهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ ، وَأَنَّهُ كَفِيلٌ بِمَعَارِضَةِ رَبِيعٍ . فَدَخَلُوا عَلَى النِّعْمَانِ وَإِذَا بِهِ هُوَ وَرَبِيعٌ يَأْكُلَانِ ، فَاسْتَأْذَنَهُ لَبِيدٌ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

رَجَزٌ

لَا تَزَجِرِ الْفَتَيَانَ عَنْ سُوءِ الرَّعَةِ^١
يَا رَبُّ هَيَّجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةِ^٢
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ السَّادَةِ الْمَبْنَقَعَةِ^٣
أَنَا لَبِيدٌ ثُمَّ هَذَا الْمَنْزَعَةِ^٤
فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَسَتِي مَقْرَعَةِ^٥

١ الرعة : حالة الحمق .

٢ الهيجا : الحرب . الدعة : الراحة وخفض العيش .

٣ المبنقة : أهل الزهو والكبرياء .

٤ المنزعة : القوس .

٥ مقزعة : متساقط شعرها ، وهذا كناية عن أنه يقاتل كل يوم ويقا تل (بفتح التاء) .

قَانِعَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مُقْنَعَةٌ ١°
 نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ ٢°
 وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ
 الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَةَ ٣°
 وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ ٤°
 يَا وَاهِبَ الْمَالِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةٍ
 سَيُوفٍ حَقٍّ وَجِفَانٍ مُتْرَعَةٍ
 إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَاداً مُسْبِغَةً ٥°
 إِذِ الْفَلَاةُ أَوْحَشَتْ فِي الْمَعْمَعَةِ ٦°
 يُخْبِرُكَ عَنْ هَذَا خَيْرٌ فَاسْمَعِ
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
 إِنَّ اسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَةٍ ٧°

-
- ١ قانعة : مغطاة بقناع .
 ٢ أم البنين : ليلي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة زوج مالك بن جعفر ، وبنوها خمسة إلا أن ليلاً جعلهم أربعة إما لأن أباه كان ميتاً وإما لضرورة القافية .
 ٣ الجفنة : القصعة الكبيرة . المدعدة : المملوءة .
 ٤ الهام : الرؤوس . الخيضة : اختلاط الأصوات ، والغبار ، والبيضة التي تلبس على الرؤوس ، وقال العلماء : إنما قال ليبد « الخضة » يعني الجلبة والأصوات ، فغيرت الرواة ما قال .
 ٥ مسبغة : تسكنها السباع .
 ٦ أوحشت : خلعت من سكانها .
 ٧ ملمعة : فيها يقع تخالف سائر اللون .

وَأَنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ
يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ ١
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيْعَهُ

١ الأشجع : أصل الإصبع .

وقال في سلمان الباهلي (وقيل العامري) لما ندبه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ليميز الخيل العتاق من الهجن ، فدعا بطست ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل واحداً إثر واحد فما نثي سنكه عده هجيناً وما شرب دون أن يثنيها عده عتيقاً ، وذلك لأن أعناق العتاق طويلة وأعناق الهجن قصيرة ، وقيل إن الأرجوزة ليست له :

رجز

مَنْ يَبْسُطِ اللَّهَ عَلَيْهِ إِصْبَعًا^١
 بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِأَيِّ أُولِعَا^٢
 يَمْلَأُ لَهُ مِنْهُ ذُنُوبًا مُتَرَعَا^٣
 وَقَدْ أَبَادَ إِرْمًا وَتَبَعَا
 وَقَوْمَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ أَخْشَعَا^٤
 إِذْ صَارَعُوهُ فَأَبَى أَنْ يُضْرَعَا
 وَالْفِيلَ يَوْمَ عُرْنَاتٍ كَعَكَمَا^٥
 إِذْ أَزْمَعَ الْعُجْمُ بِهِ مَا أَزْمَعَا

١ يروى : من يمدد الله . يروى : من يجعل الله . الإصبع : الأثر الحسن .

٢ يروى : في الخير أو في الشر يلقاه معا .

٣ الذنوب : الدلو . مترع : ملآن .

٤ أخشع : أخضع وأذل .

٥ عرنات : موضع دون عرفات . كعكع : حبس ومنع .

نَادَى مُنَادٍ رَبَّهُ فَأَسْمَعَا^١
فَدَبَّ عَنْ بِلَادِهِ وَوَرَعَا^٢
وَحَابَسَ الْحَاسِرَ وَالْمُقْتَنَعَا^٣
وَأَفْلَتَ الْجَيْشُ بِخِزْيٍ مُوجِعَا
تَمَجُّ أَخْرَاهُمُ دِمَاءُ دُفْعَا^٤
أَنْتَ جَعَلْتَ الْبَاهِلِيَّ مِفْنَعَا^٥
فَيْنَا فَأَمْسَى مَاجِدًا مُمْنَعَا
وَحَقُّ مَنْ رَفَعْتَهُ أَنْ يُرْفَعَا
وَكَانَ شَيْخًا بَاهِلِيًّا أَضْلَعَا^٦
لَا يُحْسِنُ النَّعْلَ إِذَا تَشَسَّعَا^٧
فَالْيَوْمَ قَدْ نَالَ خِلَالًا أَرْبَعَا
عِزًّا وَمَجْدًا وَغِنًى وَمَقْرَعَا
فَمَا يَنْتَلُ فَمَا نَرَاهُ ضِيَعَا

١ مناد : يعني عبد المطلب بن هاشم .

٢ ورع : كف ورد .

٣ حابس : حبس .

٤ دفع : جمع دفعة أي على مرات .

٥ المفتح : الكريم الكثير الفضل .

٦ يروى : أصلعا . والأضلع : الأعوج .

٧ تشسعت النعل : انقطع شحمها وهو قبالها الذي يشد إلى زمامها .

حرف القاف

٣٤

وقال أيضاً يفتخر ويعدّد بعض مآثره :

طويل

أَتَيْتُ أبا هِنْدٍ بهِنْدٍ ومَالِكاً بأَسْمَاءَ، إِنِّي مِنْ حُمَاةِ الْحَقَائِقِ^١
دَعَتْنِي وَفَاضَتْ عَيْنُهَا بِخَدُورَةٍ فَجِئْتُ غِشَّاشاً إِذْ دَعَتْ أُمُّ طَارِقٍ^٢
وَأَعْدَدْتُ مَأْتُوراً قَلِيلاً حُشُورُهُ شَدِيدَ الْعِمَادِ يَنْتَحِي لِلطَّرَائِقِ^٣
وَأَخْلَقَ مَحْمُوداً نَجِيحاً رَجِيعُهُ وَأَسْمَرَ مَرَهُوباً كَرِيمَ الْمَآزِقِ^٤
وَخَلَفْتُ ثُمَّ عَامِراً وَابْنَ عَامِرٍ وَعَمَراً وَمَا مِنِّي بِدِيلٍ بَعَاتِقٍ^٥

-
- ١ الحقائق : الحرمات وهي كل ما يستحق أن يحمي ، ولذلك قالوا : فلان يحمي الحقيقة .
٢ يروى : بخدورة . وخدورة : موضع ببلاد بني الحارث بن كعب . غشاشاً : مسرعاً أو عند غروب الشمس .
٣ المأثور : السيف ذو الفرند . حشوره : كلوله . العمد : الوسط . ينتحي : يقصد . الطرائق : طرائق السيف .
٤ يروى : بأخلق محمود ، وأخشن مرهوب . أخلق : أملكس . نجيح الرجيع : ماض في الضريبة .
والأسمر : الرمح . والأخشن : يعني نفسه . المآزق : مضايق القتال .
٥ خلفت : سبقتهم فظلوا ورائي . العاتق : الفرس السابق .

وَمِنِّي عَلَى السَّبَاقِ فَضْلٌ وَنِعْمَةٌ
 وَقُلْتُ لَعَمْرِي كَيْفَ يَتْرَكَ مُرَثَّدٌ
 فَلَوْلَا احْتِيَالي فِي الْأُمُورِ وَمِرَّتِي
 فَذَاكَ دِفَاعٌ عَنْ ذِمَارِ أَبِيكُمْ
 كَمَا نَعَشَ الدَّكْدَاكُ صَوْبَ الْبَوَارِقِ ١
 وَعَمَرُوا وَيَسْرِي مَالُنَا فِي الْأَفَارِقِ
 لَبَيْعِ سُبَيْيٍّ بِالشَّوِيِّ النَّوَافِقِ ٢
 إِذَا خَرَقَ السَّرْبَالَ حَدُّ الْمَرَافِقِ

١ الدكدك : ما تكبس من الرمل واستوى . نعش : تدارك بالخصب والحياة .

٢ المرة : قوة الخلق . السبي : جمع سبي يعني الذين أخذوا في السبي . الشوي : جمع شاة .
 النوافق : التي نفقت أي هلكت .

وقال أيضاً يرجز بالربيع بن زياد ، وأضاف أبو الفرج قوله : ويقال إنها مصنوعة :

رجز

رَبِيعُ لَا يَسْقُكَ نَحْوِي سَائِقُ^١
فَتَطْلُبُ الْأَذْحَالَ^٢ وَالْحَقَائِقُ^٣
وَيَعْلَمُ الْمُعْيَا بِهِ^٤ وَالسَّابِقُ^٥
مَا أَنْتَ إِنْ ضُمَّ عَلَيْكَ الْمَازِقُ^٦
إِلَّا كَشِيءَ عَاقَهُ الْعَوَائِقُ^٧
وَأَنْتَ حَاسٍ حَسَوَةَ^٨ فَذَائِقُ^٩
لَا بُدَّ أَنْ يُغْمَزَ مِنْكَ الْفَائِقُ^{١٠}

١ يسقك : يدفعك إلي دافع ، وإنما عليك أن تحذرنى .

٢ الأذحال : الثارات . الحقائق : ما يحرص الجاهلي على حمايته .

٣ المعيا به : المقصر المبطيء .

٤ المأزق : المضيق .

٥ حاس : شارب ، وهو على المثل أي ستذوق وبال أمرك .

٦ الفائق : موصل العنق بالرأس .

غَمَزاً تَرَى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقٌ^١
إِنَّكَ شَيْخٌ خَائِنٌ مُنَافِقٌ
بِالْمُخْزِيَّاتِ ظَاهِرٌ مُطَابِقٌ^٢

-
- ١ ذارق : من ذرق أي سلح ؛ وروي الشطران في نظام الغريب للربيعي :
- إياك أن يضرب منك الفائق ضرباً يرى أنك منه ذارق
- ٢ ظاهر : بارز . مطابق : ترسف في المخازي .

مرف الطاف

٣٦

وقال يخاطب عيينة بن حصن الفزاري :

طويل

رَأَيْتَ ابْنَ بَدْرِ ذُلَّ قَوْمِكَ فَاعْتَرِفْ غَدَاةَ رَمَى جَحْشٌ^١ ، بِأَفْوَقَ ، مَالِكَا^١
بِخَيْرِكُمْ نَفْسًا وَخَيْرِكُمْ أَبَا أَعَزُّهُمْ حَيًّا عَلَيْهِمْ وَهَالِكَا^١
تَذَكَّرْتُ مِنْهُ حَاجَةً قَدْ نَسِيَتْهَا وَبِالرَّدِّ مِنْهُ حَاجَةً^٢ مِنْ وَرَائِكَا^٢
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَوَّقْتَ مِعْزَى حَبَلًا أبا مَالِكٍ ، فَانْعِقْ^٣ إِلَيْكَ بِشَائِكَا^٣
أبا مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ بِالسَّيْرِ مُعْجَبًا فَدُونَكَ فَانْظُرْ^٤ فِي عُيُونِ نِسَائِكَا^٤

١ جَحْشٌ : اسم شخص . الأفوق : السهم .

٢ الرده : اسم موضع في ديار بني عامر .

٣ الحبلق : الغنم الصغار . انْعِقْ بِشَائِكَ : ادع بضأنك ؛ وهو على الكناية أي إن كان قومك بهذه

الذلة ، كالغنم ، فاجمعهم حولك ، فما يغنون شيئاً .

٤ انظر في عيون نساءك : أي تأمل عيونهن تجدها كارهة للسير .

أَبَا مَالِكٍ إِنِّي لِحُكْمِكَ فَارِكٌ وَزَبَّانٌ قَدْ أَمْسَى لِحُكْمِكَ فَارِكًا^١
هُمْ حَيَّةُ الْوَادِي فَإِنْ كُنْتَ رَاقِيًا فَدُونِكَ أَذْرِكُ مَا ازْدَهَوْا مِنْ فَنَائِكَا^٢

١ فارك : كاره مبغض .

٢ هم حية الوادي : هم ذوو نفاذ ومضاء . ازدهوا منه : استخفوا به وتهاونوا . الفناء : الساحة .
والمعنى : أن هؤلاء القوم قد تعدوا عليه وكفى عن ذلك بأنهم استخفوا بساحته أي بما تحت حمايته .

حرف الهم

٣٧

وقال يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه لأنهم أسلموا قيادهم إلى رجل
سيء الخليفة وحالوا عن شيمهم المعهودة :

وافر

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي لَسَلَّمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُنْفَالِ^١
فَجَنَّبَنِي صَوَّارٍ فَنِعَافٍ قَوٍّ خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِالزَّوَالِ^٢
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا إِلَّا عِرَارًا وَعَزَفًا بَعْدَ أَحْيَاءٍ حِلَالِ^٣
وَحَيْطًا مِنْ خَوَاضِبٍ مُؤَلِفَاتٍ كَأَنَّ رِثَالَهَا أَرْقُ الْإِفَالِ^٤

١ تلمم : تقف . الدمن : آثار الديار . الخوالي : التي خلت من أهلها . المذانب : اسم موضع ، وكذلك القنفال ، وهذا الثاني واد في ديار بني كلاب .

٢ صوَّار : اسم موضع جعله البكري في ديار بني تميم . النعاف : جمع نعف وهو رأس الوادي . قو : موضع بين النجاف إلى الموسجة . خوالد : جمع خالدة أي باقية .

٣ تحمل : ارتحل . العرار : صوت ذكر النعام . العزف : انهيار الرمال وما تحدثه من دوي عند ذلك ، وقد نسبة العرب إلى الجن فقالوا : العزف صوت الجن . الحلال : المقيمون . حي حلال : كثير العدد .

٤ يروى : ورق الإفال . الخيط : القطيع من النعام . خواضب : اصطيفت أطرافها بماء الأعشاب . مؤلفات : تعيش مع ألافها . الرثال : صغار النعام . أرق : جمع أورك وهو الأسود . الإفال : جمع أفيل وهو الفصيل ، أي الجمل الصغير .

تَحْمَلْ أَهْلُهَا وَأَجَدَّ فِيهَا نِعَاجُ الصَّيْفِ أُخْبِيَّةَ الظَّلَالِ^١
 وَقَفْتُ بَنَ حَتَّى قَالَ صَحْبِي : جَزَعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ^٢
 كَانَ دُمُوعُهُ غَرَبًا سُنَّةً يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ^٣
 إِذَا أَرَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَضْبًا أَمَالُوهَا عَلَى خُورِ طِوَالِ^٤
 تَمَنَّى أَنْ تُلَاقِيَ آلَ سَلَمَى بِخَطْمَةٍ ، وَالْمُنَى طُرُقُ الضَّلَالِ^٥
 وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلُكَ مِنْ دِيَارِ دَوَارِسَ بَيْنَ تَخْتِمَ وَالْخِلَالِ^٦
 وَكُنْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَحَضَّرْتَنِي وَضَنْتُ خَلَّةً بَعْدَ الْوِصَالِ^٧
 صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَصَدَدْتُ عَنْهَا بِنَاجِيَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ^٨

١ أجد : اتخذ منزلاً جديداً . النعاج : بقر الوحش ، وأضافها إلى الصيف لأنهم يرتحلون في هذا الفصل لطلب الماء . أخبية : جمع خباء وهو البيت والمقصود هنا الكناس ، أي أن هذه النعاج استذرت بظلال الأشجار .

٢ يروى : وليس ذلك من نوالي . النوال : الشأن ، الهمة ؛ أي قال لي أصحابي : إن جزعك لا يصلح لمثلك ، أو هو ليس بصواب منك ؛ وقد اختلف العلماء في معنى لفظة « النوال » هنا ، حتى قال الأصمعي : الرواية هكذا ولا أدري ما النوال .

٣ الغرب : الدلو . السنة : السقاة . السجال : جمع سجل وهو الدلو أيضاً . يحيل : يصب .

٤ يروى : إذا رويوا . القضب : الرطبة . الخور : النخل شبهها بالناقة التي توصف بأنها خوارة أي غزيرة اللبن . والمعنى : أنهم بعد أن يرووا الزرع والقضب يميلون الماء لإرواء النخل الطوال .
 ٥ خطمة : اسم مكان .

٦ يروى : بين تختم . دوارس : قد عفت آثارها . تختم والخلال : موضعان .

٧ يروى : وصدت خلة . تحضرتني : حضرت إلي . خلة : صاحبة .

٨ صرمت : قطعت . حبالها : أسباب العلاقة بيني وبينها . الناجية : الناقة السريعة . تجل عن الكلال : هي أعظم قوة من أن يصيبها التعب .

عُذافِرَةٌ تَقْمَصُ بِالرُّدَافِي ١
كَعَقْرِ الهَاجِرِي إِذَا ابْتَنَاهُ ٢
كَأَخْنَسَ نَاشِطٍ جَادَتْ عَلَيْهِ ٣
أَضَلَّ صَوَارَهُ وَتَضَيَّفَتْهُ ٤
فَبَاتَ كَأَنَّهُ قَاضِي نُدُورٍ ٥
إِذَا وَكَفَ الْغُصُونُ عَلَى قَرَاهُ ٦
جَنُوحَ الْهَالِكِي عَلَى يَدَيْهِ ٧
فَبَاكَرَهُ مَعَ الْإِشْرَاقِ غُضُفٌ ٨
تَخَوَّنَهَا نَزُولِي وَارْتِحَالِي ١
بِأَشْبَاهِ حَدِّينَ عَلَى مِثَالِ ٢
بِزُرْقَةٍ وَاحِفٍ إِحْدَى اللَّيَالِي ٣
نَطُوفٌ أَمْرُهَا بِيَدِ الشَّمَالِ ٤
يَلْدُوذُ بَغْرَقْدٍ خَضِلٍ وَضَالِ ٥
أَدَارَ الرُّوقَ حَالاً بَعْدَ حَالِ ٦
مُكَبَّأً يَجْتَلِي نُقْبَ النَّصَالِ ٧
ضَوَارِيهَا تَخْبُ مَعَ الرِّجَالِ ٨

- ١ عذافرة : ضخمة قوية شديدة . تقمص : تثب . الردافي : المردف خلف الراكب . تخونها : ذهب بلحمها وأهزها .
- ٢ يروى : إذا بناه . العقر : القصر . الهاجري : البناء من هجر . أشباه : يعني اللبن والآجر .
- ٣ الأخنس : ثور الوحش . الناشط : الكثير التنقل . البرقة : الموضع يختلط ترابه بالحصى . واحف : اسم موضع . جادت عليه إحدى الليالي : يعني بالمطر .
- ٤ الصوار : قطع البقر . تضيفته : جاءته ونزلت به كالضيف ، وقيل : أخذت ضيفته أي ناحيته . النطوف : السحابة التي تنطف أي تقطر . أمرها بيد الشمال : أي أن ريح الشمال تتحكم فيها .
- ٥ يروى : يطيف بغرقد خضد . بات : يعني الثور . قاضي ندور : مكب كأنه يقضي نذراً . الغرقد : شجر . خضل : ندي . خضد : متكسر . الضال : نوع من شجر السدر .
- ٦ وكف : قطر . القرا : الظهر . الروق : القرن .
- ٧ جنوح : إكباب . والمعنى : أن هذا الثور أكب كما يكب الهالكى على يديه . والهالكى : الصيقل الذي يشحذ السيوف أو يصنعها . يجتلي : يحلو . النقب : الصدأ .
- ٨ الإشراق : طلوع الشمس . الغضف : جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذنين . ضواريا : الكلاب التي ضريت على الصيد . تخب : تعدو الخبب .

فَجَالٌ ، وَلَمْ يَجُلْ جُبْنًا ، وَلَكِنْ تَعَرَّضَ ذِي الْحَفِيزَةِ لِلْقِتَالِ^١
فَغَادَرَ مُلْحَمًا وَعَدَلَنَ عَنْهُ^٢ وَقَدْ خَضَبَ الْفَرَائِصَ مِنْ طِحَالِ^٣
يَشْكُ صِفَاحَهَا بِالرَّوْقِ شَزْرًا كَمَا خَرَجَ السَّرَادُ مِنَ النَّقَالِ^٤
وَوَلَّى تَحَسُّرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ^٥ كَمَا مَرَّ الْمُرَاهِنُ ذُو الْجِلَالِ^٦
وَوَلَّى عَامِدًا لَطِيَّاتٍ فَلَجَ^٧ يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِدَالِ^٨
تَشْنُقُ خِمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ^٩ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيْسَالِ^{١٠}
وَأَصْبَحَ يَقْتَرِي الْحَوْمَانَ فَزَرْدًا كَنَصَلَ السَّيْفِ حُودُثَ بِالصَّقَالِ^{١١}
أَذَلِكَ أُمِّ عِرَاقِي شَتِيمًا^{١٢} أَرَنَّ عَلَى نَحَائِصَ كَالْمَقَالِي^{١٣}

- ١ جال : فر . الحفيظة : الفضب .
٢ غادر : ترك . ملح : كلب يأكل اللحم . الفرائص : جمع فريضة وهي ما حاذى المرفق من الجنب . طحال : اسم كلب .
٣ يشك : يطعن . الصفاح : الجوانب . الشزر : الطعن غير المستقيم . السراد : المخرز . النقال : جمع نقل وهو النعل الخلق .
٤ تحسر : تنكشف . الغمرات : أهوال القتال . المراهن : فرس الرهان . ذو الجلال : المجلل صوناً له .
٥ يروى : فيم عامداً لطيات فلج يروح . الطيات : جمع طية وهي الوجهة . فلج : اسم موضع . الصون : الكف من العدو . الابتدال : استخراج أقصى ما عنده من العدو .
٦ يروى : كما قسم المقامر . الدهناء : اسم صحراء . الخمائل : جمع خميلة وهي الرملة ذات الشجر . الفيال : لعبة لهم ، يجمعون تراباً ويخبأون فيه شيئاً ثم يقولون للاعب : خمن في أي الجانبين يكون .
٧ يقتري : يتتبع . الحومان : جمع حومانة وهي أرض غليظة . حودث : جلي مرة بعد مرة .
٨ أذلك : يعني أذلك الثور تشبه ناقته أم عراقي . العراقي : حمار الوحش يتردد إلى العراق .
٩ شتيم : كرهه الوجه . أرَنَّ : صاح ونهق . نحائص : جمع نخصة وهي الأتان الحائلة التي لم تحمل . المقالي : جمع مقلأ ، وهي عصا يلعب بها الصبيان .

نَفَى جِحْشَاتَهَا بِجِمَادٍ قَوٍّ خَلِيطٌ مَا يُلَامُ عَلَى الزَّبَالِ^١
وَأَمَكْنَهَا مِنَ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الْمِحَاضُ مِنَ الْحِيَالِ^٢
شُهُورَ الصَّيْفِ وَاعْتَذَرَتْ عَلَيْهِ نِطَافُ الشَّيْطَانِ مِنَ السَّمَالِ^٣
وَذَكَرَهَا مَنَاهِلَ آجِنَاتٍ بِحَاجَةٍ لَا تُنَزَّحُ بِالْدَّوَالِي^٤
وَأَقْبَلَهَا النَّجَادَ وَشَيَّعَتْهَا هَوَادِيهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي^٥
لِيُورِدَ تَقْلِصُ الْغَيْطَانُ عَنْهُ يَبْدُ مَفَازَةَ الْخَمْسِ الْكَمَالِ^٦
يُجِدُ سَحِيلَهُ وَيُتِيرُ فِيهِ وَيُتْبِعُهَا خِنَافًا فِي زِمَالِ^٧

- ١ يروى : أفر جحاشها . الجماد : أرض صلبة . قو : اسم موضع . الخليط : المخالط المعاصر للآتن . الزبال : المفارقة والتخلص من الحمر الأخرى . والمعنى : أن هذا الحمار طرد الجحاش من مرافقة الآتن ليخلو له الجو ، فهو لا يطيق فحلا آخر معه ، ولا يلام على نفيه للفحول الأخرى .
٢ الصلبان : صفة لثابه وحافره ؛ أي أنه سلب عليها هذين ، ملاحقاً لها بالضراب ، حتى استبان أياها قد حملت وأياها لم تحمل .
٣ تبينت ذلك في شهور الصيف . اعتذرت : قلت . النطاف : المياه . الشيطان : واديان لبني تميم . السمال : الماء القليل . أي أصبح يتعذر عليه أن يرد بها مسايل الشيطان .
٤ يروى : فذكرها منازل طاميات ، لم تنزع . مناهل : مياه . آجئات : متغيرات الطعم . حاجة : اسم بلد . طاميات : مرتفعات . الدوالي : الدلاء .
٥ يروى : وشايته . أقبلها : أي الحمار وجهها نحو . النجاد : المرتفعات . شيعتها : شجعها . هوادياها : أوائلها . الأنضية : جمع نضي وهو السهم . المغالي : الذي يرامى بالسهم .
٦ الورد : السير . الغيطان : المواضع المظمنة من الأرض . تقلص : تقصر . يبد : يقطع ويفوت . الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس . الكمال : الكامل .
٧ يروى : يجد سحيله ويتير فيه . ويروى : ويبير . ويبين . يجد : يقطع صوته . السحيل : صوت الحمار . يتير : يتبع فيه تارة بعد تارة . الخفاف : الميل إلى أحد الجانبين . الزمال : العدو في جانب واحد . ومن رواه « ينير » فالمعنى من إنارة الثوب أي يرجعه كرة أخرى .

كَانَ سَحِيلَهُ شَكْوَى رَئِيسٍ يُحَازِرُ مِنْ سَرَايَا وَاغْتِيَالٍ^١
 تَبْكِي شَارِبٍ أَسْرَتْ عَلَيْهِ عَتِيقُ الْبَابِلِيَّةِ فِي الْقِلَالِ^٢
 تَذَكَّرَ شَجْوَهُ وَتَقَاذَفَتْهُ مُشْعَشَعَةٌ بِمَغْرُوضٍ زَلَالٍ^٣
 إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأُحُوذَ جَانِبَيْهَا وَأُورِدَهَا عَلَى عُوجِ طِوَالٍ^٤
 رَفَعْنَ سُرَادِقًا فِي يَوْمِ رِيحٍ يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَاعْتِدَالٍ^٥
 فَأُورِدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ^٦
 يُفَرِّجُ بِالسَّنَابِكِ عَنْ شَرِيبٍ يَرُوعُ قُلُوبَ أَجَوَافٍ غِلَالٍ^٧

- ١ شكوى الرئيس : تحريضه لجماعته ، يردده مرة بعد أخرى . وقيل الرئيس : هو المضروب على رأسه ، فهو يشكو صائحاً . السرايا : جمع سرية وهي كتيبة من الجيش .
- ٢ يروى : تغرد شارب . استأنف الكلام فقال : كأن سحيله تبكي شارب . تبكي الشارب : غناؤه . أسرت عليه : دامت طول الليل . القلال : جزار الخمر . عتيق البابلية : الخمر المعتقة .
- ٣ الشجو : الحزن . تقاذفته : أصابته كأساً بعد كأس . مشعشة : ممزوجة . مغروض : طري قريب عهد بالسحاب . زلال : صاف عذب .
- ٤ أحوذ : ضم ، جمع . العوج الطوال : قوائمها . وقيل : العوج الطوال : أشجار النخل ، أورد الحمار أنه على الماء عندها .
- ٥ السراق : الغبار الساطع . يصفق : يميل مرة هكذا ومرة هكذا .
- ٦ العراك : مصدر معرف ومع ذلك وقع حالا . والمعنى : أوردتها جماعة أو أوردتها متعاركة . لم يذدها : لم يحبسها . الدخال : أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء . لم يشفق : لم يبال أن ينغص عليها الشرب .
- ٧ يروى : يداوي حر أجواف غلال . يفرج : يثور بسنابكه الماء . السنابك : مقدم الخوافر . الشريب : الماء . يروع : يحرك ، والجملة نعت للكلمة « شريب » ، يقول : هذا الماء يكمر ببرده حرارة العطش . الغلال : جمع غلة وهي حرارة العطش .

يَرْجِعُ فِي الصَّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ يَجْبُنُ الصَّدْرَ، مِنْ قَصَبِ الْعَوَالِي^١
أَصَاحَ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهْنًا كَمَصْبَاحِ الشَّعِيلَةِ فِي الذُّبَالِ^٢
أَرِقْتُ لَهُ وَأُنْجَدَ بَعْدَ هَذِهِ وَأَصْحَابِي عَلَى شُعْبِ الرَّحَالِ^٣
يُضِيءُ رَبَابُهُ فِي الْمُزْنِ حُبْشًا قِيَامًا بِالْحِرَابِ وَبِالْإِلَالِ^٤
كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَالِي^٥
فَأَفْرَعُ فِي الرَّبَابِ يَقُودُ بُلُقًا مُجَوَّفَةً تَذُبُّ عَنِ السَّخَالِ^٦
وَأَصْبَحَ رَاسِيًا بِرُضَامٍ دَهْرٍ وَسَلَّ بِهِ الْحَمَائِلُ فِي الرَّمَالِ^٧

- ١ يرجع : يردد صوته . الصوى : الأعلام . مهضمت : قصبات قد قطعت وجعلت مزامير ، شبه صوته بها . يجبن : يخرج من صدره . قصب العوالي : قصب بلاد العالية ، أراد حلقومه .
٢ هب : لمع . وهناً : بعد ساعة من الليل . الشعيلة : النار . الذبال : القتيلة .
٣ أنجد : اتجه ناحية نجد . بعد هذه : بعد ساعة من الليل . شعب الرحال : عيدان الرحال .
٤ الرباب : السحاب المتدلي . الحبش : جماعة الأحباش . الإلال : جمع آلة وهي الحربة . أي كأن لمعان البرق في السحب حبش قائمون بأيديهم الحراب .
٥ المصفحات : الإبل التي عزلت عن أولادها ، فهي تصوت حينئذ . شبه بها صوت الرعد . الأنواح : النساء النائحات . المالِي : الخرق تكون مع النساء يحركنها عند التذبذب . وقيل : المصفحات : السيوف ، شبه بلمعانها لمعان البرق . وقيل : المصفحات : النساء اللواتي يصفقن .
٦ أفرع : أسال ما فيه من ماء . الرباب : أرض بين ديار بني عامر وبني الحارث بن كعب . البلق : جمع بلقاء ويعني بها السحابة . مجوفة : غمر جنوبها وبطونها البيضاء . تذب عن السخال : تدافع عن أولادها . ومن قرأ « أفرغ » عني أن السحاب صب ما فيه من ماء أيضاً .
٧ يروى : بجبال لبن . يروى : وأصبح عاقلاً برضام لبن . راسياً : ثابتاً . الرضام : الحجارة . لبن : اسم جبل . يقول : استنقع ماء المطر بين تلك الصخور الضخمة ، أما ما نزل في الرملات ذوات الشجر فقد كون سيلاً اتجه نحو الرمال التي لا شجر فيها .

وَحَطَّ وَحُوشَ صَاحَّةَ مِنْ ذُرَاهَا كَأَنَّ وَعُولَهَا رُمْكَ الْجِمَالِ^١
 عَلَى الْأَعْرَاضِ أَيْمَنُ جَانِبِيهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى كُورِي أَثَالِ^٢
 وَأَرْدَفَ مَزْنَهُ الْمِلْحَيْنِ وَبَلَاً سَرِيعاً صَوْبُهُ سَرِبَ الْعِزَالِي^٣
 فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ مِنْ الْبَقَارِ كَالْعَمِدِ الثَّقَالِ^٤
 أَقُولُ ، وَصَوْبُهُ مِنِّْي بَعِيدُ يَحُطُّ الشَّتُّ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ^٥
 سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ ، وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ^٦
 رَعَوُهُ مَرْبَعًا وَتَصَيَّفُوهُ بِلَا وَبِلَ ، سُمَيَّ ، وَلَا وَبَالَ^٧
 هُمْ قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شَمَائِلَ بَدَلُوهَا مِنْ شِمَالِي^٨

- ١ صاحبة : اسم جبل . رمك : سود والمفرد أرمك .
 ٢ الأعراض : القرى والمفرد عرض . الكور : الجانب . أثال : اسم جبل . وقيل : كورا أثال :
 جيلان قريبان منه .
 ٣ يروى : مزنة الملحين ، سريعاً ودقه . المزن : المطر . مزنة الملحين : اسم موضع . وبلا :
 مطراً غزيراً . الودق : القطر . العزالي : جمع عزلاء وهي مصب المزايدة ويعني به هنا مخرج الماء
 من السحاب .
 ٤ يروى : فبات السرو يركب جانبيه . يروى : كالعمد الطوال (يعني جانب الملحين) . العمدة :
 البعير الذي يشتكي سنامه . الثفال : البطيء الثقيل . البقار : اسم جبل أو واد . ومن قرأ
 « كالعمد الطوال » عنى كالأعمدة الطويلة .
 ٥ الشت : نوع من الشجر . القلل : جمع قلة وهي أعلى الشيء .
 ٦ سقى وأسقى : بمعنى واحد . مجد : ابنة تيم بن غالب وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر ،
 ويسبها عد بنو عامر من الخمس لأنها قرشية .
 ٧ يروى : بلا وبلا السمي (يعني الساء) . مربعا : ربيعا . الوبا : المرض وقلة الاستمراء .
 سمي : سمية على الترخيم .
 ٨ الشمال : الخلائق . شمالي : طبيعي .

يُغَارُ عَلَى الْبَرِيِّ بِغَيْرِ ظُلْمٍ وَيُفْضَحُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالْدَّلَالُ^١
وَأُسْرِعَ فِي الْفَوَاحِشِ كُلِّ طِمْلٍ يَجْرُ الْمُخْزِيَاتِ وَلَا يُبَالِي^٢
أَطَعْتُمْ أَمْرَهُ فَتَبِعْتُمُوهُ وَيَأْتِي الْغَيَّ مُنْقَطِعَ الْعِقَالِ^٣

١ يروى : يجر على البري بغير جرم ، والفعال . الدلال : الدالة . يجر عليه : يؤخذ بجريرة غيره .
٢ الطمل : الأشعث الأغبر ، واللص والفاحش البذيء . المخزيات : قبائح الأمور .
٣ منقطع العقال : مخلى حراً لا يمنعه أحد من ذلك .

وقال يصف الرحلة والناقة وحيوان الصحراء ويفتخر بقومه بني عامر :

طويل

كُبَيْشِشَةٌ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا وَكَانَتْ لَهُ خَبَلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا^١
تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافُ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ حَسَاءَ الْبُطَاحِ وَانْتَجَعْنَ الْمَسَايِلَا^٢
تَخَيَّرُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَوَاسِطِ إِلَى سِدْرَةِ الرَّسَيْنِ تَرْعَى السَّوَابِلَا^٣
يُغْنِي الْحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَارِقٍ عَلَى الطَّلَحِ يَصْدَحْنَ الضُّحَى وَالْأَصَابِلَا^٤
فَكَلَّفَتْهَا وَهْمًا كَأَنَّ نَحِيْزَهُ شَقَائِقُ نَسَاجٍ يَوْمُ الْمَنَاهِلَا^٥
فَعَدَّيْتُهَا فِيهِ تَبَارِي زِمَامِهَا تُنَازِعُ أَطْرَافَ الْإِكَامِ النَّقَائِلَا^٦

- ١ كَيْشَة : اسم امرأة . عاقل : اسم جبل . الخبل : ما يصيب المرء من حزن يفسد عليه أمره .
٢ يروى : السلائل . تربعت : أقامت وقت الربيع . الأشراف : اسم موضع . تصيفت : أقامت وقت الصيف . الحساء : أعداد المياه . البطاح : ماء لبني أسد ، ومنزل لبني ربوع . انتجعن : طلبن النجعة . السلائل : منابت الطلح .
٣ يروى : السوائل . الرجام : اسم موضع . واسط : ماء لبني كلاب . الرسان : موضع لبني كلاب . السدرة : واحدة السدر وهو نوع من الشجر .
٤ الشارق : الصباح . الطلح : ضرب من الشجر .
٥ كلفتها : جشمتها . الوهم : الطريق الواسع . النحيز : الطريق . الشقائق : جمع شقة وهي قطعة النساج من القماش وفيها طرائق . يؤم : الضمير يرجع إلى « الوهم » أي يفضي إلى المناهل .
٦ تباري : تحاذي ، وذلك من نشاطها . النقائل : جمع نقيلة وهي الخف ، أي أنها تحاول أن تخلص أخفافها من أطراف الإكام .

مُنِيفاً كَسَحَلِ الهَاجِرِي تَضُمُّهُ^١ إِكَامٌ وَيَعْرَوْرِي النَّجَادَ الْغَوَائِلَا^٢
 فَسَافَتْ قَدِيمًا عَهْدُهُ بِأَنِيْسِهِ كَمَا خَالَطَ الْخَلَّ الْعَتِيقُ التَّوَابِلَا^٣
 سَلَبَتْ بِهَا هَجْرًا بَيُوتَ نِعَاجِهِ وَرُعْتُ قَطَاهُ فِي الْمَبِيتِ وَقَائِلَا^٤
 بِحَرْفٍ بَرَاها الرَّحْلُ إِلَّا شَطِيبَةً تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلِيَّةِ نَاحِلَا^٥
 عَلَى أَنَّ الْوَوَاحَا تَرَى فِي جَدِيلِهَا إِذَا عَاوَدَتْ جَنَانَهَا وَالْأَفَاكِلا^٦
 وَغَادَرَتْ مَرَهُوبًا كَانَ سِبَاعُهُ لُصُوصٌ تَصَدَّى لِلْكَسُوبِ الْمَحَاوِلَا^٧
 كَانَ قَتَوْدِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ يُفِزُ نَحْوَصًا بِالْبِرَاعِيمِ حَائِلَا^٨

- ١ منيفاً : عالياً ، وهو صفة للفظه « وهماً » . السحل : الثوب . الهاجري : المنسوب إلى هجر .
 يعروري : يسلك . الغوائل : التي تقول من يمشي فيها . ومن قرأ « القوابل » عنى بها المقابلة
 الواضحة المشرفة .
 ٢ سافت : شربت ، يعنى ناقته . القديم : الماء القديم العهد ؛ وشبه طعمه بطعم الخلل العتيق الذي
 خالط التوابل .
 ٣ سلبت : دخلت على غرة . هجراً : في وقت الهجرة . النعاج : بقر الوحش . رعت : أفزعت .
 القائل : الراقد وقت القيلولة .
 ٤ يروى : براها السير . يروى : ترى دنها . حرف : ناقة ضامرة . شطية : بقية . الولية :
 البرذعة . والدف : الجنب .
 ٥ البديل : المجدول أي جسمها المحكم . عاودت جنانها : عاد إليها روعها وحيويتها . الأفاكل :
 جمع أفكل وهي الرعدة .
 ٦ المرهوب : الوادي المخوف . الكسوب : طالب الرزق . تصدى له المحاول : أي تأتبه من
 كل وجه وحيلة .
 ٧ يروى : يريد نحوصاً . الجأب : حمار الوحش الغليظ . مطرد : متتابع السير . يفز : يثير .
 النحووص : الأتان الحائلة . البراعيم : اسم موضع . حائل : لم تحمل .

رَعَاهَا مَصَابَ الْمُزْنِ حَتَّى تَصَيِّفَهَا نِعَافَ الْقَنَانِ سَاكِناً فَلَأَجَاوِلَا^١
فَكَانَ لَهُ بَرْدُ السَّمَاءِ وَغَيْمُهُ خَلِيطاً ، غَدَا صُبْحَ الْحَرَامِ مُزَايِلَا^٢
فَلَمَّا اعْتَقَاهُ الصَّيْفُ مَاءً ثِمَادِهِ وَقَدْ زَايَلَ الْبُهْمَى سَفَا الْعَرَبِ نَاصِلَا^٣
وَلَمْ يَتَذَكَّرْ مِنْ بَقِيَّةِ عَهْدِهِ مِنْ الْحَوْضِ وَالسُّؤْبَانِ إِلَّا صَلَاحِلَا^٤
فَأَجْمَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقٍ فَصَارَةَ يُوفِي فَوْقَهَا فَلَأَعَابِلَا^٥
وَزَالَ النَّسِيلُ عَنْ زَحَالِفِ مَتْنِهِ فَأَصْبَحَ مُسْتَدَّ الطَّرِيقَةِ قَافِلَا^٦
يُقَلِّبُ أَطْرَافَ الْأُمُورِ تَخَالُهُ بِأَحْنَاءِ سَاقٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مَائِلَا^٧

- ١ رعاها : راقبها وأرعاها . مصاب المزن : مسقط الغيث . النعاف : ما انحدر من السفوح .
القنان : اسم جبل . والأجاول : اسم موضع .
٢ خليطاً : مخالطاً ، والمعنى أن برد السماء وغيمه ظلا مرافقين للحمار . الحرام : شهر رجب .
مزايلا : مفارقاً .
٣ اعتقاه : حبسه ومنعه من . الثماد : الماء القليل في الحفر . البهمى : نبت من أحرار البقول ، إذا
جف نصل منه السفى أي تساقط . العرب : البهمى إذا يبست .
٤ الحوض والسؤبان : اسمان لموضعين . العهد . المطر . الصلاصل : بقايا من الماء .
٥ الأججاد : جمع جماد وهو المكان الصلب . رقد : جبل لبني أسد . ثادق : ماء لبني فقمس قبل
القنان . صارة : جبل في ديار بني أسد . يوفي : يشرف . الأعابيل : اسم موضع .
٦ يروى : نافلا . النسيل : الساقط من الوبر . الزحاليف : المواضع المنحدرة من متنه . الطريقة :
الخط الممتد على ظهر الحمار . قافلا : عائداً ، ومن قرأ « نافلا » عني أنه قد نفى عن جسمه الوبر .
٧ يروى :

يَصْرِفُ أَحْنَاءَ الْأُمُورِ تَخَالُهُ بِأَحْقَافِ سَاقٍ مَطْلِعِ الشَّمْسِ مَائِلَا

ساق : جبل لبني أسد ؛ والمعنى : لو أنك رأيت هذا الحمار واقفاً عند منعطفات ساق (أو رماله)
في آخر الليل (أو عند مطلع الشمس) لحسبته كأنما هو يتفكر في الأمور ويتأمل جوانبها
(أو أطرافها) .

فَهَيَّجَهَا بَعْدَ الْخِلَاجِ فَسَامَحَتْ وَأَنْشَأَ جَوْنًا كَالضَّبَابَةِ جَائِلًا^١
يَقْلُ الصَّفِيحَ الصَّمَّ تَحْتَ ظِلَالِهِ مِنْ الْوَقْعِ لَا ضَحْلًا وَلَا مُتَضَائِلًا^٢
فَبَيَّتَ زُرْقًا مِنْ سَرَارٍ بِسُحْرَةٍ وَمِنْ دَحْلٍ لَا يَخْشَى بَهَنَ الْحَبَائِلِ^٣
فَعَامًا جُنُوحَ الْهَالِكِيِّ كِلَاهُمَا وَقَحَمَ آذِيَّ السَّرِيِّ الْجَحَافِلِ^٤
أَذَلِكَ أَمْ نَزَرُ الْمَرَاتِعِ فَادِرٌ أَحَسَّ قَنِيصًا بِالْبَرَاعِيمِ خَاتِلًا^٥
فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ تَضُمُّهُ شَامِيَّةٌ تُزْجِي الرَّبَابَ الْهَوَاطِلِ^٦
وَبَاتَ يُرِيدُ الْكِنَّ ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ يُعَالِجُ رَجَافًا مِنَ التَّرْبِ غَائِلًا^٧

- ١ هيجها : أثارها ، يعني الأذن . الخلاج : التودد والنكاح أو منازعة الهم . سامحت : طاعت .
الجون : الغبار الأسود . جائلا : فيما هو يحول ويحوم أثار الغبار الأسود كأنه الضباب .
٢ يقل : يكسر . الصفيح : الحجارة العريضة . ظلاله : باطن حوافره .
٣ يروى : لا يخشى عليها . بيت : بلغها ليلا . الزرق : مسایل الماء أو العيون . سرار : اسم موضع
قبل دحل . دحل : موضع أيضاً . الحبال : المصايد .
٤ الجنوح : الإكباب . الهالكى : الصيقل . الآذى : التيار . السرى : النهر . الجحافل : جمع
جحفلة وهي المشفر .
٥ أذلك : أي أذلك الحمار يشبه ناقي أم فادر نزر المراتع . الفادر : الشاب والمراد هنا ثور الوحش .
القنيس : الصائد . البراعيم : اسم موضع . خاتلا : مستتراً ليختل أي ليفدر بالثور .
٦ الأرطاة : واحدة الأرطى وهو نوع من الشجر . الحقف : منعرج الرمل . الشامية : الريح
الشالية . الرباب : السحاب .
٧ يروى :

ويبري عصياً دونها مُتَلَبِّبَةً بِرَى دُونَهَا غَوْلًا مِنَ التَّرْبِ غَائِلًا

الكن : ما يكثره أي يستره . الرجاف : المضطرب . الغائل : الكثير ؛ والمعنى على الرواية
الثانية : بات يبري عصياً من شعب ساق تلك الأرطاة . متلببة : مستقيمة ، وغولا من التراب أي
كميات كبيرة منه ، تقول العروق فلا تستبين .

فَأَصْبَحَ وَانْشَقَّ الضُّبَابُ وَهَاجَهُ^١ أَخُو قَفْرَةٍ يُشْلِي رَكَاحًا وَسَائِلًا^١
 عَوَابِسَ كَالنُّشَابِ تَدْمَى نُحُورُهَا يَرَيْنَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ نَوَافِلًا^٢
 فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ لَغُضْفٍ كَأَنَّهَا دِقَاقُ الشَّعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الْجَعَائِلَ^٣
 لَصَائِدِهَا فِي الصَّيْدِ حَقٌّ وَطُعْمَةٌ وَيَخْشَى الْعَذَابَ أَنْ يُعْرَدَ نَاكِلا^٤
 قِتَالَ كَمِيٍّ غَابَ أَنْصَارُ ظَهْرِهِ وَلَا قَى الْوُجُوهَ الْمُنْكَرَاتِ الْبَوَاسِلَ^٥
 يَسْرُنَ إِلَى عَوْرَاتِهِ فَكَأَنَّمَا لِلْبَبَاتِهَا يُنْجِي سِنَانًا وَعَامِلًا^٦
 فَغَادَرَهَا صَرَغِي لَدَى كُلِّ مَزْحَفٍ تَرَى الْقَدَّ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَوَافِلًا^٧
 تَخْضِرْنَ مِنْ غَوْلٍ عَذَابًا رَوِيَّةً^٨ وَمَنْ مَنَعِجٍ بَيْضَ الْجِمَامِ عَدَامِلًا^٨

- ١ أصبح : طلع عليه الصبح . انشق الضباب : تفرقت الغيوم . هاجه : أثاره . أخو قفرة :
 صياد يحالف القفار . يشلي : يؤسد ويغري . ركاح وسائل : أسان لكليين .
 ٢ عوابس : حال من الكلاب . كالنشاب : في اندفاعها . الهاديات : أوائل الوحش . نوافل :
 مغنم .
 ٣ جال : يعني الثور . لم يعكم : لم يرجع . الغضف : كلاب الصيد . دقاق الشعيل : الفتائل
 الدقيقة . يبتدرن : يتسابقن إلى . الجعائل : جمع جعل وهو ما قدر لمن من رزق مكافأة على عملهن .
 ٤ يعرد : يحيد . ناكلا : ناكصاً .
 ٥ كمي : فارس . البواسل : العابسات .
 ٦ يسرن : يثبن . عوراته : المواضع المعورة منه ، التي لا يستطيع عنها دفاعاً . اللبات : أعالي
 الصدور . العامل : صدر الرمح .
 ٧ مزحف : معترك . القد : القلع والجرح . قوافلا : وهن عائدات من المعركة .
 ٨ يروى : يباكرن من غول مياهاً روية ؛ يروى : ومن منجم زرق المتون ؛ انتهى حديثه عن
 الثور وعاد يتحدث عن النساء اللواتي ذكرهن في البيت الثاني . غول : اسم مكان . منجم :
 اسم مكان . الجمام : مجتمع المياه . العدامل : الغدران القديمة ذات المياه الصافية .

وَقَدْ زَوَّدَتْ مِنَّا عَلَى النَّاسِ حَاجَةً^١ وَشَوْقًا لَوْ أَنَّ الشَّوْقَ أَصْبَحَ عَادِلًا^١
 كحاجةِ يَوْمٍ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ^٢ عَشِيَّةَ رَدُّوا بِالْكُلَابِ الْجَمَائِلِ^٢
 فَرُحْنُ كَانَ^٣ النَّادِيَاتِ مِنَ الصِّفَا مَذَارِعَهَا وَالكَارِعَاتِ الْحَوَامِلِ^٣
 بذي شَطَبٍ أَحْدَاجُهَا إِذْ تَحَمَّلُوا وَحَثَّ الْحِدَاةُ النَّاعِجَاتِ الذَّوَامِلِ^٤
 بذي الرَّمْثِ وَالطَّرَفَاءِ لَمَّا تَحَمَّلُوا أَصِيلًا وَعَالِينَ الْحُمُولِ الْجَوَافِلِ^٥
 كَانَ^٦ نِعَاجًا مِنْ هَجَائِنِ عَازِفٍ عَلَيْهَا وَآرَامَ السَّلِيِّ الْخَوَازِلِ^٥
 جَعَلْنَ حِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَنَاعَتًا يَمِينًا وَنَكَبْنَ الْبَدِيَّ شَمَائِلِ^٦
 وَعَالِينَ مَضْعُوفًا وَفَرْدًا سَمُوطُهُ جُمَانًا وَمَرَجَانًا يَشُدُّ الْمَقَاصِلِ^٧

١ عادلا : مقسوماً بالسوية بيني وبينها .

٢ الكلاب : اسم موضع . الجمائل : جمع جمل .

٣ الناديات : النخيل اللواتي يروين من ماء الصفا ، والصفا : نهر بالبحرين ، سواء في ذلك المذارع والكارعات . المذارع : النخل القريبة من البيوت . والكارعات : اللواتي كرعن حتى ارتوين ، وخبر كأن يجيء في البيت التالي وهو « أحداجها » ، أي كأن النخيل هو أحداج أولئك النسوة ؛ وعكس التشبيه المألوف .

٤ يروى : وحث الحداة الناجيات . ذو شطب : جانب هُلال . الناعجات والذوامل : الإبل المسرعات .
 ٥ النعاج : بقر الوحش . عازف : الرمل المنهار ، وربما سمي به المكان . الآرام : الظباء . السلي : موضع في بلاد بني عامر . الخواذل : جمع خاذلة وهي الظبية التي أقامت على ولدها .

٦ يروى : وعالجاً يميناً ؛ جراج القرنيتين ؛ جبال القرنيتين . الحراج : الغياض . والجراج : الطرق . القرنيتين : تلقاء عالج . ناعت : في ديار بني نمير . البدي : واد لبني عامر .

٧ المضعوف : المضاعف . عالين : وضعن عليهن . المفاصل : الخرزات التي تفصل بين كل اثنتين في السلك .

يَرْضَنَ صِعَابَ الدَّرِّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ
غَرَائِرُ أَبْكَارٍ عَلَيْهَا مَهَابَةٌ
كَأَنَّ الشَّمُولَ خَالَطَتْ فِي كَلَامِهَا
لَذِيذًا وَمَنْقُوفًا بِصَافِي مَخِيلَةٍ
يُشْنُ عَلَيْهَا مِنْ سُلَافَةٍ بَارِقٍ
تُضَمِّنُ بَيْضًا كَالْإَوْزِ ظُرُوفَهَا
لَهَا غَلَلٌ مِنْ رَازِقِي وَكُرْسُفٍ
إِذَا صُفِّقَتْ يَوْمًا لِأَرْبَابِ رَبِّهَا
فَإِنْ تَنَا دَارٌ أَوْ يَطْلُ عَهْدُ خَلَّةٍ
فَقَدْ نَرْتَعِي سَبْتًا وَلَسْنَا بِحِيرَةٍ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَعْنَاقُهُنَّ عَوَاطِلًا
وَعُونَ كِرَامٌ يَرْتَدِنَ الْوَصَائِلًا
جَنِيًّا مِنَ الرُّمَانِ لَدُنَّا وَذَابِلًا
مِنَ النَّاصِعِ الْمَخْتُومِ مِنْ خَمْرِ بَابِلًا
سَنَّا رَصْفًا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَائِلًا
إِذَا أَتَأَقُّوا أَعْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلًا
بِأَيْمَانِ عُجْمٍ يَنْصَفُونَ الْمَقَاوِلًا
سَمِعَتْ لَهَا مِنْ وَكِيفِ الْعُطْبِ وَأَشِلًا
بِعَاقِبَةٍ أَوْ يُصْبِحُ الشَّيْبُ شَامِلًا
مَحَلَّ الْمُلُوكِ نُقْدَةً فَاَلْمَغَاسِلًا

١ يرضن : يذلن . الحجة : شحمة الأذن ، وقيل هي الخرزة .

٢ هؤلاء النسوة منهن أبكار غرائر أي قليلات التجربة ، وعون أي متزوجات . الوصائل : ثياب يمانية .

٣ يروى : من الناصع المحمود . المنقوف : الذي قشر واستخرج ما فيه من الحب . المخيلة : السحابة .

٤ يشن : يصب . الرصف : الماء المنحدر من الجبال صافياً فوق الصخور .

٥ تضمن : تودع ، يعني الخمر . البيض : الأباريق كالإوز في هيئتها . أتأقوا : ملأوا .

٦ الغلل : المصفاة . الرازي : الكتان . الكرشف : القطن . ينصفون : يخدمون . المقاول : الأتقال والملوك .

٧ صفقت : مزجت . أرباب ربها : ندماء صاحبها . العطب : القطن . أشلا : قاطراً .

٨ بعاقبة : في النهاية .

٩ سبتاً : دهرأ . نقدة : موضع في ديار بني عامر . المغاسل : أودية قبل اليمامة .

لِيَالِي تَحْتَ الْحِدْرِ ثِنْيُ مُصِيفَةٍ
أَنَامَتْ غَضِيضَ الطَّرْفِ رَخْصاً ظُلُوفُهُ
مَدَى الْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ يُرَاعَ بَنَجْوَةٌ
فَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَتَنَكَّرَتْ
تَلُومٌ عَلَى الْإِهْلَاكِ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ
رَأَيْتُ الثَّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تَجَارَةٍ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَا ابْتَنَى فِي حَيَاتِهِ
وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ بِالَّذِي كَانَ عِنْدَهُ
فَدَعَّ عَنْكَ هَذَا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
طَلِيحَ سَفَارٍ عُرِّيَتْ بَعْدَ بَذْلَةٍ
مِنْ الْأُدْمِ تَرْتَادُ الشَّرُوجَ الْقَوَابِلُ^١
بِذَاتِ السَّلِيمِ مِنْ دُحِيضَةٍ جَادِلًا^٢
كَقَدْرِ النَّجِيثِ مَا يَبْدُ الْمُنَاضِلُ^٣
وَقَالَتْ كَفَى بِالشَّيْبِ لِلْمَرْءِ قَاتِلًا
وَهَلْ لِي مَا أَمْسَكْتُ إِنْ كُنْتُ بِأَحْلًا
رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا^٤
إِذَا قَدَفُوا فَوْقَ الصَّرِيحِ الْجَنَادِلًا^٥
وَعَضَّ عَلَيْهِ الْعَائِدَاتُ الْأَنَامِلًا
وَكَلَّفَ نَجِيَّ الْهَمِّ إِنْ كُنْتَ رَاحِلًا
رَبِيعًا وَصَيْفًا بِالْمَضَاجِعِ كَامِلًا^٦

- ١ الخدر : الحياء . ثني : ظبية ولدت بطنين . مصيفة : ولدت بعدما كبرت ؛ شبه المرأة بها . الشروج : مسايل الماء . القوابل : ما قابلك من الوادي .
- ٢ يروى : بذات السلمي . غضيض : فآثر . ذات السليم : اسم موضع . دحيزة : بلد . جادل : أخذ لحمه يشتد ، والكلام عن ابن الظبية .
- ٣ مدى العين منها : تحت نظرها ، وقيل بقدر رمية سهم منها . أن يراع : لثلا يراع . النجيث : غرض الرامي . ما يبد : ما يفوت . المناضل : رامي السهام .
- ٤ الإهلاك : إلتلاف المال . في غير ضلة : في طرق الرشاد .
- ٥ يروى : حسبت . وهو شاهد على أن «حسب» تفيد اليقين . رباحاً : ربحاً . ثاقلاً : ميتاً .
- ٦ ابتنى : أقام ورفع ؛ هل للمرء إلا ما قدمه في حياته إذا قذفوا بالصخور فوق قبره ، أي لا ينفعه إلا ما قدمه مما يستحق الذكر الحسن .
- ٧ طليح : مفعول به للفعل «كلف» في البيت السابق . والطليح : المهزولة . عريت : ألقى عنها الرجل . البذلة : الابتذال في الأسفار . المضاجع : موضع في ديار بني كلاب . عاد إلى وصف الناقة بعد أن أشبع فيها القول من قبل .

فَجَازَيْتُهَا مَا عُرِّيتَ وَتَأَبَّدَتْ وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْغَرِيفِ الْجَمَائِلًا^١
وَوَلَّى كَنْصَلَ السَّيْفِ يَبْرُقُ مَشْنُهُ عَلَى كُلِّ إِجْرِيًّا يَشْقُ الْجَمَائِلًا^٢
فَنَكَّبَ حَوْضِي مَا يَهْمُ بِوَرْدِهَا يَمِيلُ بِصَحْرَاءِ الْقَنَانَيْنِ جَاذِلًا^٣
بِتِلْكَ أَسْلَى حَاجَةً إِنْ ضَمِنْتُهَا وَأُبْرَى هَمًّا كَانَ فِي الصَّدْرِ دَاخِلًا^٤
أَجَازِي وَأَعْطِي ذَا الدَّلَالِ بِحُكْمِهِ إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْكَرَامَةِ وَأَصِلًا
وإِنْ أَتَى أَصْرِفُ إِذَا خِفْتُ نَبْوَ وَأَجْسُ قُلُوصِ الشَّحِّ إِنْ كَانَ بَاخِلًا^٥
بَسُو عَامِرٍ مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ وَلَوْ نَطَقَ الْأَعْدَاءُ زُورًا وَبَاطِلًا
لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْصِرُونَ عَنِ النَّدَى وَلَا يَزْدَهِيهِمْ جَهْلٌ مَنْ كَانَ جَاهِلًا^٦
وَبَيْضٌ عَلَى النِّيرَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ سَرَاةَ الْعِشَاءِ يَزْجُرُونَ الْمَسَابِلًا^٧
وَأَعْطَوْا حَقُوقًا ضَمْنُوهَا وَرَائَةً عِظَامَ الْجِفَانِ وَالصِّيَامَ الْخَوَافِلًا^٨

١ يروى : فكلفها ما عريت . ويروى : بالغريب . الغريف : اسم موضع .

٢ الإجريا : الوجه الذي تأخذ فيه . وهذا البيت والذي يليه في وصف حمار الوحش فهما في غير موضعهما .

٣ حوضي : موضع في ديار بني قشير أو بني جمدة . جاذلا : مسرورا .

٤ بتلك : أي الناقة . أسلي : أقضي . داخلا : دخيلا .

٥ أصرف : أميل عنه . نبوة : جفوة . استعار للشح قلووصاً ، وهي الناقة الفتية ، فقال : إن رأيته يبخل أنمنع ناقتي من الوقوف على شحيح مثله .

٦ يحصرون : تضيق صدورهم به . يزدهيم : يستخفهم . الجهل : ضد الحلم .

٧ بيض : رجال يوقدون ويطعمون ، أو كناية عن نقاء أحسابهم . سراة العشاء : وقت طروق الضيف . المسابيل : جمع مسبل وهو قذح له ستة أنصباء .

٨ الصيام الخوافل : القدور الممتلئة .

تُوزَعُ صُرَادَ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ ۝ إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدٌ تَسُوقُ الْأَفَائِلَ ۱
كِرَامٌ ۝ إِذَا نَابَ التَّجَارُ الْأِلْدَةُ ۲ مَخَارِيقُ لَا يَرْجُونَ لِلْخَمْرِ وَاعِلًا ۳
إِذَا شَرِبُوا صَدُّوا الْعَوَازِلَ عَنْهُمْ ۴ فَلَا تَسْأَلِينَا وَاسْأَلِي عَنْ بَلَائِنَا
وَقَيْسًا وَمَنْ لَفَتَ تَمِيمٌ وَمَذْهِجًا ۵ وَكَيْدَةً إِذْ وَافَتْ عَلَيْكَ الْمَسَازِلَ
وَلَمْ يَكُ بِكَ سَاعِينَا عَنْ الْمَجْدِ غَافِلًا ۶ وَكَيْدَةً إِذْ وَافَتْ عَلَيْكَ الْمَسَازِلَ
وَلَمْ يَكُ بِكَ سَاعِينَا عَنْ الْمَجْدِ غَافِلًا ۷ تَجِدُهُمْ يَوْمُونَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلَ
وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرَّزِيَةِ بَازِلًا ۸ وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَجَى
وَعَانَ فَكَكْنَاهُ بِغَيْرِ سِوَامِهِ ۹ وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرَّزِيَةِ بَازِلًا ۸
وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَجَى ۹ وَعَانَ فَكَكْنَاهُ بِغَيْرِ سِوَامِهِ ۱۰

١ يروى : توزع (بمعنى تكف وتمنع) . توزع : تطرد ، والفاعل « جفانهم » . صراد : سحب بارد لا ماء فيه . الأفائل : الفضلان ؛ وهي أيضاً قطع السحاب . والمعنى : أنهم أسخياء يطعمون إذا اشتد البرد فيطردونه عن الناس ، حين تصبح نجد وقد امتلأ جوها بقطع السحاب . (أو حين تساق الفضلان في نجد لأنها أضعف من أن تتحمل برد الشتاء) .

٢ التجار : بائعو الخمر . ألدة : يصيبون لذتهم . مخاريق : مسرفون في الكرم . الواغل : الطفيلي .

٣ العواذل : اللاتعات في الكرم ؛ يزداد صدهم لمن إذا شربوا ، وذلك دأبهم منذ القديم .

٤ ذو نزل : رجل كثير الفضل والعطاء والبركة .

٥ يجتاب : يجوب . الخروق : الفلوات الواسعة . الوجى : ألم يصيب الرجل من حفاء أو نحوه .
الفاصل : كلامه في فصل بين الحق والباطل .

٦ العاني : الأسير . السوام : المساومة . جاذل : فرح .

وَمُشْعِلَةً رَهَوْا كَأَنَّ جِيَادَهَا
 لَهُمْ فَخْمَةً فِيهَا الْحَدِيدُ كَثِيفَةٌ
 ضَرَبْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
 نُؤَدِّي الْعَظِيمَ لِلْجَوَارِ ، وَنَبْتَسِي
 لَنَا سُنَّةً عَادِيَّةً نَقْتَدِي بِهَا
 يُذْبَذِبُ أَقْوَامًا يُرِيدُونَ هَدْمَهَا
 صَبَرْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ
 وَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهُمْ لَدَى كُلِّ غَارَةٍ
 أَوْلَيْكَ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَنِيهِمْ
 حَمَامٌ تُبَارِي بِالْعَشِيِّ سَوَافِلًا^١
 تَرَى الْبَيْضَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَابِلَ^٢
 سِرَاعًا وَقَدْ بَلَ النَّجِيعُ الْمَحَامِلَ^٣
 فَعَالًا وَقَدْ نُنْكِ الْعَدُوَّ الْمُسَاجِلَ
 وَسَنَّتْ لَأُخْرَانَا وَقَاءً وَنَائِلًا^٤
 نِيَافٌ يَبْدُو الْوَاسِعَ الْمُتَطَوِّلَ^٥
 بِأَسْيَافِنَا حَتَّى عَلَوْنَا الْمُنَاقِلَ^٦
 فَقَدْ يُنْبَأُ الْأَخْبَارَ مَنْ كَانَ سَائِلًا
 وَقَدْ يُخْبِرُ الْأَنْبَاءَ مَنْ كَانَ جَاهِلًا^٧

١ مشعلة : معطوفة على ليثاً مجرباً في البيت : ٨١ . والمشعلة : الكتيبة الكثيرة العدد . السوافل :

نقيض العوالي من الرماح .

٢ فخمة : كتيبة ضخمة . المعابل : جمع معبلة وهي النصل الطويل العريض .

٣ المحامل : حمائل السيف أو العروق التي في أصل الذكر .

٤ عادية : قديمة .

٥ يذبذب : يحدث اضطراباً . نياف : فاعل يذبذب وهو العالي المرتفع . يبد : يفوت . الواسع

المطاول : ذو الذرع العريض .

٦ المناقل : الثنايا .

٧ الخيم : الخلق والشيمة .

وقال أيضاً :

وافر

لِمَنْ طَلَلْ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَسَرْحَةُ فالمرانةُ فالخيالُ^١
 فَتَبَّعْ فَالتَّبِيعُ فَذُو سُدَيْرِ لَأَرَامِ النَّعَاجِ بِهِ سِخَالُ^٢
 ذَكَرْتُ بِهِ الْفَوَارِسَ وَالنَّدَامَى فَدَمَعُ الْعَيْنِ سَحٌّ وَانْهِمَالُ^٣
 كَأَنِّي فِي نَدْيٍ بَنِي أَقْيَيشِ إِذَا مَا جِئْتُ نَادِيَهُمْ تَهَالُ^٤
 تَكَاثَرَ قُرْزُلُ وَالْجَوْنُ فِيهَا وَتَحْجُلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْحَبَالُ^٥
 بَقَايَا مِنْ تَرَاثٍ مُقَدَّمَاتٍ وَمَا جَمَعَ الْمَرَايِيعُ الثَّقَالُ^٥

- ١ يروى : فشرجة فالمرانة فالخيال . أثال : موضع . وكذلك سرحة (أو شرجة) . والمرانة والخيال : أرض لبني تميم . والخيال : الرمل .
- ٢ نبع والتببع وذو سدير : أسماء أماكن . السخال : أولاد الشاء .
- ٣ بنو أقييش : حي من العرب وقيل حي من الجن . تهال : تصاب بالفرع .
- ٤ قال العلماء : الصواب « وعجلى والنعام والخيال » ووهم الجوهرى فجعلها « تحجل والخيال » . وكل هذه أسماء خيول .
- ٥ المقدمات : الخيول . المرائيع : جمع مرباع أي أصحابه وهم السادة الذين يحق لهم أخذ المرباع من الغنمة .

وقال أيضاً :

خفيف

لَمْ تُبَيِّنْ عَنْ أَهْلِهَا الْأَطْلَالَ^١ قَدْ أَتَى دُونَ عَهْدِهَا أَحْوَالُ^٢
 لَيْسَ فِيهَا مَا إِنْ يُبَيِّنُ لِلْسَا ثَلِ إِلَّا جَاذِرٌ وَرِثَالُ^٣
 وَالْعَوَاطِي الْأُدْمُ السَّوَائِكُنُ بَالَا سُلَّانٍ مِنْهَا الْآحَادُ وَالْآجَالُ^٤
 وَشَتِيمٌ جَوْنٌ يُطَارِدُ حَوْلًا^٥ أَخْدَرِي مُسَحَّجٌ صَلْصَالُ^٦
 وَقَنَاءَةٌ تَبْغِي بِحَرْبَةٍ عَهْدًا مِنْ ضَبُوحٍ قَفَى عَلَيْهِ الْخَبَالُ^٧
 نَظَرَتْ عَهْدَهُ ، وَبَاتَتْ عَلَيْهِ بَيْنَ فَلَجٍ وَاللَّوْذِ غُبْسٌ بِسَالُ^٨

١ لم تبين : لم تنبئ خبراً يبين حال أهلها . أحوال : أعوام .

٢ الرثال : صغار النعام .

٣ العواطي : الظباء ، لأنها تعطو أي تتناول أوراق الشجر . السلان : موضع . الآجال : القطعان .

٤ شتيم : قبيح كرية الطلعة ، يعني حمار الوحش . جون : أبيض أو أسود . حولا : أتناً حائلات ، أي لم يحملن . أخدري : منسوب إلى فحل اسمه أخدر . مسحج : معفض . صلصال : شديد الصلصلة أي التصويت .

٥ القنأة : البقرة الوحشية . حربة : اسم موضع . الضبوح : ذو الضبح وهو صوت كصوت الأرنب ويعني به هنا ابن البقرة . قفى عليه : أتى عليه . الخبال : الهلاك .

٦ نظرت : انتظرت وترقت . فلاج واللوذ : موضعان . الغبس : جمع أغبس وهو الأغبر ، أي الذئب . بسال : عابسة الوجوه .

فابْتِغَتْهُ بِالرَّمْلَتَيْنِ ثَلَاثًا كُلَّ يَوْمٍ فِي صَدْرِهَا بَلْبَالٌ
ثُمَّ لَاقَتْ بَصِيرَةً بَعْدَ يَأْسٍ وَإِهَابًا فِي بَعْضِهِ أَوْصَالٌ^١

١ لَاقَتْ بَصِيرَةً : وجدت شاهداً . الإِهَابُ : الجلد .

وقال يذكر جبروت الموت ، ويعتبر بمن في من عظماء الناس :

كامل

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَلَهُ الْعُلَى وَأَيْتُ كُلُّ مُؤْتَلٍ^١
 لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مَحْوَ كِتَابِهِ أَنْتَى وَلَيْسَ قَضَاؤُهُ بِمُبَدَّلٍ
 سَوَى فَأَغْلَقَ دُونَ غُرَّةٍ عَرْشِهِ سَبْعًا طِبَاقًا فَوْقَ فَرْعِ الْمُنْقَلِ^٢
 وَالْأَرْضَ تَحْتَهُمْ مِهَادًا رَاسِيًا ثَبَّتَتْ خَوَالِقُهَا بِصَمِّ الْجَنْدَلِ^٣
 وَالْمَاءِ وَالنَّيْرَانُ مِنْ آيَاتِهِ فِيهِنَّ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ لَمْ يَسْجَهْلِ
 بَلْ كُلُّ سَعِيكَ بَاطِلٌ إِلَّا التَّقَى فَإِذَا انْقَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ^٤
 لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا لَتَوَاعَلَتْ عَصْمَاءُ مُؤَلِفَةً ضَوَاحِي مَاسَلِ^٥

١ الأيت : الكثرة . المؤتل : الدائم الراسخ الأصول .

٢ يروى : دون غرفة عرشه . قال ابن بري : والذي في شعره «دون عزة عرشه» . ويروى : فوق فرع المعقل . المنقل : ظهر الجبل . المعقل : الحصن أو الجبل .

٣ يروى : ثبتت جوانبها ؛ خوالقها . والأرض : مفعول به للفعل «سوى» في البيت السابق . الخوالف : الأعمدة أو الزوايا . والخوالق : الجبال الملس .

٤ يروى : في حياتك باطل ، وإذا مضى شيء .

٥ تواءلت : نجت . عصاء : أروى أي أنثى الوعل . مؤلفة : تألف الإقامة هناك . ضواحي : نواحي بارزة . مأسل : اسم جبل .

بظُلُوفِهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا صَعْبٌ تَزِلُ سَرَاتُهُ بِالْأَجْدَلِ^١
 أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى الْمُهْجَهجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ^٢
 فِي نَابِهِ عِوَجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ وَيُخَالِفُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ^٣
 فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ أَنْبِيَاةُ مِثْلِ الزَّجَاجِ النَّصْلِ^٤
 وَلَقَدْ رَأَى صُبْحُ سَوَادِ خَلِيلِهِ مِنْ بَيْنِ قَائِمِ سَيْفِهِ وَالْمِحْمَلِ^٥
 صَبَحَنَ صُبْحاً حِينَ حَقَّ حِذَارُهُ فَأَصَابَ صُبْحاً قَائِفٌ لَمْ يَغْفَلِ^٦
 فَالْتَفَّ صَفْقَتُهُمَا وَصَبَحَ تَحْتَهُ بَيْنَ التُّرَابِ وَبَيْنَ حِنُوكِ الْكَلْكَلِ^٧
 وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلِ^٨

- ١ يروى : ودونها طود . البشام : شجر طيب الريح والطعم تتخذ منه المساويك . الصعب : الجبل الصعب المرتقى . السراة : المتن . الأجدل : الصقر .
- ٢ ذو زوائد : في أصابعه زوائد ، وقيل هو الذي يتزايد في الزئير . يغشى : يهجم عليه ولا يبالي به . المهجج : الذي يصيح به . يقال : هجج بالسبع أي صاح به وزجره . الذنوب المرسل : الدلو المنطلق .
- ٣ يخالف الأعلى وراء الأسفل : إذا انطبق فكاه الأعلى على الأسفل تخالفت أنبياه فلم تستطع الفريسة أن تتخلص من هذا الإطباق .
- ٤ ريب الزمان : غدر الزمان ، أي الموت . الزجاج : جمع زج وهو النصل . النصل : التي خرجت من القناة ، أي تناثرت أنبياه التي كانت ذات يوم رمز القوة .
- ٥ صبح : اسم ملك من ملوك الحبشة بقر الأسد بطنه وهو حي فرأى سواد كبده . خليله : هنا بمعنى كبده .
- ٦ يروى : أصبحن صبحاً قائماً لم يعقل . القائف : متتبع الأثر ، يعني المنية .
- ٧ يروى : فالتمص منقصاً وأضحى نجمه . الصفق : الجانب . الحنو : الاعوجاج . الكلكل : الصدر .
- ٨ يروى : ريب المنون . لبـد : نسر من نسور لقمان ، عاش ما عاش حتى عمر ثمانين ثم أدركته المنية . غير مثقل : غير ثقل ، لحفته في الطيران ، حتى إذا هرم عجز عن النهوض ، ولم يستجيب للقمان وهو يقول له : « أنهض لبـد . . . »

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ ۖ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ ١
مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ ۖ وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي ٢
غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلٍ مُحَرَّقٍ ۖ وَكَمَا فَعَلْنِ بِتُبْعٍ وَبِهَرَقْلٍ ٣
وَوَلَّيْنِ أَبْرَهَةَ الَّذِي الْفَيْسَنُ ۖ قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ غُرْفَةٍ مَوْكَلٍ ٤
وَالْحَارِثُ الْحَرَابُ خَلَّى عَاقِلًا ۖ دَارًا أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَتَسَقَّلِ ٥
تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ ۖ مَجْرَى الْفَرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجُدُولِ ٦
حَتَّى تَحْمَلَ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ ۖ وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ ٧
وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ ۖ سَلَكُوا سَبِيلَ مَرْقَشٍ وَمُهْلِلٍ ٨

- ١ يروى : كالعقير ؛ كالكسير . الفقير : الذي كسرت فقرات ظهره . الأعزل : المائل الذنب .
٢ يروى : يرجو نفعه ؛ يرجو سعيه ؛ ولقد يرى . لا يأتي : لا يقصر ولا يبطئ ؛ أي كان يظن أنه لن يخلذه بالمعجز عن الطيران .
٣ الخلف : البقية من الناس . آل محرق : أمراء الحيرة . هرقل ، أصله هرقل بفتح الراء وتسكين القاف ، وغير للشعر .
٤ خلد : أقام وسكن . موكل : قيل اسم بيت كانت الملوك تنزله . وقيل : غرفة موكل : موضع باليمن .
٥ الحارث الحراب : ابن عمرو بن حجر الكندي ، وقيل رجل من غسان . عاقل : من ديار كندة ، وكان حجر أبو امرئ القيس يسكنه .
٦ يروى : جري الفرات ؛ على قرار . نابه : قصده واعتفاه . الفراض : فوهة النهر ، أي يفيض من كرمه كما يفيض النهر من مائه على السواقي .
٧ تحمل : ارتحل . القطين : تباع الملك وماليكه .
٨ يروى : سلكوا طريق . مرقش الأكبر والأصغر : كلاهما من شعراء المفضليات . ومهلل : أخو كليب وائل الشاعر المشهور .

وقال يذكر البرّاض الكنانيّ وفتكه بالرحّال وهو عروة بن ربيعة بن جعفر
ابن كلاب ويستنفر قبائل بني عامر ، وذلك جرّاً إلى حروب الفجار :

وافر

فأبلغ إن عرّضت بني كلابٍ وعامِرَ ، والخُطوبُ لها مَوالي¹
وبلّغ إن عرّضت بني نُمَيْرٍ وأخوالَ القَتِيلِ بني هِلَالٍ
بأنّ الوافِدَ الرّحّالَ أمسى مُقيماً عندَ تيمَنَ ذي ظِلَالٍ²

١ لها موالى : لها أصحاب يقومون بحملها .

٢ تيمَن ذو ظلال : المكان الذي قتل عنده عروة وهو واد إلى جانب فدك . وسماه وافداً لأنه وفد
على النعمان بن المنذر . وذو ظلال : ورد أيضاً بالطاء المهملة ، وشدده البراض في شعره بقوله :
« رفعت له بني ظلال كفي » .

وقال ، ولعلها في رثاء عوف بن الأحوص ، وهي مما أورده أبو تمام
في الوحشيات :

مجزوء الكامل

قُومِي إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ فَأَبْنِي عَوْفَ الْفَوَاضِلِ^١
عَوْفَ الْفَوَارِسِ وَالْمَجَمَا لِسِ وَالصَّوَاهِلِ وَالذَّوَابِلِ^٢
يَا عَوْفُ أَحْلَمَ كُلُّ ذِي حِلْمٍ وَأَقُولَ كُلُّ قَائِلٍ
يَا عَوْفُ كُنْتَ إِمَامَنَا وَبَقِيَّةَ النَّفَرِ الْأَوَائِلِ

١ نام الخلي : لأنه لا يسمه شيء من أمر الفقد ، أما هي فتسهر لفقد عوف الفواضل .
٢ الذوايل : الرماح .

وقال يرثي النعمان بن المنذر وتوفي في أوّل القرن السابع الميلادي :

طويل

ألا تَسْأَلَانِ المرءَ ماذا يُحَاوِلُ أَنَحْبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^١
 حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْتَنِي إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ^٢
 إِذَا المرءُ أُسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا وَالمرءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ^٣
 فَقُولَا لَهُ إِنَّ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ أَلَمَّا يَعِظُكَ الدَّهْرُ ، أَمْكَ هَابِلٌ^٤
 فَتَعَلَّمْ أَنْ لَا أَنْتَ مُدْرِكٌ مَا مَضَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلٌ^٥
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصُدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ^٦
 فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ بَاقِيًا وَدُونِ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَازِلُ^٧

١ النحب : المنذر . المعنى : اسألوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه أهو نذر نذره على نفسه فرأى أنه لا بد من فعله أم هو ضلال وباطل من أمره .

٢ الحبائل : المصايد ، يعني مصايد الموت . مَبْثُوثَةٌ : موضوعة . يَفْتَنِي : يهزم .

٣ أسرى : سرى . يقول : إذا سهر المرء ليلة في عمل ظن أنه قد فرغ منه ، وهو لا ينقطع عمله ما عاش .

٤ يقسم : يقدر ويثبّر . هَابِلٌ : ثاكل ، وذلك دعاء عليه .

٥ الفاء في جواب « أَلَمَّا » ولذا نصب الفعل بعدها . وائِلٌ : ناج .

٦ انتسب : اذكر نسبك من آباء وأجداد ، تعرف أنك ماض في سبيلهم .

٧ يروى : من دون عدنان والدا . تزع : تكف . العوازل هنا : حوادث الدهر ، وقيل النساء العاذلات .

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ^١ بلى : كلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِيلٌ^١
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ^٢ وكلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^٢
وَكُلُّ أَنْفَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ^٣ دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^٣
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ^٤ إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ^٤
لِيَبْسُكَ عَلَى النَّعْمَانِ شَرْبٌ وَقَيْنَةٌ^٥ وَمُخْتَبِطَاتٌ كَالسَّعَالِي أَرَامِلُ^٥
لَهُ الْمُلْكُ فِي ضَاحِي مَعْدٍ وَأُسْلَمَتْ^٦ إِلَيْهِ الْعِبَادُ كُلُّهَا مَا يُحَاوِلُ^٦
إِذَا مَسَّ أَسَارَ الطَّيُورِ صَفَتْ لَهُ^٧ مُشْعَشَعَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ بَابِلُ^٧
عَتِيقُ سُلَافَاتٍ سَبَتْهَا سَفِينَةٌ^٨ تَكْرُرُ عَلَيْهَا بِالْمَزَاجِ النِّيَاطِلُ^٨
بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكَارٍ مُزْنٍ سَحَابَةٍ^٩ وَأَرَى دَبُورَ شَارِهِ النُّحْلَ عَاسِلُ^٩

- ١ الواسل : الطالب المتخذ وسيلة ؛ أي العاقل اللبيب من يتوسل إلى الله بالطاعة والعمل الصالح .
٢ في بعض الروايات جعل هذا البيت أول القصيدة . كل نعيم زائل : رده عثمان بن مظعون وقال للبيد : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول .
٣ دوبيئة : تصغير للتعظيم أي داهية كبيرة ، تصفر الأنامل أي الأظفار وصفرتها لا تكون إلا عند الموت .
٤ يروى : الحصائل ، وهي الحسنات والسيئات معاً .
٥ الشرب : الشاربون . المختبطات : اللواتي يسألن معروفاً . السعالي : جمع سعاة ، قيل هي الغول ؛ شبه الأراميل بهن لتشعثن . الأراميل : المحاويع الجياع .
٦ ضاحي معد : ظاهر معد . العباد : قبائل العباد بالحيرة .
٧ أسار : جمع سؤر وهو البقية من لحم الصيد هنا ؛ أي إذا أكل الصيد شرب خمرأ مشعشة معتقة بابلية .
٨ سبى الخمر : حملها من بلد إلى بلد . النياطل جمع ناطل : وهو كوز تكال به الخمر .
٩ الأشهب : الأبيض ، عني به الماء . الأري : العسل . الدبور : النحل . شاره : جناه والتقدير « شاره من النحل » . العاسل : الذي يشتر العسل .

تَكَرُّ عَلَيْهِ لَا يُصَرِّدُ شُرْبَهُ ۱
 عَلَى مَا تُرِيهِ الْحَمْرُ إِذَا جَاشَ بِحَمْرِهِ ۲
 فَيَوْمًا عُنَاةٌ فِي الْحَدِيدِ يَتَفَكَّهُهُمْ ۳
 عَلَيْهِنَّ وَلِدَانُ الرَّهَانِ كَأَنَّهُمَا ۴
 إِذَا وَضَعُوا أَلْبَادَهَا عَنْ مَتُونِهَا ۵
 يُلَاقُونَ مِنْهَا فَرَطَ حَدٍّ وَجُرْأَةٍ ۶
 وَيَوْمًا مِنَ الدَّهْمِ الرَّغَابِ كَأَنَّهُمَا ۷
 لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ ۸

١ لا يصرد : لا يقطع . لم تحتضره : لم تكن حاضرة لديه .

٢ على ما تريه ، متعلق بما قبله . جاش بحمره : طما . وأوشم : لمع .

٣ العناة : الأثرى . قوافل : عائدة من الغزو .

٤ يروى : ولدان الرجال . سعال : إناث الفيلان شبه الخيل بها . الرحائل : جمع رحالة وهي أكبر من السرج وتنشئ بالجلود .

٥ وضعوا ألبادها : كناية عن أنهم أراحوها بعد التعب ، وجواب إذا في البيت التالي « يلاقون » .

٦ الدرء : العوج . المساحل : جمع مسحل وهي الحديدية تجعل في فم الفرس ، والمعنى : لولا اللجم لكانت حدثها وجرأتها زائدة عن الحد .

٧ ويومًا معطوف على « يومًا » في البيت : ١٩ . الدهم : الإبل السود . الرغاب : الكثيرة . أشاء : صغار النخل مفردا أشاءة . القنوان : جمع قنو وهو عذق النخلة . المجادل : جمع مجدل وهو القصر .

٨ الحجل : صغار الإبل . قرعت : تفرعت ؛ أي صارت رؤوس أولادها قرعاً بكثرة ما تحلب عليها من اللبن .

بذِي حُسْمٍ قَدْ عُرِيَتْ وَيَزِينُهَا
وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيبَةٌ
فَإِنَّ أَمْرًا يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأَى
غَدَاةَ غَدَوَا مِنْهَا وَأَزَرَ سَرَبَهُمْ
وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّةَ الْحَزَنِ مِنْهُمْ
عَلَى الصَّرَصَرَانِيَّاتِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ
تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصَيِّفِ كَأَنَّهَا
حَقَائِبُهُمْ رَاحَ عَتِيقٌ وَدَرْمَكٌ
دِمَاطٌ فُلَيْجٌ رَهْوُهَا فَالْمَحَافِلُ^١
رُكَّاحٌ فَجَنَّبَا نُقْدَةَ^٢ فَالْمَغَاسِلُ^٣
سَوَامًا وَحَيًّا^٤ بِالْأُفَاقَةِ^٥ جَاهِلُ^٦
مَوَاقِبُ تُحَدِّدُ بِالْغَيْطِ^٧ وَجَامِلُ^٨
مَوَاقِبُ تَعْلُو ذَا حُسَى^٩ وَقَنَابِلُ^{١٠}
وُسُوقٌ^{١١} عِدَالٌ^{١٢} لَيْسَ فِيهِنَّ مَائِلُ^{١٣}
حَوَّانٌ^{١٤} عَلَى أَطْلَاطِهِنَّ^{١٥} مَطَافِلُ^{١٦}
وَرَيْطٌ^{١٧} وَفَاثُورِيَّةٌ^{١٨} وَسَلَاسِلُ^{١٩}

- ١ يروى : زهوها . ذو حسم : واد أعاليه فلاة وأسفله نخل . الدماث : الأراضي السهلة . فليج : اسم موضع . الرهو : حفير يجمع فيه الماء . المحافل : مجتمعات الماء . الزهو : المنظر الحسن . والزهو أيضاً : شرب الإبل ثم تذهب في المرعى .
- ٢ ركاح : موضع تلقاء نقدة . المغاسل : أودية قبل الهامة . أسرع فيها : أي أمدّها بالسمن . وربما كان معناه : أسرع السخاء في تلك المواطن بتفريقها .
- ٣ الفلاح : الخلود والبقاء . السوام : الماشية . الحى : الناس . والمعنى : من رأى عظمة النعمان وما يملك ، ثم موته وقدر إمكان الخلود والبقاء فهو جاهل لا يعتبر .
- ٤ الغبيط : اسم واد . الجامل : جماعة الجال .
- ٥ قلة : قمة . ذو حسى : موضع بالعالية . القنابل : الطوائف من الناس والخيول ، والمفرد قنبلة .
- ٦ الصرصرانيات : الإبل بين البخاتي والعراة . وسوق : أحمال . عدال : متعادلة واحدها يساوي الآخر فلا تميل .
- ٧ أطفال المصيف - بضم الميم - الناقة التي تنتج في الصيف . حوان : متعطفات . الأطلاة : الصغار والمفرد طلى . مطافل : ذوات أطفال .
- ٨ درمك : حوارى أي الدقيق الأبيض . ريط : ثياب بيض . فاثورية : جامات . سلاسل : ما سلسل صفاء .

وَمَا نَسَجَتِ أَسْرَادُ دَاوُدَ وَابْنِهِ
وَكَانَتْ تُرَائًا مِنْهُمَا لِمُحَرَّقٍ
إِذَا مَا اجْتَلَاهَا مَازِقٌ وَتَزَايَلَتْ
أَوْتُ لِلشَّيَاحِ وَاهْتَدَى لِصَلِيلِهَا
كَأَرْكَانٍ سَلَمَى إِذْ بَدَتْ وَكَانَتْهَا
وَبَيْضٌ تَرَبَّتْهَا الْهَوَادِجُ حَقِيبَةً
تَرُوحُ إِذَا رَاحَ الشَّرُوبُ كَأَنَّهَا
يُجَاوِبْنَ بَحْثًا قَدْ أُعِيدَتْ وَأَسْمَحَتْ
يُقَوْمُ أَوْلَاهُمْ إِذَا اعْوَجَّ سِرْبُهُمْ
مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسَجِهِ إِذْ يُقَابِلُ^١
طَحُونٌ كَانَ الْبَيْضُ فِيهَا الْأَعَابِلُ^٢
وَأَحْكَمَ أَضْغَانِ الْقَتِيرِ الْغَلَائِلُ^٣
كَتَائِبُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِيلُ^٤
ذُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهَا مُوَاسِلُ^٥
سَرَائِرُهَا وَالْمُسْمِعَاتُ الرَّوَافِلُ^٦
ظِبَاءُ شَقِيقٍ لَيْسَ فِيهِنَّ عَاطِلُ^٧
إِذَا احْتَثَّ بِالشَّرْعِ الدَّقَاقِ الْأَنَامِلُ^٨
مَوَآكِبُ وَابْنُ الْمُنْذِرِينَ الْخُلَاحِلُ^٩

- ١ السرد : صنع الدرع . أسراد داود : الدروع . يقابل : يسدي ويلحم .
٢ محرق : لقب عمرو بن هند ، ولقب الحارث بن عمرو من آل جفنة . البيضة : الدرفة .
الأعابل : الحجارة البيض الضخام .
٣ مازق : مضيق الحرب . تزايلت : تفرقت مساميرها . القتير : رؤوس مسامير الدروع .
الأضغان : ما تزايل من المسامير ولم يلتئم . والغلائل : ما غل أي دخل في المسامير من الخلق .
٤ أوت : يعني الكتيبة أي لجأت . الشياح : الخد والحملة . ناكل : حائد ناكص .
٥ سلمى : أحد جبلي طيء . أجأ : الجبل الثاني من جبلي طيء . مواسل : جبل .
٦ البيض : صفة للنساء . تربتها : ربها . سرائرها : أكرم ما فيها ؛ أي مصونات في أكرم
موضع . المسمعات : المغنيات . الروافل : اللواتي يجررن ذيولهن .
٧ الشروب : الكثير الشرب . شقيق : اسم مكان بديار بني سليم ، شبه الجوارى بظباء ذلك المكان .
عاطل : عار من الخلية .
٨ البيح : جمع أبيع وهو صفة للعود . الشرع : الأوتار والمفرد شرعة . وفي التمييز قلب والصواب :
« إذا احتثت الشرع الدقاق بالأنامل » .
٩ يقوم : يعدل . الخلاحل : السيد الشجاع الركين .

تَظَلُّ رَوَايَاهُمْ تَبْرَضْنَ مَنَعِجًا وَلَكُو وَرَدَّتْهُ وَهُوَ رِيَانُ سَائِلٍ^١
فَلَا قَصَبُ الْبَطْحَاءِ نَهْنَهَ وَرَدَّهُمْ بِيرِي وَلَا الْعَادِي مِنْهُ الْعُدَامِلُ^٢
وَمَا كَادَ غُلَانُ الشَّرِيفِ يَسْعَنَّهُمْ بِحَلَّةِ يَوْمٍ ، وَالشُّرُوجُ الْقَوَابِلُ^٣
وَمُصْعَدُهُمْ كَيَّ يَقْطَعُوا بَطْنَ مَنَعِجٍ فِضَاقَتْ بِهِمْ ذَرْعًا خَزَازٌ وَعَاقِلُ^٤
فِبَادُوا فَمَا أَمْسَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ لَعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ يُخْبَرَ سَائِلُ^٥
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْشَّرْعِ مِنْهُمْ طَلَانُ فَلَمْ تَرَعْ سَحَاً فِي الرَّيْعِ الْقَنَابِلُ^٦
وَبِالرَّسِّ أَوْصَالُ كَأَنَّ زُهَاءَهَا ذَوَى الضَّمْرِ لَمَّا زَالَ عَنْهَا الْقَبَائِلُ^٧
وَعَسَّانُ ذَلَّتْ يَوْمَ جِلَقَ ذِلَّةٌ بِسَيِّدِهَا وَالْأَرِيحِيُّ الْمُنَازِلُ^٨
رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ ، حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ^٩
وَأَمْسَى كَأَحْلَامِ النَّيَامِ نَعِيمُهُمْ وَأَيُّ نَعِيمٍ خَلَّتْهُ لَا يُزَايِلُ^{١٠}
تَرَدُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ أَهْلَكَتَهُمْ وَعَامٌ وَعَامٌ يَتَّبَعُ الْعَامَ قَابِلُ

- ١ الروايا : الإبل . تبرضن : شربن قليلا قليلا . منعج : اسم واد . أي أنهن يأتين على ماء منعج ولو كان غزيراً لكثرتها ، فتضطر إلى التبرض .
٢ قصب البطحاء : مياه تجري إلى العيون . نهنه : أغنى فيه . العادي : البشر القديمة ضد القصبة فهي البشر الحديثة . العدامل : القديم .
٣ غلان : جمع غال وهو الوادي المظمن الشجير . والشريف هو الشرف وهو ماء لبني كلاب .
٤ حلة يوم : إقامة يوم . الشروج : مسايل الماء . القوابل : المقابلة .
٥ خزاز : في ناحية منعج . وعاقل : اسم موضع تكرر ذكره في شعر لبيد .
٦ الشرع : اسم موضع . سحاً : متتابعاً . القنابل : جماعات الخيل .
٧ الرس : واد بنجد . زهاؤها : شخوصها . الذوى : النعاج الهزيلة . الضمر : اسم جبل .
٨ يروى : والأريحي الحلال ؛ والبيت خروج على التسلسل في القصيدة .
٩ رعى : حفظ . خرزات الملك : تاج الملك . فاد : مات .

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة :

رجز

يا هَرِمًا وَأَنْتَ أَهْلُ عَدَلٍ^١
 أَنْ وَرَدَ الْأَحْوَصُ مَاءً قَبْلِي^٢
 لِيَذْهَبَنَّ أَهْلُهُ بِأَهْلِي
 لَا تَجْمَعَنَّ شَكْلَهُمْ^٣ وَشَكْلِي
 وَنَسْلَ آبَائِهِمْ وَنَسْلِي
 لَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ سَفَاهِ الْجَهْلِ
 حَتَّى انْتَزَى أَرْبَعَةً فِي حَبْلِ
 فَالْيَوْمَ لَا مَقْعَدَ بَعْدَ الْوَصْلِ
 فَارْقَتْهُمْ بِذِي ضُرُوعٍ حُفْلٍ^٣

١ هرم : ابن قطبة الفزاري .

٢ الأحوص : جد علقمة بن علاثة . ورد ماء قبلي : تقدمني في الزعامة بحكم الزمن . وفي رواية :

هَلْ يَتَرَعْنَ حَسْبِي وَفَضْلِي هَلْ يَذْهَبَنَّ فَضْلُهُمْ بِفَضْلِي

٣ حفل : ممثلة .

مُؤَاتِمِ الْحَزَنِ قَرِيعِ السَّهْلِ^١
بصَائِبِ الصَّدْرِ سَدِيدِ الرَّجْلِ^٢
يَمْدُ بِالذَّرَاعِ يَوْمَ الْمَعْلِ^٣
سَتَعَلَّمُونَ مَنْ خِيَارُ الطَّبْلِ^٤

-
- ١ مؤاتم : يضرب في الحزن . والحزن : الأرض الصلبة . قريع : غالب ؛ والمعنى : إني أمتاز عنهم بمجد باذخ ، لا يعنيه شيء .
٢ صائب : محدودب في انحدار .
٣ المعل : السرعة في السير .
٤ الطبل : الخلق والناس ؛ وكل هذه الأخطاء على التمثيل .

وقال يتحدث عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أريد :

رمل

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَيَا ذَنْ لِّلَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ^١
 أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلٌ^٢
 مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ^٣
 وَرَقَاقٍ عَصَبٍ ظُلْمَانُهُ كَحَزِيقِ الْحَبَشِيِّينَ الزُّجَلُ^٤
 قَدْ تَجَاوَزْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ^٥
 تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُوَارَ بِهَا شُعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ^٦
 وَتَصَلُّكَ الْمَرَوَ لَمَّا هَجَرْتُ بِنَكِيْبٍ مَعْرِ دَامِي الْأُظْلُ^٧

١ يروى : خير النفل . النفل : الفضل والمطية . الريث : الإبطاء .

٢ يروى : ومكان زعل ظلمانه . الرقاق : الصحراء المتسعة اللينة . الحزيق : الجماعة . الزجل : المتجمعون المحتشدون ، شبه الظلمان (ذكور النعام) في تلك الصحراء بجماعات الأحباش المحتشدين . ومن قرأ : زعل عن أنها نشيطة .

٣ تجاوزت ذلك الرقاق أي قطعت . جسر : ناقة ضخمة طويلة . حرج : لا تركب ولا يضرها الفحل . الفتل : الاندماج في المرفقين مع تباعد عن الجنب .

٤ تسلب : تهجم على غرة . الكانس : الظبي الذي دخل كنانه . لم يوار بها : لم يشعر بها حتى هجمت عليه . الساق : ساق الشجرة . الشعبة : ما تفرق من الأغصان . عقل الظل : اعتدل .

٥ يروى : برثيم معر . تصلك : تضرب . المرو : حجارة بيض . النكيب : الخافر الذي أصابته الحجارة . الرثيم : الذي أدمته الحجارة . المعر : الساقط الناصل . الأظل : باطن المنم من البعير .

وَإِذَا حَرَكْتُ غَرَزِي أَجْمَرْتُ أَوْ قَرَأَ بِي عَدُوٌّ جَوْنٌ قَدْ أَبْلٌ^١
 بِالْغُرَابَاتِ فَزَرَّافَاتِهَا فِيخَنْزِيرٍ فَاطْرَافٍ حُبْلٌ^٢
 يُسْتَدُّ السَّيْرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ رَابِطُ الْجَأْشِ عَلَى كُلِّ وَجَلٍ^٣
 حَالَفَ الْفَرْقَدَ شِرْكَاً فِي السُّرَى خَلَّةٌ بَاقِيَةٌ دُونَ الْخُلَلِ^٤
 اعْقِلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلٌ
 إِنْ تَرَى رَأْسِي أَمْسَى وَاضِحاً سُلْطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ^٥
 فَلَقَدْ أُعْوِصُ بِالْخَصْمِ وَقَدْ أَمْلَأَ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلُلِ^٥
 وَلَقَدْ تَحَمَدْتُ لَمَّا فَارَقْتُ جَارَتِي ، وَالْحَمْدُ مِنْ خَيْرِ خَوَلٍ^٦
 وَغُلَامٍ أَرْسَلْتَهُ أُمُّهُ بِأَلُوكٍ فَبَدَلْنَا مَا سَأَلَ^٧
 أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَلَ^٨

- ١ الغرز : مثل الركاب للفرس ، فهو ركاب رجل الناقة . أجمرت : أسرع . قرا : اطرده
 ومشي . جون : حار وحشي أسود أو أبيض . أبلى : جزأ عن الماء بالرطب .
 ٢ الغرابات : إكمام سود . زرافاتها : ما زرف إليها أي دنا منها . خنزير : جبل باليمامة . حبل :
 موضع باليمامة .
 ٣ يستد : يغذ السير ويعمله ، وأكثر ما يكون ذلك ليلاً . الوجل : الخوف .
 ٤ الشرك : الشريك . خلة : خصلة . وخلة - بضم الخاء - : صديق ، والمعنى اتخذ الفرقد له رفيقاً
 وهو صديق يبقى دون سائر الأصدقاء لأنه - في رأي الشاعر - طويل العمر ؛ أو تلك خصلة
 آثرها على سائر الخصال .
 ٥ أعوص به : أركب به الأمر العويص . الجفنة : القصعة . القلل : الأسنة .
 ٦ الخول : العطية .
 ٧ الألوك : الرسالة .
 ٨ نهته : أي نهته عن السؤال حياء ، فبعثنا إليه بما اشتواه . واجتمع : انتفع بالشحم ، والشحم
 يسمى الجميل .

مِنْ شِوَاءٍ لَيْسَ مِنْ عَارِضَةٍ بِيَدَيْ كُلِّ هَضُومٍ ذِي نَزَلٍ ١°
 فَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ ٢°
 أَعْمِلِ الْعَيْسَ عَلَى عِلَاقَتَيْهَا إِنَّمَا يُنْجِحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ ٣°
 وَإِذَا رُمْتَ رَحِيلاً فَارْتَحِلْ وَاعْصِرْ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الْكَسَلِ ٤°
 وَاكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزِرُّ بِالْأَمَلِ ٥°
 غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبَنَّهَا فِي التَّقَى وَاخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلِ ٦°
 وَاضْبِطِ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ السَّرَى وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرِ وَاعْتَدَلِ ٧°
 يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ فَيُدْعِي فِي مَسِيَّتٍ وَمَحَلِ ٨°
 طَالَ قَرْنُ الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ فَإِذَا مَا حَضَرَ اللَّيْلُ اضْمَحَلِ ٩°
 وَأَخُو الْقَفْرَةِ مَاضٍ هَمُّهُ كُلَّمَا شَاءَ ، عَلَى الْإَيْنِ ، ارْتَحَلِ ١٠°

-
- ١ المعارضة : الناقة التي أصابها كسر أو عرض فنحرت . الهضوم : الفتى الذي يهضم ماله ويبتذله في صنوف المعروف . النزل : المعروف والخير .
 ٢ الفتى : السيد الكريم . الجمل : الجاهل أو لعله يعني أن الذي يعني بمقارضة المعروف هو الإنسان لا الحيوان .
 ٣ العلات : الحالات .
 ٤ التوصيم : التكسير والتفتير .
 ٥ يقول : حدث نفسك بالظفر دائماً وبلوغ الأمل لتنشطها على الإقدام ولا تحذرها بالخيفة فتشبطها . أو : منها بالعيش الطويل لتجد في الطلب ، ولا تقل لها : لعلك تموتين اليوم أو غداً .
 ٦ اخزها : اقهرها .
 ٧ اضبط الليل : اضبط ما تحتاج إلى ضبطه بالليل . الفور : الظلمة أول الليل ، وإذا مضت منه فورة اعتدل .
 ٨ العاجز يخاف أن يخوض بلة الليل ، فيدعي : يبقى ملازماً لمبيته ومحلّه .
 ٩ الأَيْن : الإعياء .

وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ الثَّمْرِ صَدَقِ الْمُبْتَذَلِ^١
 قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْنَا طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى دَهْرٌ غَفَلَ^٢
 يَتَّقِي الْأَرْضَ بِدَفِّ شَاسِفٍ وَضُلُوعٍ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ نَحَلَ^٣
 قَلَمًا عَرَسَ حَتَّى هِجَتْهُ بِالتَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ^٤
 يَلْمَسُ الْأَحْلَاسَ فِي مَنَزِلِهِ بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ^٥
 يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلِ^٦
 فَوَرَدْنَا قَبْلَ فَرَّاطٍ الْقَطَا إِنْ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيْسَ التَّهْلِ^٧

١ ومجود : ورب مجود ، أي جاده الناس وألح عليه . صبابات الكرى : بقية النوم - وهذا لا يلائم قوله « ومجود » . عطف : ثنى . الثمرق : الوسادة . صدق المبتذل : جلد قوي كالسيف حاد ماض .

٢ يروى : خنى الدهر . هجدنا : دعنا ننام . قدرنا : أي على ورود الماء . خنى الدهر : أحداثه . يقول : خلنا ننام ونستريح ، قد قدرنا على ما نريد ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى .

٣ يروى : يتقي الريح . يروى : تحت زور . يتقي : أي صاحبه النعسان ؛ يتجافى عن الأرض . الدف : الجنب . الشاسف : اليايس . الزور : الصدر .

٤ عرس : نزل آخر الليل للاستراحة . هجته : أيقظته ونهته . بالتبشير : حين تلوح التبشير الأول من الصبح .

٥ يلمس : يطلب . الأحلاس : جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر البعير . منزله : مكان نزوله . المصل : المصلي ، يعني أنه لا يعقل من غلبة الناس فهو يطلب الأحلاس بيديه مائلا جانبه كأنه يهودي يصلي على شق وجهه .

٦ يتامى : يشك ويجادل . حيهل : أسرع وعجل .

٧ الفراط : السباق ، والقطا مشهور بالتبكير إلى الماء . من وردى : من عادتي . التغليس : الورد بغلس وهو ظلمة آخر الليل . الهل : الشرب الأول .

طاميَّ العَرْمَضِ لَا عَهْدَ لَهُ ¹ بِأَنَيْسٍ ، بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ كَمَلَ ¹
فَهَرَقْنَا لَهُمَا فِي دَائِرٍ ² لَضَوَاحِيهِ نَشِيشٌ ³ بِالْبَلَلِ ²
رَاسِخُ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ ⁴ ثَلَمَتَهُ ⁴ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلٍ ³
عَافَتَا الْمَاءَ فَلَمْ نَعْطِنَهُمَا ⁵ إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعِلَّ ⁴
ثُمَّ أَصْدَرْنَاهُمَا فِي وَارِدٍ ⁵ صَادِرٍ وَهَمٍ صَوَاهُ قَدْ مَثَلَ ⁵
تَرْزُمُ الشَّارِفِ مِنْ عِرْفَانِهِ ⁶ كُلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٍ وَاحْتَفَلٍ ⁶
فَمَضَيْنَا فَقَضَيْنَا نَاجِحًا ⁷ مَوْطِنًا يُسْأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلَ ⁷
وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ ⁸ بَعْدَانَ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقَلَ ⁸

١ طامي مفعول به للفعل « فوردنا » ؛ يعني غديراً علاه العرمض . والعرمض : الطحلب ؛ وهذا الغدير لا عهد له بأحد من الناس منذ حول كامل .

٢ الدائر : الخوض الذي قدم . ضواحيه : جوانبه البارزة . نشيش : صوت تشرب الماء لشدة يبوسته .

٣ الدمن : البحر . أعضاده : جوانبه . ثلمته : كسرتة . السيل : المطر .

٤ أعطن الناقة : سقاها ثم أناخها ومنعها من الورود . العلل : المعاذير . المعنى : إن الذي يعطن ناقته هو الذي يتعلل مخلصاً إلى الراحة .

٥ الوارد : الطريق ؛ وكذلك الصادر . وهم : واسع ضخيم . الصوى : أعلام الطريق . مثل : شخص .

٦ ترزم : تصوت وتغن . الشارف : الناقة المسنة ؛ وإرزامها من معرفتها بالطريق . احتفل : استبان وكثرت آثاره .

٧ يروى : فقريتنا ناجحاً ؛ نسأل عنه . السير الناجح : الوشيك .

٨ عدان - بفتح العين - ضفة النهر ؛ والعدان - بالكسر - موضع على سيف البحر . النقل : مراجعة الكلام في صخب .

رَابِطُ الْجَأْشِ عَلَى فَرَجِهِمْ^١ أَعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلٍ^١
 وَلَقَدْ أَغْدُوَ وَمَا يَعْدَمُنِي صَاحِبٌ غَيْرُ طَوِيلِ الْمُحْتَبَلِ^٢
 سَاهِمُ الْوَجْهِ شَدِيدُ أَسْرِهِ^٣ مُغْبِطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكِ الْكَفْلِ^٣
 بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَعْجُوبُ إِذَا طَرَقَ الْحَيَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهْلٍ^٤
 يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبَارِي ظِلَّهُ^٥ بِأَسِيلٍ كَالسَّنَانِ الْمُشْتَخْلِ^٥
 وَعَلَاهُ زَبَدُ الْمَخْضِ كَمَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ الصَّفَا مَاءُ الْوِشْلِ^٦
 وَكَأَنِّي مُلْجِمٌ سُودَانِقًا^٧ أَجْدَلِيًّا ، كَرُهُ غَيْرُ وَكَلٍ^٧
 يُغْرِقُ الثَّعْلَبَ فِي شِرَّتِهِ^٨ صَائِبُ الْجِذْمَةِ فِي غَيْرِ فَشَلٍ^٨

- ١ رابط الجأش : ثابت القلب . الفرج : موضع المخافة . الجون : فرسه . المربع : الرمح ليس بالطويل ولا بالقصير . المثل : الشديد .
- ٢ الصاحب هنا : الفرس . المحتبل : موضع الحبل من رصفه ، والمحمود في الخيل قصر الرسغ .
- ٣ ساهم الوجه : محمول على كربة الجري . شديد الأسر : موثق الخلق . مغبط الحارك : حاركه كالغبيط ، والحارك الكاهل ، والغبيط قنب الهودج . محبوك الكفل : مدمج فيه استواء مع ارتفاع .
- ٤ اليعجوب : الفرس الطويل السريع أو الكثير الجري .
- ٥ الزجج : السنان . الأسيل : الخد الطويل . المشتغل : المنتقى .
- ٦ المخض : اللبن الخالص ؛ وهذا على التمثيل أي ظهر كرم عنصره ؛ والمخض - بالخاء - الحركة ، جعلته يعرق . الوشل : الماء القليل ؛ أي أن العرق انساب على متنه الأملس كما ينساب الماء فوق الصخرة الملساء .
- ٧ السودائق - وبالشين أيضاً - : الشاهين . أجذلي : منسوب إلى الأجدل وهو الصقر . الوكل : الضيف العاجز البليد .
- ٨ يرؤى :

يُمْكِنُ الثَّعْلَبُ إِنْ ثَوَّرَتْهُ صَائِبُ الْجِذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلٍ
 مِنْ نَسَا النَّاشِطِ (البيت) =

مِنْ نَسَا النَّاشِطِ إِذْ ثَوَّرَتْهُ^١ أَوْ رَفِيسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأَوَّلِ^٢
 يَلْمِجُ الْبَارِضَ لَمَجًّا فِي النَّدَى مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضٍ وَرِجْلٍ^٣
 فَهُوَ شَحَاجٌ مُدِلٌ سَنَقٌ^٤ لَاحِقُ الْبَطْنِ إِذَا يَعْدُو زَمَلٌ^٥
 فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا^٦ وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطِّفْلِ^٧
 وَتَأَيَّبْتُ عَلَيْهِ ثَانِيًا^٨ يَتَّقِنِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَلٍ^٩
 لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَرْقَبٍ يَفْرَعُ أَطْرَافَ الْجَبَلِ^{١٠}
 وَمَعِي حَامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ كُلَّ يَوْمٍ تَبْتَلِي مَا فِي الْحِلَلِ^{١١}
 وَقَبِيلٌ مِنْ عُقَيْلٍ صَادِقٌ كَلْيُوثٍ بَيْنَ غَابٍ وَعَصَلٍ^{١٢}

= والمعنى : يلحق الناشط وهو الثور ، فيمكن ثعلبة الرمح من نسا أي عرقه . الثعلب : ما دخل
 من القناة في السنان . شرته : نشاطه وحدته . يقول : إذا طفت عليه الطريدة أغرق ثعلب الرمح
 فيها لشدة جريه . صائب : سديد . الخدمة : السرعة والذهاب . الفشل : الضعف .

١ الناشط : الثور . الأخدریات : أتن الوحش ، والأخدری : حمار الوحش ؛ وقوله « من نسا »
 متعلق بقوله « يفرق الثعلب » . وأخذ بعد ذلك يصف حمار الوحش .

٢ يلمج : يأكل ويتناول الخشيش بأدنى فمه . البارض : أول ما يبدو من البهي . المربيع :
 أطار الربيع . الرجل : الأماكن السهلة التي ينصب إليها الماء .

٣ شحاج : كثير التصويت . مدل : جريء . سق : بشم لكثرة ما أكل . لاحق البطن : ضامر .
 زمل : اعتمد في عدوه على أحد شقيه رافعاً جنبه الآخر .

٤ الغياية : الظل . الطفل : حين تهم الشمس بالغروب .

٥ يروى : وتأيت (أي انصرفت متثدأ) . التليل : العنق .

٦ لم أقل : لم أفض وقت القائلة . مرقب : مكان مرتفع . يفرع : يتجاوز طولاً .

٧ تبتي : تختبر . الحلل : أغصان السيوف .

٨ العصل : جمع عصلة ، وهي شجرة تشبه الدفلى . الغاب : أجمة القصب . =

فَمَتَى يَنْفَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُحْلِبُوهُ ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ^١
فَخِمَّةٌ ذَفَرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى قُرْدَمَانِيًّا وَتَرْكَأُ كَالْبَصَلِ^٢
أَحْكَمَ الْجِنِيِّ مِنْ عَوْرَاتِيهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أَكْثَرَهُ صَلَّ^٣
كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جَامِلَهُمْ وَمُرْنَاتٍ كَأَرَامٍ تُبَلَّ^٤
قَدَّمُوا إِذْ قَالَ : قَيْسٌ قَدَّمُوا وَاحْفَظُوا الْمَجْدَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ^٥
بَيْنَ إِرْقَاصٍ وَعَدْوٍ صَادِقٍ ثُمَّ إِقْدَامٌ إِذَا النُّكْسُ نَكَلٌ^٦
فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصُدَاءُ ، أَحَقَّتْهُمْ بِالثَّلَلِ^٧

= ولعله بعد هذا يعني بيت أورده المصادر وهو :

في جميع حافِظي عوراتهم لا يهمون بإدعائِ الثَّلَلِ

لا يهمون بطرد إبلهم أي بالهرب إذا فزعوا . والدعقة : الدفعة . والثَّلَل : الطرد .

١ ينفع : يرتفع . يحلبوه : يمدوه . ذات جرس وزجل : كتيبة ذات صوت .

٢ فخمّة : إما أنه يصف الكتيبة أو الدرع . ذفرَاء : متفيرة الرائحة . ترتى : تشد . القردماني :
الدرع . الترك : البيض ، وكانوا يشدون الدرع والبيضة بالعرى .

٣ الجثتي : صانع الزرد . العورات : الفتوق . الحرباء : المهار في حلق الدرع ؛ وإذا نصبت
« الجثتي » ورفعت « كل » فالجثتي : السيف ، والمعنى أن كل مسمار فيها قد رد السيف خائباً .

٤ يروى : كآرام تمل . الجامل : الحي العظيم . ومنعوه : حموه . المرنة : المرأة إذا صوتت
في نوحها . وتبل : اسم واد .

٥ يروى : وارفعوا المجد . قيس : يا قيس . الأسل : الرماح .

٦ الإرقاص : حمل الإبل على الخلب . النكس : الرجل الضعيف .

٧ صلَقْنَا : صحنا . الثَّلَل : الهلاك ؛ والإشارة إلى يوم فيف الريح وهو يوم تجمعت فيه قبائل
بني الحارث وبني جعفي وسعد العشيرة ومراد وصداء ونهد .

لَيْلَةَ الْعُرْقُوبِ لَمَّا غَامَرَتْ جَعْفَرُ، تُدْعَى، وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلٍ^١
ثُمَّ أَنْعَمْنَا عَلَى سَيِّدِهِمْ بَعْدَمَا أَطْلَعَ نَجْدًا وَأَبْلَ^٢
وَمَقَامِ ضَيْقٍ فَرَجَّتْهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلٍ^٣
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٍ^٤
وَلَدَى النُّعْمَانِ مِثِّي مَوْطِنٌ بَيْنَ فَائُورٍ أَفَاقٍ فَالِدَحَلِ^٥
إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصُرْهُمَا فَالتَقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبِيلِ الدُّوَلِ^٦
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقًا صَائِبًا لَيْسَ بِالْعُصْلِ وَلَا بِالْمُقْتَعِلِ^٧
رَقَمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضٌ تُكَلِّحُ الْأُرُوقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلِ^٨
فَانْتَضَلْنَا ، وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ^٩

- ١ العرْقوب : من ديار خثعم أغارت فيه بنو كلاب على خثعم فقتلوا أشرافهم . غامرت : دخلت غمرة القتال . شكل : من بني الحريش .
- ٢ سيد الأحلاف هو الحصين بن يزيد الحارثي يوم فيف الريح . أبل : ذهب في الأرض .
- ٣ روى : بلساني وحسامي ؛ بلساني ومقامي ؛ ببيان ولسان .
- ٤ زحل : زل عن مكانه . الفيال : صاحب الفيل ، توهم ليبد أنه لا بد أن يكون قوياً ليقدر على تصريف الفيل ، وقد عاب العلماء هذا البيت على ليبد .
- ٥ فائور أفاق والدحل : موضعان .
- ٦ الدول : المتداولة .
- ٧ الرشق : سهام كثيرة دفعة واحدة . العصل : المعوجة . المقتعل : الذي لم يبر برياً جيداً ؛ وقال صاحب تاج العروس : إن الذي في شعر ليبد « ولا بالمفتعل » أي ليس مما يعمل بالأيدي ، وقد رأى ذلك في نسخ من ديوان ليبد مصححة مقروءة على الأئمة .
- ٨ رَقَمِيَّات : نبل منسوبة إلى الرقم وهو موضع دون المدينة . ناهض : ريش فرخ نسر . الأرووق : الطويل الأسنان . الأيل : الذي لزقت أسنانه بالثة ، كلاهما تكلحه أي تجعله يكشر من وقعها .
- ٩ انتضلنا : تبارينا . سلمى : أم النعمان . عتيق الطير : البازي . يجل : أصله يجلي أي ينظر .

١ والهابانيقُ قِيَّامٌ ، مَعَهُمْ
 تَحْسُرُ الدِّيَّاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ
 ٢ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلَّ
 فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيَّهُمْ
 ٣ كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ
 فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَحْفِلُهُ
 ٤ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بِجَلَّ
 مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طَوْلَهُمَا
 ٥ وَجَدِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ
 وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي
 وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رُزْمٌ ذُو جَلَلٍ
 مُمْقِرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٦ وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ
 فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ
 ٧ وَابْنُ الْحَزَّازِ مِنْ أَهْلِ النَّفْلِ
 فَأَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ
 ٨ نَاهِضٌ يَنْهَضُ نَهْضَ الْمُخْتَزِلِ
 يَذْعُرُ الْبَرَكَ فَقَدْ أَفْزَعَهُ

١ الهبانيق : الوصفاء والمفرد هبتيق . محجوم : إريق مقدم . همل : فاض .

٢ روي هذا البيت :

حاسري الدِّيَّاجِ عَنْ أَسْعَدِهِمْ عِنْدَ بَعْلِ حَازِمِ الرَّأْيِ بَطَلٌ

٣ تولوا : أي الذين ناضلوه . الروايا : الإبل يحمل عليها الماء . الطبع : النهر ، شبههم في فتورهم

بالإبل التي يحمل عليها الماء من النهر ، وقد أوشكت على الوقوع في الوحل .

٤ لا أحفله : لا أبالي هلاكي . بجلي : حسبي .

٥ مقر : شديد المرارة .

٦ ابتهل : سبج إعجاباً .

٧ أبو الحزاز : كنية أربد . النفل : العطاء .

٨ البرك : الإبل الباركة ، يذعرها بالمقر . الناهض : أخوه . المختزل : غير المستوي لأنه شرب

وسكر . وأصل المختزل : المقطوع السنام .

مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَى دَنَسَ الْأَسْوَاقَ بِالْعَضْبِ الْأَفْلِ^١

١ مدمن : مكثر لهذا الفعل أصبح له عادة . العضب : القاطع . الأفل : الكثير القلول لكثرة ما ضرب به ؛ والمعنى : يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرى أسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دماء سيقانها .

ومن هذه القصيدة بيتان لا يدري أين موقعها أوردتها المصادر وهما :

وقبيلٌ من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

لكيز : من عبد القيس . المعل : المعل ، قصره شذوذاً .

كلُّ شيء ما خلا الله جليل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

وقال يخاطب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، حين وفد عليه ، ولم يروها
السكري ونسبها القالي في كتاب البارع لأعرابي ولعله أصوب :

طويل

أَتَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ^١
أَتَيْتُكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدُمِي لَبَانُهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ^٢
وَأَلْقَى تَكْنِيهِ الشَّجَاعُ اسْتِكَانَةً مِنْ الْجُوعِ صُمْتًا لَا يُمِرُّ وَلَا يُحَلِي^٣
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْعِلْهَزِ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهَرِ الْفَسَلِ^٤
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ يَفِرُّ النَّاسُ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ
فَإِنْ تَدْعُ بِالسَّقِيَا وَبِالْعَقْوِ تُرْسِلِ ۖ سَمَاءُ لَنَا وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ

١ الأزل : ضيق العيش .

٢ يروى : تدمى لثاتها . يروى : وقد شغلت . واللبان : الصدر .

٣ يروى : ألقى بكفيه الغلام ، من الجوع ضعفًا . ألقى تكنيه : لم يعد يكني في الحرب ويقول أنا أبو فلان من الجهد والجوع . وألقى بكفيه : استسلم . صمتًا : صامتًا . لا يمر ولا يحلي : لا يستطيع أن يفعل شيئًا من ضر أو نفع .

٤ العلهز : صوف مدقوق مع القردان ، يأكلونه في الجذب ، والعلهز أيضاً القراد . العامي : الحولي . العهر : امم للرجس . الفسل : الضعيف الذي لا يصلح للأكل .

حرف الميم

٤٨

وقال لييد أيضاً ، وقيل إنها من قصائده المبكرة ولما سمعها النابغة قال نه
أنت أشعر قيس أو قال هوازن كلها :

كامل

طَلَلْ لِيْخَوْلَةَ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمٌ فَبِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومٌ^١
فَكَانَ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ بِقَادِمٍ فَبِرَّاقٍ غَوْلٍ فَالرَّجَامِ وَشُومٌ^٢
أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى الْوَاحِيهِ نَ الْنَاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ^٣

-
- ١ الرئيس : اسم موضع . عاقل : اسم موضع ، وكذلك الأنعمان . الرسوم : آثار الدار .
 - ٢ يروى : وبراقي غول . معروف الديار : ما عرف منها . قادم : موضع . البراق : جمع برقة وهي أرض يختلط الحصى بترابها . الغول : ما تظامن من الأرض وهو هنا اسم ماء للضباب .
 - الرجام : الحجارة المجمعة وهو هنا اسم جبل وموضع في ديار بني عامر . وشوم : آثار .
 - ٣ يروى : على ألواح . يروى : المبرز (مزاخفاً فغيره الرواة ليسلم البيت من الزحاف) .
 - المذهب : اللوح المطلي بالذهب . جدد : طرائق ، قيل إنه لوح ضمت إليه ألواح أخرى من جوانبه . الناطق : الكتاب . المبروز : المكتوب أو المنشور ، من أبرز الكتاب إذا أخرجه ونشره . المختوم : الذي لم ينشر .

دِمْنٌ تَلَاعَبَتِ الرِّيحُ بِرَسْمِهَا حَتَّى تَتَكَرَّرَ نُؤْيُهَا الْمَهْدُومُ^١
 أَضْحَتْ مُعْطَلَةً وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا ظَعَنُوا ، وَلَكِنَّ الْفُؤَادَ سَقِيمُ
 فَكَأَنَّ ظَعْنَ الْحَيِّ لَمَّا أَشْرَفَتْ بِالْآلِ ، وَارْتَفَعَتْ بَيْنَ حُزُومِ^٢
 نَخْلٍ كَوَارِعُ فِي خَلِيجٍ مُحَلَّمٍ حَمَلَتْ فَمِنْهَا مُوقِرٌ مَكْمُومُ^٣
 سَحْقٌ يُمَتِّعُهَا الصَّفَا وَسَرِيَّةُ عَمٌ نَوَاعِمٍ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ^٤
 زُجَلٌ وَرُفَعٌ فِي ظِلَالٍ حُدُوجِهَا بِيضُ الْخُدُودِ ، حَدِيثُهُنَّ رَخِيمُ^٥
 بَقَرٌ مَسَاكِنُهَا مَسَارِبُ عَازِبٍ وَارْتَبَّهِنَّ شَقَائِقُ وَصَرِيمُ^٦
 فَصَرَفَتْ قَصْرًا ، وَالشُّوونُ كَأَنَّهَا غَرَبٌ تَحُثُّ بِهِ الْقُلُوصُ هَزِيمُ^٧

- ١ الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار من بعير ولين ورماد . الرسم : الأثر . النؤي : الحفير حول الخيمة . المهْدوم : المهْدَم من البلى وطول الزمان .
- ٢ ظعن الحي : النساء في الهوادج . أشرفت : ارتفعت . الآل : السراب . الحزوم : جمع حزم ، وهو الحزن أي الغليظ من الأرض .
- ٣ يروى : عصب كوارع . كوارع : تشرب من الماء ، فهي إلى جانب الخليج . محلم : بهر بالبحرين . موقر : محمل . مكوم : مغطى لئلا يسرقه أحد .
- ٤ سحوق : جمع سحق ، وهي النخلة الطويلة . يمتعها : يرببها ويطيّلها . الصفا : نهر صفا المشقر بالبحرين . السري : النهر . عم : طوال والمفرد عميمة .
- ٥ يروى : روافع في ظلال خدورها ، بيض الوجوه . زجل : فرق . رفع : حمل . بيض : نساء هذه صفتن . الخدود : الهوادج . رخيم : لين .
- ٦ يروى : عاذب (وهي أرض) . المسارب : المراعي . العازب : الحشيش البعيد الذي لم تطأه الأرجل . ارتبن : رباهن . الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض بين رملتين . الصريم : جمع صريمة وهي الرملة المنفردة .
- ٧ يروى : فقصرت قصرًا ؛ غرب تخب به . صرفت : يعني الناقة . قصرًا : عشياً . الشوون : مجاري الدموع . الغرب : الدلو . القلوص : الناقة الفتية . هزيم : مشقوق خلق . أي أنه انصرف بناقته عشاء وهو حزين وقد أخذت دموعه تتدفق كأنها دلو خلق تخب به الناقة المتخذة للسقي.

بَكَرَتْ بِهِ جُرْشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ ¹ تُرَوَّى الْمَحَاجِرَ بَازِلٌ ² عُلُكُومٌ ³
 دِهْمَاءٌ قَدْ دَجَنْتُ وَأَحْنَقَ صَلْبُهَا ⁴ وَأَحَالَ فِيهَا الرِّضْحُ ⁵ وَالتَّصْرِيمُ ⁶
 تَسْنُو وَيُعْجِلُ كَرَّهَا مُتَبَدِّلٌ ⁷ شَتْنٌ ⁸ ، بِهِ دَنْسُ الْهَنَاءِ ، دَمِيمٌ ⁹
 بِمُقَابِلٍ سَرَبِ الْمَخَارِزِ ، عِدْلُهُ ¹⁰ قَلِقُ الْمَحَالَةِ ، جَارِنٌ ¹¹ مَسْلُومٌ ¹²
 حَتَّى تَحْيِرَتْ الدَّبَّارُ كَأَنَّهَا ¹³ زَلْفٌ ¹⁴ ، وَالْقَيِّ قَتَبُهَا الْمَحْزُومٌ ¹⁵
 لَوْلَا تَسْلِيكَ اللَّبَانَةِ حُرَّةٌ ¹⁶ حَرَجٌ ¹⁷ كَأَحْنَاءِ الْغَيْطِ عَقِيمٌ ¹⁸
 حَرْفٌ ¹⁹ أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ كَأَنَّهَا ²⁰ بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ ²¹ مَحْجُومٌ ²²

- ١ يروى : تروي الحدائق . جرشية : ناقة منسوبة إلى جرش وهي أرض باليمن . مقطورة : مطلية بالقطران . المحاجر : الأماكن التي اجتمع فيها الماء ، أو هي البساتين . الحدائق : بساتين النخيل . البازل : الكبيرة في السن . العلكوم : الضخمة الكثيرة اللحم .
- ٢ دهماء : سوداء . دجنت : اعتادت العمل . أحقق صلها : ضمر وانضم لحمه . الرضح : النوى المدقوق . أحال فيها : استبان أثره فيها . التصريم : صر الأطباء لكي لا تحلب وهذا يزيد في قوتها .
- ٣ تسنو : تستقي . متبدل : رجل قد ابتذل نفسه في العمل . شتن : غليظ الكف والأصابع . الهناء : القطران . دميم : قبيح .
- ٤ المقابل : دلو من جلدين قوبل بينهما . سرب : سائل . المخارز : موضع الخرز . عدله : الدلو الآخر المعادل له . المحالة : البكرة ، تقلق لضخامة الدلو . جارين : لين . مسلوم : مدبوغ بالسلم وهو نوع من الشجر ، وقيل المسلوم : الدلو الذي قد فرغ من عمله .
- ٥ تحيرت : أقام الماء فيها ولم يتسرب . الدبار : جمع دبرة وهي الساقية بين المزارع . الزلف : مصانع الماء والمفرد زلفة ، وقيل هي مساحج الصبيان . القتب : القتب (بالتحريك) وما عليه . المحزوم : المربوط بالحزام .
- ٦ لولا بمعنى هلا . تسليك : تذهب همك . حرة : كريمة . حرج : ضامرة . الغييط : مركب النساء على الإبل . أحناؤه : جوانبه . عقيم : لم تحمل وذلك أشد لها وأقوى .
- ٧ يروى : حرف تخونها السفار . حرف : ضامرة . السفار : السفر ، أو هو الحديد الموضوع على أنف الناقة . المسدم : الهائج للضراب الذي يمنع من ذلك . المحجوم : المكتم بحجام أي شد على فمه حجامه . تخونها : أنقص منها . بعد الكلال : بعد الإعياء والفتور .

أَوْ مِسْحَلٍ سَنَقٍ عِضَادَةٍ سَمَحٍ ۱
 جَوْنٍ بَصَارَةٍ أَقْفَرَتْ لِمَرَّادِهِ ۲
 وَتَصَيَّفًا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَأَحْنَقًا ۳
 مِنْ كُلِّ أَبْطَحَ يَخْفِيَانِ غَمِيرَهُ ۴
 حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَأَنَّهُ ۵
 ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ وَظَلَّ يَحُوطُهَا ۶
 يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النَّجَادَ كَأَنَّهُ ۷
 بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ ۱
 وَخَلَا لَهُ السُّؤْبَانُ فَالْبُرْعُومُ ۲
 وَعَلَاهُمَا مَوْقُودُهُ الْمَسْمُومُ ۳
 أَوْ يَرْتَعَانِ ، فَبَارِضٌ وَجَمِيمٌ ۴
 زَغَبٌ يَطِيرُ وَكُرْسُفٌ مَجْلُومٌ ۵
 طَوْرًا وَيَرْبِيًا فَوْقَهَا وَيَحُومُ ۶
 ذُو لِرْبَةٍ كُلِّ الْمَرَامِ يَرُومُ ۷

- ١ يروى : أو مسحل شنج . المسحل : الفحل من الحمر ، سمي بذلك لأن صوته يسمى السحيل .
 السق : البشم . الشنج : الملازم للأتان . عضادة سمحج : يمتد إلى جانب عضد تلك السمحج يعني
 الأتان الطويلة الظهر ، وعضادة منصوبة بكلمة « شنج » نصب المفعول به ، وقال بعضهم بل هو
 منصوب على الظرف وخاصة إذا روي « سق » . السراة : الظهر . الندب : أثر الجراح .
 ٢ جون : حمار أسود . صارة : جبل أو ماء بين فيد وضرية . المراد : الموضع الذي يرعى فيه .
 السؤبان : واد في ديار بني تميم ، وفيه حدث يوم من الأيام بين بني عامر وتميم . البرعوم :
 موضع في ديار بني أسد .
 ٣ تصييفا : رعيا الصيف . أحنقا : ضمرا . الموقود : حرارة الصيف . المسموم : المنسوب إلى
 ربيع السموم .
 ٤ الأبطح : بطن الوادي . يخفيان : يظهران . الغمير : اليابس في أصل الرطب ، وقيل هو الماء
 تحت الرمل . البارض : النبت أول ما يطلع . الجميم : النبت إذا استطال .
 ٥ انجود : سقط . النسيل : الور . الزغب : الريش القصار . الكرشف : القطن . المجلوم :
 المقصوص بالجلوم وهو المقرض .
 ٦ يروى : ويصوم . تخالجه : يعني الأتان تنازعه ولا قطيعه . يحوطها : يردها . يربأ : يجعل نفسه
 ربيثة لها أي طليعة . ويربأ أيضاً : يعلو رابية . ويصوم : يقوم .
 ٧ يوفي : يشرف . يرتقب : يجعل نفسه رقيباً . النجاد : المرتفعات . الإربة : الحاجة . المرام :
 المطلب .

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^١
 قَرِيبًا يَشْجُ بِهَا الْخُرُوقَ عَشِيَّةً رَبِذٌ كَمِقْلَاةٍ الْوَلِيدِ شَتِيمٌ^٢
 وَإِذَا تُرِيدُ الشَّأَوَ يُدْرِكُ شَأَوَهَا مُعْجٌ كَأَنَّ رَجِيعَهُنَّ عَصِيمٌ^٣
 شَدًّا وَمَرْفُوعًا يُقَرِّبُ مِثْلُهُ لِلْوَرْدِ لَا نَفَقٌ وَلَا مَسْؤُومٌ^٤
 فَتَضَيِّفًا مَاءً بِدَحْلٍ سَاكِنًا يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَاتِهِ الْعُلْجُومُ^٥
 غَلَلًا تَضَمَّنَهُ ظِلَالُ يَرَاعَةِ غَرَقَى ضَفَادِعُهُ لَهْنٌ نَثِيمٌ^٦

- ١ يروى : وهاجها . تهجر : عجل الرواح إلى الماء . هاجه : حركه ، وإذا قرئت : « وهاجها » فالضمير يعود إلى الأتقن ، أي أن الحمار حركها لطلب الماء طلباً حثيثاً . المعقب : صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة . أراد : طلب المظلوم المعقب حقه ، وقد جر المعقب بالإضافة ومحلها الرفع لأنها فاعل المصدر « طلب » ، ورفع المظلوم على موضع « المعقب » ؛ ولك أن تعد « طلب » منصوبة على أنها مفعول مطلق ، وأن ترفعها على أنها فاعل « وهاجه » .
- ٢ يروى : يشج بها الحزون . يروى : كمقلاء الوليد . قريباً : طالباً الماء . ومن قرأها فعلا على بها « اقترباً » أي الحمار وأتته . يشج بها : يركب بها . الخروق : الأراضي الواسعة . الحزون : الأراضي الغليظة . الربذ : السريع . مقلاء الوليد : خشبة يلعب بها الصبيان . شتيم : قبيح الوجه .
- ٣ يروى : رجييعهن ضريم . الشأو : السبق . المعج : قوائم الحمار ، وإذا قرئت بفتح الميم فالمعنى : العدو اللين السهل . الرجيع : العرق . العصيم : القطران . الضريم : التهاب النار .
- ٤ الشد : العدو . المرفوع : فوق الشد . النفق : القليل . المسؤوم : المملول .
- ٥ يروى :

فَتَأْوِيَا عَيْنًا بِدَحْلٍ رَوِيَّةً يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَاتِهَا الْعُلْجُومُ

- ويروى : فتصيفا . الدحل : غار يكون في أصل الجبل يضيق من الأعلى ويتسع من آخره . يستن : يسير . السراة : الظهر . العلجوم : الموج أو الضفدع . تأويا : أتيا إلى العين ليلا . دحل : اسم موضع على حسب هذه القراءة . روية : مترعة بالماء . تصيفا : قصداً في الصيف .
- ٦ غللا : ماء جارياً ظاهراً . اليراعة : القصب . النثيم : الصوت الضعيف .

فَمَضَى وَصَاحِي الْمَاءِ فَوْقَ لَبَانِهِ ۖ وَرَمَى بِهَا عَرَضَ السَّرِيِّ يَبْعُومُ^١
فَبَيْتِلُكَ أَقْضِي الْهَمَّ ، إِنْ خِلَاجَهُ ۖ سَقَمُ ، وَإِنِّي لِلْخِلَاجِ صَرُومُ^٢
طَعَنُ^٣ إِذَا خِفْتُ الْهُوَانَ بَيْلُدَةً ۖ وَأَخُو الْمُضَاعِفِ لَا يَكَادُ يَرِيمُ^٣
وَمَسَارِبِ كَالزَّوْجِ رَشَحَ بِقَلْبِهَا ۖ صُهْبُ دَوَاجِنَ صُوبَهُنَّ مَدِيمُ^٤
قَدْ قُدْتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ ، وَطِيرُهُ ۖ عَصَبُ عَلَى فَنَنِ الْعِضَاءِ جَثُومُ^٥
غَرَبًا لَجُوجًا فِي الْعِنَانِ إِذَا انْتَحَى ۖ زَبَدُ عَلَى أَقْرَابِهِ وَحَمِيمُ^٦
إِنِّي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أُرُومَةُ عَامِرٍ ۖ ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَى خَصُومُ^٧
جَهَدُوا الْعَدَاوَةَ كُلَّهَا فَأَصَدَّهَا ۖ عَنِّي مَنَاكِبُ ، عِزُّهَا مَعْلُومُ^٨

- ١ يروى : تعوم . مضى : يعني الفحل . صاحي الماء : أعلى الماء . اللبان : الصدر . عرض : وسط . السري : النهر . تعوم : يعني الأتن جعل خوضها للماء سباحة .
٢ الهم : العزم والقصد . الخلاج : المنازعة والشك . صروم : قاطع .
٣ يروى : ما يكاد . يروى : ظعن . الطعن : الشديد المضاء في المفاوز . المضاعف : الضعف . يريم : ينتقل من موضعه .
٤ المسارب : المراعي . الزوج : النمط . رشح : ربي وأنبث . صهب : وصف للسحب . دواجن : مقيمات . صوبهن : مطرهن . مديم : دائم .
٥ يروى : على خضل العضاء . يروى : على خصل . غلس الظلام : أول الصبح . الفتن : الفتن . الخصل : المبتل بالندى . جثوم : واقعة على الشجر .
٦ يروى : طرفاً لجوجاً . غرباً : فرساً حديداً نشيطاً ، وهو مفعول به للفعل « قدت » في البيت السابق . انتحى : اعتمد وقصد . الأقرب : الخواصر . الحميم : العرق .
٧ الأرومة : الأصل . جنف : جار . الضيم : الظلم والإذلال .
٨ يروى : كلهم فتصدهم . يروى : فيصدهم . جهدوا : بذلوا كل ما في وسعهم . أصددها : ردها . مناكب : جماعات .

منها حُويُّ والذُّهابُ وَقَبْلَهُ^١ يَوْمُ بَيْرُقَةٍ رَحْرَحَانَ كَرِيمُ^١
 وَغَدَاةَ قَقَاعِ الْقُرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ^٢ رَهَوًّا يَلُوحُ خِلَالَهَا التَّسْوِيمُ^٢
 بِكَتَائِبٍ تَرْدِي تَعَوَّدَ كَبَشُهَا^٣ نَطَحَ الْكِبَاشِ ، كَأَنَّهُنَّ تُجُومُ^٣
 نَمْضِي بِهَا حَتَّى تُصِيبَ عَدُوَّنَا^٤ وَتُرَدُّ ، مِنْهَا غَانِمٌ وَكَلِيمُ^٤
 وَتَرَى الْمُسُومَ فِي الْقِيَادِ كَأَنَّهُ^٥ صَعَلَ إِذَا فَقَدَ السَّبَّاقَ يَصُومُ^٥
 وَكُتَيْبَةُ الْأَحْلَافِ قَدْ لَاقَيْتُهُمْ^٦ حَيْثُ اسْتَفَاضَ دَكَادِكُ وَقَصِيمُ^٦

- ١ يروى : ومثله يوم بركة . ويروى : حوي ؛ وحوي والذهاب يوم أغار فيه عامر بن الطفيل على بني الحارث بن كعب وعلى أحلافهم من أهل اليمن . وبرقة رحرحان يومان : يوم أغار فيه يثربي بن عدس على بني عامر وقائدهم الأحوص أو أبو براء فقتل يثربي ؛ والثاني جر إليه مقتل خالد بن جعفر على يد الحارث بن ظالم فقام ربيعة بن الأحوص يطالب بدمه فالتقى مع بني دارم برحرحان وفيه انتصر بنو عامر ، وهذا أدى إلى يوم جيلة بعد رحرحان بسنة كاملة .
- ٢ يروى : أتتهم . أتيتهم : يعني الخيل . القاع : الأرض ذات الطين الحر . يوم القرنيتين : كان لفظان على بني عامر ، ومع ذلك فإن ليبدأ يفخر به . رهوًّا : متتابعة . خلالها : وسطها . التسويم : العلامات .
- ٣ يروى : بكتائب رجح ؛ يروى : بكتائب ردح . تردى : تمشي الرديان وهو ضرب من العدو . الكبش : كبير الكتيبة . رجح : راجحة . ردح : بطيئة لكثرتها . نجوم : من شدة ما يبرق الحديد فيها .
- ٤ يروى : حتى نصد عدونا . يروى : ويرد . يروى : منها زاحف وكليم .
- ٥ يروى : وترى المصمم كأنه طفل إذا فقد السباق يقوم . الموسوم : الفرس المعلم . الصعل : الظليم . السباق : الإعياء . المصمم : الماضي الشديد النفس . يصوم : يقوم .
- ٦ يروى : لاقيتها (أي الخيل) . يروى : وكتائب الأحلاف قد لاقيتهم . الأحلاف : أسد وغطفان وبعض طيء وبعض نهران وضبة وعكل . استفاض : اتسع . دكادك : مستو من الأرض . قصيم : رمل خفيف .

وَعَشِيَّةَ الْحَوْمَانِ أَسْلَمَ جُنْدَهُ^١ قَيْسٌ^٢ ، وَأَيَقَنَ أَنَّهُ مُهْزُومٌ^٣
وَلَقَدْ بَلَّتْ يَوْمَ النَّخِيلِ وَقَبْلَهُ^٤ مَرَّانٌ^٥ مِنْ أَيَّامِنَا وَحَرِيمٌ^٦
مِنَا حُمَاةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاكَلْتُمْ^٧ أَسَدٌ^٨ وَذُبْيَانٌ الصَّفَا وَتَمِيمٌ^٩
فَارْتَثَ كُلُّمَا هُمْ عَشِيَّةَ هَزَمَهُمْ^{١٠} حَيٌّ بِمُنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمٌ^{١١}
قَوْمِي أُولَئِكَ إِنْ سَأَلْتَ بِخَيْمِهِمْ^{١٢} وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي النَّوَابِ خَيْمٌ^{١٣}
وَإِذَا شَتَّوْا عَادَتْ عَلَى جِرَانِهِمْ^{١٤} رُجْحٌ تُوقِيهِمَا مَرَابِيعُ كُومٍ^{١٥}
لَا يَجْتَوِيهَا ضَيْفُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ^{١٦} وَمُدْفَعٌ^{١٧} ، طَرَقَ النَّبُوحُ ، يَتِيمٌ^{١٨}
وَلَهُمْ حُلُومٌ كَالْجِبَالِ ، وَسَادَةٌ^{١٩} نُجُبٌ^{٢٠} ، وَفَرَعٌ مَاجِدٌ وَأَرْوَمٌ^{٢١}

١ يروى : أسلم جيشه قيس . الحومان : اسم يوم من الأيام . قيس : هو قيس بن مكشوح المرادي ، وقيل هو قيس بن سلمة الكندي ، أسرته بنو عامر يوم رحرحان .

٢ مران وحريريم : من جعفي بن سعد العشيرة . يوم النخيل : وقعة في واد يقال له بطن النخيل .

٣ يروى : تواعدت أسد . الشعب : شعب جبلة . تواكلت : تحاذلت وضعفت . الصفا : موضع بجيلة .

٤ ارتث : حمل إلى أهله وبه رمق . الكلبي : الجرحى . الهزم : الهزيمة . الحي هنا : جماعة الضباع . منعرج المسيل : موضع لا يصيبه السيل . يقول : جاءت الضباع إلى القتلى بعد الهزيمة فأكلتهم .

٥ الخيم : الخلق والطبيعة .

٦ يروى : ربح . ربح : جفان راجحة ثقيلة . ربح : ضخمة واسعة . تملؤها : تملؤها . المرباع : اللواتي نتجن في الربيع . الكوم : العظيمة الأسنة .

٧ يروى : لا يحتويهم ضيفهم ونزيلهم . ويروى : ضيفهم ونديمهم . يحتويها : يكرهاها . المدفع : الذي يدفع من موضع إلى آخر . النبوح : الحي .

وَإِذَا تَوَاكَلَتِ الْمَقَابِ بُ لَمْ يَزَلْ^١ بِالشَّغْرِ مِنَّا مِئْسَرٌ وَعَظِيمٌ^١
نَسْمُو بِهِ وَنَقْلُ حَدَّ عَدُوَّنَا حَتَّى نَتُوبَ، وَفِي الْوُجُوهِ سُهُومٌ^٢

١ تَوَاكَلَتْ : تَخَاذَلَتْ وَاتَّكَلَتْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . الْمَقَابِ بُ : الْكَتَائِبُ . الْمِئْسَرُ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا . الْعَظِيمُ : الْحَيُّ الْعَظِيمُ .
٢ نَسْمُو : نَعْلُو . نَقْلُ : نَكْسَرُ . سُهُومٌ : ضُمُورٌ أَوْ شُحُوبٌ .

وقال لبید یفتخر :

كامل

أَقْوَى وَعَرِّيَّ واسِطٌ فَبَرَامُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَصَوَاتِقُ فَخِزَامُ^١
 فالواديانِ فكلُّ مَغْنَى مِنْهُمْ وعلى الميَاهِ مَحَاضِرٌ وَخِيَامُ^٢
 عَهْدِي بها الإنسَ الجميعَ ، وفيهمُ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامُ^٣
 لا تُنْشَدُ الحُمُرُ الأوَالِفُ فِيهِمْ إِذْ لا تُرَوِّحُ بالعَشِيِّ بِهِامُ^٤
 إِلَّا فِلاهُ الخَيْلِ مِنْهَا مُرْسَلُ وَمُرَبَّطَاتُ بالفِئَاءِ صِيَامُ^٥
 وَجَوَارِنُ بَيْضُ وكلُّ طِمِرَةٍ يَعْدُو وَعَلَيْهَا ، القَرَتَيْنِ ، غُلامُ^٦
 وَمُدْفَعٌ طَرَقَ النَّبُوحَ فلم يَجِدْ مأوَى وَلَمْ يَكُ للمُضِيفِ سَوَامُ^٧

١ أقوى : أقفر . واسط : موضع في حمى ضرية في بلاد بني كلاب . برام : موضع في ديار بني عامر . صواتق : موضع آخر . خزام : موضع تلقاء ناصفة .

٢ المحاضر : المنازل .

٣ يروى : عهدي بها الحي . الجميع : المجتمع . الندام : جمع نديم وندمان .

٤ تنشد : تطلب . الأوالف : الأهلية ، أي أنهم ليسوا بمن يقتنون الحمر الأهلية . والبهام : أولاد الضأن والماعز ، أي أنهم ليسوا أهل قرى ، وإنما هم أهل فروسية وحرب .

٥ فلاء الخيل : تربيتها . صيام : قيام .

٦ الجوارن : الدروع اللينة . الطمرة : الفرس المشرفة . القرتين : الغداة والعشي .

٧ المدفع : الذي يدفعه كل أحد . النبوح : الحي . السوام : الماشية .

آوَيْتُهُ حَتَّى تَكْفَتَ حَامِداً وَأَهْلٌ بَعْدَ جُمَادَيْنِ حَرَامٌ^١
 وَصَبَا غَدَاةَ إِقَامَةٍ وَزَعَتْهَا بِجِفَانٍ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنَامٌ^٢
 وَمَقَامَةٍ غَلَبَ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى طَرْفِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ^٣
 دَافَعْتُ خُطَّتَهَا وَكُنْتُ وَلِيَّهَا إِذْ عَيَّ فَصَلَ جَوَابِهَا الْحُكَّامُ^٤
 ضَارَسْتُهُمْ حَتَّى يَلِينَ شَرِيْسُهُمْ عَنِّي ، وَعِنْدِي لِلْجَمُوحِ لِحْجَامٌ^٥
 وَبِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ سَعْيُهُ وَيُلَامُ^٦
 مُتَخَصِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشِيَةٍ غُلْبًا مُخَالِطُ فَرْطِهَا أَحْلَامٌ^٧
 تِلْكَ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ أَضْحَتْ تَشْتَكِي لِيَتَخَوْنَ عَهْدِي ، وَالْمَخَانَةُ ذَامٌ^٨
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمَكَ نَافِعٌ وَسَمِعْتُ مَا يَتَحَدَّثُ الْأَقْوَامُ^٩
 أَنِّي أَكْثَرُ فِي النَّدَى لِإِخْوَانِهِ وَأَعِيفٌ عِرْضِي إِنْ أَلَمَّ لِمَامٌ

-
- ١ تكفت : آب وانقلب إلى أهله . جمادى الأولى والآخرة : شهرا البرد والرياح . حرام : شهر رجب وكانوا يعظمونه ولا يستحلون القتال فيه .
 ٢ يروى : غداة مقامة . صبا : ريح الصبا ، وكان ليبد قد نذر ألا تهب الصبا إلا أطمع . وزعتها : فرقها وأذهبت شدتها . شيزى : خشب أسود تتخذ منه الجفان .
 ٣ يروى : وقمام غلب الرقاب . يروى : جن لدى باب الحصير . يروى : عل باب . مقامة : أهل مجلس . غلب الرقاب : غلاظ الأعناق كالأسود . الحصير : الملك . القمام : العدد الكثير .
 ٤ يروى : إذ عي فصل خطاها . يروى : إذ عي فصل جوابها الأبيكام . دافعت خطتها : رددت عليهم مفاخرهم . كنت وليها : صاحب الفوز فيها .
 ٥ ضارستهم : جربتهم وعرفتهم . الشرس أي العسر الخلق .
 ٦ حق هذا البيت أن يقع بعد البيت العاشر . متكتين بخواصرهم . الفرط : العجلة . الأحلام : العقول .
 ٧ المخانة : خون النصع والود . الذام : العيب .

خرج حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر إلى ذات غسل في ديار بني أسد ليطلب بدم عمته ربيعة بن مالك والد لبيد ، وكان قتله منقاد بن طريف الأسدي في يوم ذي علق ، فقتلت بنو أسد حيان بن معاوية (وقيل بل اسمه حبان بالموحدة) فقال لبيد يرثيه ؛ ولعلّه قال هذه القصيدة في رثاء حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر وهو الذي قتله بنو هزان من عترة وقبره باليمامة :

والفر

أقولُ لصاحبيّ بذاتِ غِسلٍ أَلِمّا بي على الجَدَثِ المَقِيمِ^١
لنَنظُرَ كيفَ سَمَكَ بانياهُ على حَبَّانَ ذي الحَسَبِ الكَرِيمِ^٢
قَتَلْنَا تِسْعَةً بِأبي لُبَيْنَى وألْحَقْنَا المُوَالِيَ بالصَّصِيمِ^٣

١ ذات غسل : موضع دون أرض بني نضير ، وهناك موضع بهذا الاسم في ديار بني أسد قتل عنده حيان بن معاوية .

٢ يروي : فأنظر . يروي : ذي الحسب الصميم . سمك : بني ورفع . والضمير هنا يعود إلى « الحدث » أي القبر .

٣ صميم الشيء : خالسه .

وقال لبید - وهي معلقته - ويقال إنه أنشدھا النابعة فقال له : اذهب فأنت
أشعر العرب :

كامل

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّتْهَا فَمَقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا^١
فمدافعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَاقُهَا^٢

١ عفت : درست . المحل : حيث يحل القوم من الدار لأيام معدودة . المقام : حيث طال مكثهم فيه .
منى : جبل أحمر عظيم ليس بحمى ضرية أطول منه يشرف على ما حوله من الجبال وهو قريب
من طخفة في بلاد غني وكلاب ، وهو على ذلك غير منى مكة . تأبد : توحش إما لأنه خلا من الأنيس
أو لأن الوحش حلت فيه . الغول : اسم موضع يضاف إلى الرجام فيقال : غول الرجام وهو
بحمى ضرية أيضاً ؛ والرجام جبل آخر مستطيل بناحية طخفة وفي أصله ماء عذب لبني جعفر قوم
لبيد . والغول أيضاً : ما انهبط من الأرض ، والرجام : الهضاب ؛ والمعنى : عفت ديار الأحباب
وامحت منازلهم سواء ما كان منها للحلول المؤقت أو الإقامة الطويلة ، وتوحشت غول وإلرجام عند
منى لارتحال سكانها منها وأنها أصبحت مجالا لحيوان الوحش . محلها : مرفوع بفعل مضمر والتقدير :
عفا محلها فمقامها ؛ والجار والمجرور « بمنى » متعلق بقوله « تأبد » .

٢ يروى : فصدائر الريان . المدافع : مجاري الماء . الريان : واد بحمى ضرية ، وقيل هو جبل أيضاً .
والصدائر : ما صدر من الوادي أي أعلاه . عري رسمها خلقاً : ارتحل عنه فعري بعد أن أخلق
لسكنهم إياه . الوحى : جمع وحى وهو الكتابة . السلام : الحجارة ، والمفرد سلمة ؛
والمعنى : كان ما بقي من رسوم الديار بعد أن عريت يشبه ما يبقى من الكتابة في الحجارة .
خلقاً : منصوب على الحال .

دِمَنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِيهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^١
 رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النَّجُومِ وَصَابِيهَا وَدَقُّ الرِّوَاغِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا^٢
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتْجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا^٣
 فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا^٤

١ يروى : دمنًا تجرم . الدمن : جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا بالرماد . تجرم : انقطع ومضى . الأنيس : السكان . الحجج : جمع حجة أي السنة . الحلال : شهور الحل وهي ثمانية . الحرام : الشهور الحرم وهي أربعة أشهر أولها رجب ثم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ؛ والمعنى : تلك دمن اكتملت سنوات عليها منذ أن كان يحلها القوم ، وهذه السنوات قد جمعت شهور الحل والشهور الحرم . دمن على الرفع : خبر لمبتدأ تقديره « تلك » وعلى النصب حال . وحجج : فاعل تجرم .

٢ يروى : مراييع السحاب . رزقت : دعاء لها ، وقال بعض أهل اللغة هو خبر لا دعاء . مراييع : أمطار الربيع . صابها : جادها ونزل عليها أو قصد لها ، وقيل معناه : أصابها . الودق : المطر الداني من الأرض ، واحدته ودقة . الرواعد : السحاب ذوات الرعد . الجود : المطر التام . الرهام : جمع رهمة - بكسر الراء - وهي المطرة الضعيفة .

٣ يروى : أرزامها . السارية : السحابة التي تجيء ليلا . الغادية : التي تأتي في الغداة . المدجن : ذو النسيم المتطلب المتكاثر . سحابة عشية : جاءت عشاء . الإرزام : حنين الناقة واستعاره للسحابة ليدل على أنها راعدة ، يقال : سحابة رزمة إذا كانت مصوطة بالرعد ؛ والأرزام : جمع رزمة يعني لكل واحد منها رزمة أي صوت شديد .

٤ يروى : فعلا فروع الأيهقان (بمعنى ارتفع وزاد) . ويروى : فاعم نور الأيهقان (بمعنى ارتفع أيضاً) وإذا رفعت « فروع » فهي فاعل ، وإذا نصبت فذلك على المفعولية والفاعل هو السيل يعني علا السيل فروع الأيهقان . الأيهقان : جرجير البر . أطفلت : ولدت فصار معها أطفالها . الجلهتان : جانبا الوادي ، ولا يقال أطفلت نعاما لأن النعام تبيض ولكنه أتبعه بقوله « ظباؤها » .

والعينُ ساكنةٌ على أطلالِها عُوذاً تَاجَلُ بالفضاءِ بهامُها^١
 وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنَّها زُبُرٌ تُجِدُ متونَها أقلامُها^٢
 أو رَجَعُ واشِمةٌ أُسِفَ نَوُورُها كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهنَّ وشامُها^٣
 فوقفتُ أسألُها ، وكيفَ سؤالنَا صمّاً خوالدَ ما يُبينُ كلامُها^٤
 عَرِيتَ وكان بها الجميعُ فأبكَروا منها وغودَرَ نُؤيُها وثَمَامُها^٥

١ يروى : والوحش ساكنة . العين : البقر والمفرد عيناء ، سميت بذلك لكبر عيونها . ساكنة : آمنة مطمئنة لا تنفر . الأطلال : الأولاد ، والمفرد طلا . العوذ : التي نتجت حديثاً ، والمفرد عائذ . تَاجَلُ : تجتمع فتصبح إجلالاً أي قطعاً . الفضاء : المتسع من الأرض . البهام : جمع بهمة وهي من أولاد الضأن خاصة واستعارها هنا لبقر الوحش .

٢ جلا : كشف ، لازم ومتعد ، فإذا كان متعدياً فمفعوله محذوف تقديره « وجلت السيول التراب » . الطلول : ما شخض من آثار الدار . زبر : جمع زبور وهو الكتاب . متونها : أوساطها وظهورها ولكنه أراد كلها ولم يخص المتنون . تجد متونها أقلامها : تعيد عليها الكتابة بعد أن درست .

٣ الرجع : التردد مرة إثر مرة . الواشمة : التي تشم يديها تضرهما بالإبرة ثم تحشوها بالنور . أسف : سقي وذر عليه النور . النور : مادة الوشم ، قيل هو شحم يحرق ثم يكب عليه إناء ثم يؤخذ دخانه من الإناء . الكفف : جمع كفة وهي الدارة والحلقة . تعرض : أخذ يميناً وشمالاً دون قصد . ويروى : تعرض بمعنى تتعرض . وقرئ على المجهول « تعرض » . الوشام : جمع الوشم ، شبه سواد الديار بالوشم .

٤ يروى : سفعاً . الصم : الصخور . الخوالد : البواقي . ما يبين : ما يستبين ، والمعنى لا كلام لها فيتبين . سفعاً : سوداً إلى حمرة . صمّاً : مفعول به لـ « سؤالنَا » .

٥ يروى : عريت وزايلها الجميع ؛ ويروى :

كانت يكونُ بها الجميعُ فأصبَحوا بكروا وغودَرَ خَيْمُها وثَمَامُها

عريت : خلت فلم يبق بها أحد . أبكروا : غدوا منها بكرة . غودر : ترك . النؤي : حاجز يجعل حول البيت من تراب لئلا يدخل عليه الماء . الشام : شجر يلقونه على بيوتهم من الحر أو يسدون به الخلل . والحيم : جمع خيمة . وجملة « وكان بها الجميع » حالية .

شَاقَتَكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا^١
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةُ زَوْجٍ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا^٢
 زُجْلًا كَانَ نِعَاجٌ تَوْضِيعَ فَوْقَهَا وَطِبَاءٌ وَجَرَّةٌ عُطْفًا آرَامُهَا^٣
 حُفِزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا^٤
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا^٥

- ١ يروى : يوم تحملوا . شاقتك : أثارت شوقك . الظعن : الإبل التي عليها الهودج أو هي النساء في الهودج ، والمفرد ظعينة . تحملوا : ارتحلوا . تكنسوا : دخلوا في الكناس أي اتخذوا الهودج كنساً . قطناً : جمع قطن وهم الجماعة أو البطانة أو الجيران أو سكان الدار . وقال الأصمعي : القطن : ثياب القطن ؛ فإذا كانت بمعنى القطن فهي منصوبة على الحال ، وإذا كانت بمعنى القطن فهي منصوبة على المفعولية . تصر : تحدث صريراً وذلك لأن الإبل تعجل فتحز الحشب فتصر أو تصر من الثقل ، وقال بعضهم إنما تصر الخيام لأنها جدد .
- ٢ المحفوف : الهودج الذي ستر بالثياب . عصية : عصي الهودج وهي مفعول به للفعل « يظل » والفاعل « زوج » . الزوج : النمط الواحد من الثياب ثم فسر هذا النمط بأنه كلة وقرام . عليه : على الهودج . كلة : ستر رقيق . القرام : الغطاء وهو الستر المرسل على جانب الهودج .
- ٣ زجلا : جماعات ، منصوب على الحال من الضمير في « تحملوا » . النعاج : البقر . توضح : اسم موضع . فوقها : فوق الهودج . وجرة : اسم بلد . عطفاً : ثانية الأعتاق . الآرام : الظباء البيض الخوالص البيضاء ، والمفرد : رثم . وقيل معنى قوله : « عطفاً آرامها » أنها عطفت على أولادها .
- ٤ رواية الأصمعي : حفزت وزيلها السراب (بمعنى : رفعت وفرقها السراب) . حفزت : دفعت والضمير عائد إلى الظعن . زايِلها : فارقتها أو حركها . الأجزاء : جمع جزع وهو منعطف الوادي أو هو الوادي الواسع حيث ينبت الشجر . بيشة : واد ينصب من جبال تهامة مشرقاً في نجد . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : الصخور المتجمعة أو المنضدة ؛ والمعنى أن هذه الظعن حين كانت ترتفع ويفارقها السراب (أو يحركها) كانت تبدو كأنها أشجار الأثل أو الصخور الضخمة في بيشة .
- ٥ نوار : اسم امرأة . نأت : بعدت . الأسباب : الحبال . الرمام : الحبال الضعاف التي أحلقت وكادت تتقطع . والتقدير : بل ويحك أي شيء تتذكره من نوار .

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^١
بِمَشَارِقِ الْجَبَلِينَ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ قَرُخَامُهَا^٢
فَصَوَاتِقُ^٣ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَطْنَةٌ فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا^٤
فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشَّرْ وَاصِلَ خَلَّةٍ صَرَامُهَا

١ يروى : وجاورت أهل الجبال ، وفي بعض الكتب : أهل العراق . مرية : منسوبة إلى بني مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان . فيد : فلاة واسعة بين أسد وطىء حفرت فيها آبار وعمرت بعض نواحيها ؛ وأنكر بعض العلماء قوله « أهل الحجاز » لأن حلولها بفيد لا يمكن أن يكون مجاورة لأهل الحجاز . قال والصحيح : أهل الجبال لأن فيداً قرب جبلي طيء ، بينما المسافة بين فيد والحجاز مسيرة ثلاثة عشر يوماً ، ومن ذهب إلى هذا المذهب احتج بقوله بعد ذلك « بمشارك الجبلين أو بمحجر » . ومن قال : أهل العراق فإنما فعل ذلك تخلصاً من هذا الخطأ الجغرافي أيضاً ، وذهب الزوزني إلى أن المعنى أنها تحل بفيد أحياناً وتجاور أهل الحجاز أحياناً . ثم قال : فأين منك مطلبها أي تعذر لتنقلها بين هذين المكانين .

٢ مشارق الجبلين : شريقيهما ، وهما أجأ وسلى جبلا طيء ؛ وقال بعض العلماء : هذه الأماكن هنا تقع كلها فيما بين فيد والجبلين . محجر : قرن في ديار أبي بكر بن كلاب . تضمناها : احتوتها . فردة : ماء من مياه نجد لبني جرم . رخام : جبل قريب من فردة بجبال طيء وهو موضع غليظ كثير الشجر .

٣ يروى : فصائد وهو جبل ببلاد بني عقيل ، أقرب إلى الصواب في تحديد هذه الأماكن لأن صوائق اسم جبل قرب مكة . أيمنت : اتجهت إلى اليمن . مظنة : موضعها الذي تظن فيه . وحاف القهر : الوحاف آكام صغار إلى جانب القهر . والقهر : جبل ؛ وكلها في ديار بني عقيل على الأرجح ، ويروى « القهر » بكسر القاف . وطلخام : واد أو أرض ، رواه الخليل بالمعجمة ، وكذلك يرويه البغداديون كما يروى بالمهمل « طلحام » .

٤ اللبانة : الحاجة . تعرض وصله : لم يستقم لك وصله أو تغير وحال عن عهده . الخلعة : المودة . الصرام : القطاع ؛ والمعنى : اقطع لبانتك ممن تعرض وصله . أي وشر الناس من كان يتجنى ليقطع مودتك فاقطع مودته . قال الأصمعي عن خلف : سمعت أعرابياً ينشدها : ونخير واصل خلعة صرامها ؛ أي أحسن الناس وصلاً من يضع القطيعة مواضعها اللانقة بها ، فإذا علم أن حاجته تثقل على صديقه قطع حوائجه منه .

وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ باقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا^١
بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً منها فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا^٢
وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا^٣
فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صِهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا^٤
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا^٥

- ١ يروى : المحامل - بالخاء - . يروى : وزال قوامها . ويروى : قوامها - بفتح القاف .
احب : أعط . المجامل : الذي يجامل بظاهر المودة . المحامل : المكافء . الجزيل : الكثير .
وصرمه باق : جملة حالية ، والمعنى : استبق صرمه ولا تعجل به . والصرم : القطيعة . وضلعت :
اعوجت ، والتاء فيها تعود على غير مذكور يفسره في البيت السابق لفظة « خلة » أي إذا ضلعت
مودته . زاغ قوامها : مال ولم يستقم ؛ والقوام - بكسر القاف - العماد ؛ والقوام - بفتح
القاف - القامة ؛ والمعنى : لا تعاجل صديقك وخلتك بقطع الذي بينك وبينه إن ضلعت خلته
وزاغ قليلا ، بل استبق مودته ولا تعجل له بالقطيعة فإذا أظهر الزيف التام فلا بأس من أن تقاطعه .
٢ بطليح : متعلقة بقوله « فاقطع لبانة . . . » . والطليح : الناقة الكالة المعيبة . والأسفار : جمع
سفر . تركن بقية : لم تأكل الأسفار لحمها أجمع . أحنق : ضمير ؛ والمعنى : أقطع لبانته بناقة
معتادة للسفر قد أهرضا السفر مرة بعد أخرى فضمير منها الصلب والسنام وهانت عليها الأسفار .
٣ يروى : فإذا تعالى لحمها (يعني من العلو) . تغالى : ارتفع إلى رؤوس العظام . تحسرت : صارت
حسيرا أي كالة معيبة ، وقيل تحسرت : سقط وبرها . الخدام : جمع خدمة وهي سيور تعقد
في الأرساغ ثم تشد إليها النعال .
٤ الهباب : النشاط . صهباء : سحابة صهباء وإذا صارت بهذا اللون قل ماؤها وكانت أسرع .
الجهام : ما هراق مائه ؛ شبه ناقته بعد كلالها بهذه السحابة .
٥ يروى : طرد الفحالة ضربها وعذامها . ويروى : وزرها وكدامها . الملمع : الأتان التي استبان
حملها . وسقت : حملت أو جمعت ماء الفحل . الأحقَب : غير بموضع الحقب منه بياض . لاهه :
أضمره وغيره . طرد الفحالة : أي جعل يطرد الفحالة عن أنه قبل أن يحملن ، فلما حملن ذهبت
الفحالة عنهن وصار شرهن عليه . العذام : المعاذمة أي المعاوضة . والزر : العض . والكدام : العض .

يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا^١
 بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^٢
 حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جِزَاءٍ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^٣
 رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ ، وَتَجُحُّ صَرِيمَةُ إِبْرَامُهَا^٤
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا^٥

١ حذب الإكام : ما احدوب منها ، والحذب : ما ارتفع من الأرض . الإكام : جمع أكمة .
 مسح : ممضض قد عضضته الحخير ، ومن رواه « مسحاً » فهو منصوب على الحال . عصيانها :
 امتناعها . وحامها : الشهوة على الحمل ؛ والمعنى : يعسفها عسفاً ليس يتم إلا بطردها لا يبالي أين
 سلكت ، وإنما يعلو بها خوف الرامي وقد رابه منها امتناعها عليه وشهوته وهي حوامل .

٢ يروى : بأخرة الثلبوت وكذلك رواه الأصمعي ، وروى أيضاً : يربأ فوقها طوراً مرابىء
 خوفاً آرامها . ويروى : قفرأ مراقب خوفها آرامها . الأحزة : جمع حزيز وهو المكان
 الغليظ المستدق . والأخرة : مطمئنتات من الأرض تكون كالوعدة بين الربوتين . الثلبوت :
 موضع . يربأ : يعلو فوق الأحزة مخافة رام أو طارد . المراقب : المواضع المشرفة . الآرام :
 أعلام ينصبونها على الطرق ؛ يصعد الحمار هذه الآكام كالريثة لها أي كالحافظ وإنما خوف
 هذه المراقب أعلامها لما يكون خلفها من صائد وغيره ؛ ومراقب بالرفع خبر وآرامها مبتدأ ؛
 ومراقب بالنصب تابعة لما قبلها أي قفرأ ؛ وخوف خبر وآرام مبتدأ .

٣ روى الأصمعي : حتى إذا سلخا جمادى كلها . ويروى : جمادى ستة - على الإضافة - ويروى :
 جمادى حجة . سلخا : قضيا ، أي العير والأتان ؛ جمادى شدة القر ، ومن قال « كلها » جعل
 جمادى دالاً على الشتاء كله ، وجمادى ستة بالإضافة : أي جمادى المتمم ستة ، وستة بالنصب تعني
 أنهما سلخا أشهراً ستة . جزءاً : اكتفاء بالرطب ، ومن قرأه « جزأ » عني : اكتفيا بالرطب
 عن الماء . الصيام : الإمساك .

٤ رجعا بأمرهما : صار الشأن إلى الحمار بعد أن طال تنازعهما . المرة : القوة . الحصد : المحكم
 المبرم . الصريمة : العزيمة . الإبرام : الإحكام .

٥ يروى : ورمت . الدوابر : مآخير الخوافر ، والمفرد دابرة . السفا : شوك البهي . تهيجت : =

فتنازعا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ كدخانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا^١
 مَشْمُولَةٌ غُلِثَتْ بَنَاتِ عَرْفَجٍ كدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أُسْنَامُهَا^٢
 فمضى وَقَدَّمَهَا وكانتْ عَادَةً منه إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا^٣
 فتوسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مسجورةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا^٤
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^٥

= تحركت ونشأت . المصايف : أوقات الصيف . السوم : المرور والمضي ؛ أو حرها أو اختلاف هبوبها . والسهام : ريح حارة ، والمعنى : ورمت السفا دواير الحمير أي نخستها ليس السفا وجفافه ، ومع «ورمى» إضمار قد ، أي : رجعا بأمرهما وقد رمت السفا دوايرها أي في ذلك الوقت ؛ وتحركت ريح الصيف في مرورها وشدة حرها ؛ يشير بذلك إلى انقضاء الربيع .

١ تنازعا : يعني العير والأتان . سبطاً : غباراً مرتفعاً طويلاً . ظلاله : ما يظل منه . مشعلة : نار قد أشعلت . يشب : يوقد . الضرام : جمع ضرم وهو دقاق الحطب ، والمعنى : فتنازعا غباراً متداً طويلاً طائراً ظلاله كأنه دخان نار قد أوقدت .

٢ مشمولة : نعت «مشعلة» في البيت السابق أي أصابتها ريح الشمال . غلثت : خلط ما أوقدت به . بنات عرج : بغض طري من نبات العرج فهو كثير الدخان . أسنامها : ارتفاع لها ، والمفرد سم . وروى ابن الأعرابي «عليت» أي ألقي فوقها ، وخطأ من قال «غلثت» .
 ٣ مضى : أي الحمار ؛ وقدم الأتان لكيلا تعند عليه . عردت : تركت الطريق وعدلت عنه ، وأصل التعريد الفرار ، وكانت تلك الفعل عادة من الحمار ؛ وأنث الفعل «كانت» مع «إقدامها» ، قيل : لأن الإقدام بمعنى التقدمة ، وللفويين في هذا تعليقات كثيرة .

٤ يروى : فرمى بها عرض السري . العرض : الناحية ؛ وروي عرض - بفتح العين - . السري : النهر الصغير . صدعا : شققا النبات الذي على الماء . مسجورة : عين مملوءة . القلام : نبت ينبت على الأنهار قيل هو نوع من الحمض ؛ ومتجاوزاً نعت لمسجورة وقلام فاعل متجاوزاً .

٥ يروى : ومحففاً (يعني السري) . محفوفة : يعني العين عن أنها حفت بالقصب . البراع : القصب ، والمفرد راعة . يظللها : أي يظل العين المسجورة . المصرع : المائل من القصب كأن الريح صرعته ، وكل قصب مجتمع يقال له غابة . القيام : ما انتصب من ذلك القصب . يقول : توسطاً عيناً محفوفة بالقصب فهو يظللها وبعضه مائل وبعضه منتصب .

أَفْتَلِكَ أُمَ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قِوَامُهَا^١
 خَنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبَغَامُهَا^٢
 لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامُهَا^٣
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^٤

١ أفلك : أي أهلك الأتان هي التي تشبه ناقي أم تشبهها بقرة وحشية مسبوعة . الوحشية : البقرة . المسبوعة : التي أكل السبع ولدها فهي مذعورة . خذلت : تأخرت عن القطيع ، يعني خذلت أصحابها من الوحش وأقامت على ولدها ترعى قربه . الهادية : التي تهدي الصوار أي تكون في أوله . الصوار : القطيع من البقر . قوامها : يعني أنها تهتدي بأول الصوار ؛ وتلك مبتدأ خبره محذوف وتقديره « شبيهة ناقي » .

٢ خنساء : بقرة فيها خنس وهو تأخر الأنف وقصره وذلك يميز للبقر فالبقر كلها خنس . الفرير : ولد البقرة والأصل فيه أنه ولد الضأن . لم يرم : لم يرح . عرض : ناحية وجانب . الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض غليظة بين رملتين . طوفها : دوراتها . بغامها : صوتها . يعني أن تلك البقرة التي أكل السبع ولدها لم تبارح عرض الشقائق في البحث عن ابنها فهي تدور وتصيح ظانة أنه مستتر عنها بين النبات .

٣ لمعفر : من أجل معفر ، يعني أن طوفها وبغامها من أجله . والمعفر : ابنها الذي سحب في التراب وعفر . وقال بعض اللغويين : المعفر : المفطوم الذي خافت أمه عليه التغير فعادت فأرضعته ثم قطعت عنه . القهد : ضرب من الضأن تصفر منه الآذان وتعلوها حمرة ، وقيل هو الأبيض . شلوه : بقيته . الغبسة : صفرة إلى سواد ، والغبس يعني ذئاباً بهذا اللون . كواسب : تكسب ما تأكل . لا يامن طعامها : ليس طعامها من عطاء أحد يمينه وإنما تتعيش من الصيد وتعتمد على جهدها .

٤ يروى : صادف من (أي من الفرير) وعلى هذا يكون الضمير « فأصبنها » عائداً إلى الغرة ، ومن رواه « فأصبنه » أرجع الضمير إلى الفرير . وروى سيبويه الشطر الأول في كتابه « ولقد علمت لتأتين مني » . الغرة : الغفلة . لا تطيش : لا تخف ولا تخطئ . والضمير في « صادف » يعود على الذئاب .

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرَوِّي الْحَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا^١
يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا^٢
تَجْتَأِفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هُبَامُهَا^٣
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نِظَامُهَا^٤
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بِكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ الشَّرَى أَزْلَامُهَا^٥

١ أسبل : سال واسترخى . واكف : مطر يكف . ديمة : مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد .
الحمائِل : جمع خميلة وهي رملة تنبت الشجر وتعشب . التسجَام : الصب . والمعنى : باتت هذه
البقرة بعد فقدها ولدها ممطورة تمطرها الديمة التي يروي انسكابها الحمائِل دائماً .

٢ يروى : متواتراً . متواتر : متتابع . طريقة المتن : ما بين الحارك إلى الكفل ، والطريقة أيضاً
الجلدة أي الخط . كفر : ستر وغطى ؛ وهذا البيت متأخر عن الذي بعده عند ابن الأنباري والتبريزي .
٣ رواية الأصمعي : يجتأف أصل قالص متبدد . تجتأف : تدخل في جوفه وتستكن . ومن رواه
« تجتأف » عن أنها تلبس . وقيل معناه تحفر أصل الشجرة . الأصل هنا : أصل شجرة . قالص :
مرتفع الفروع . متنبذاً : ذاهباً في ناحية أو متفرقاً . العجوب : جمع عجب وهو أصل الذنب
ويعني به هنا طرف الرمل . أنقاء : جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل . الهيام : ما انهار
من الرمل . يقول : هذه البقرة تستتر من المطر والبرد بأصول شجر مرتفع الأغصان متفرقة
بعيد عن المسالك نابت في أطراف كثبان تنهار رمالها في يسر .

٤ تضيء : يعني البقرة من شدة بياضها . وجه الظلام : أوله . منيرة : مضيئة . الجمانة : خروزة
تعمل من فضة . نظامها : خيطها وإذا سل منها هوت ساقطة . شبه البقرة بالجمانة في بياضها وقلقها
فهي كاللدرة التي انقطع سلكها فسقطت ، وجعل الدرة هاهنا جمائناً ، وهي تتخذ من الفضة على
شكل اللؤلؤ ، وتوهم لبده أن الجمان هو الصدف البحري .

٥ يروى : حتى إذا حسر . حسر : ذهب . أسفرت : صارت في بياض الصبح . بكرت : غدت .
أزلامها : قوائمها . وأصل الأزلام : القداح . والمعنى : أن البقرة حين انكشف الظلام ودخلت
في الصبح بكرت من مأواها فأخذت أقدامها تزل عن التراب المبتل الندي .

عَلِيَّتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدٍ سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا^١
 حَتَّى إِذَا يَشَسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقُ^٢ لَمْ يُبْلِهْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^٣
 وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الْأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا^٤
 فَغَدَّتْ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^٥

١ يروى : علقت تبلد . ويروى : علقت تبلل . ورواية الأصمعي :

علقتْ تلددُ في شقائق عالج ستاً به حتى وفّتْ أيامها

العله : الخفة والجزع . وعلقت : جزعت وقلقت . تلدد : تتردد وتتحير . النهار : جمع نهي وهو مجتمع الماء . صعائد : اسم مكان . ويروى : في نهاء صوائق . ومن رواه علقت تبلل عنى أنها جعلت تغني وتطرب . تواماً : يوماً وليلة ؛ والمعنى أن هذه البقرة جزعت لفقد ولدها فتحيرت مترددة تطلبه عند نهاء صعائد مدة سبع ليال بآيامها .

٢ رواية الأصمعي : حتى إذا ذهلت (بمعنى سلت ونسيت) . أسحق : أخلق كما يخلق الثوب ، وأسحق الضرع قل لبنه . الحالق : الضرع الذي امتلأ باللبن . لم يبله : لم يذهب بكل ما فيه من لبن بالرضاع وإنما ذهب لبنها بعد فقد ولدها . ويروى : لم يغنه إرضاعها . وبلي الضرع : قل لبنه . وفي بعض الروايات : حتى إذا يبست ، أي جف لبنها . يقول : حزنّت على ابنها فتركت الرعي فأسحق ضرعها الذي كان ممتلئاً باللبن .

٣ يروى : وتوجست ركز الأنيس . ويروى : وتسمعت رز . الرز والركز : الصوت الخفي . الأنيس : الإنس . عن ظهر غيب : من وراء حجاب . الأنيس سقامها : هلاكها سببه الإنس لأنهم يصيدونها .

٤ يروى : فعدت (من العدو) . كلا الفرجين : في كلا الفرجين . والفرج : الواسع من الأرض أو الثغر . تحسب أنه : تحسب أن كل واحد منهما . مولى : أولى بالمخافة . وقال الأصمعي : أراد بالمخافة الكلاب وبمولاهما صاحبها أي غدت وهي لا تعرف أين هي منها . وخلفها : بدل من مولى ، وقيل بل هي خبر لمبتدأ مخدوف تقديره « هو » .

حتى إذا يشس الرِّمَاءُ وأرسلُوا غُضْفًا دواجنَ قافِلًا^١ أعصامُها^١
فلَحِقْنَ واعتكرت لها مَدْرِيَّةٌ كالسَّمَّهْرِيةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا^٢
لِتَذُودَهُنَّ وَأَيَقُنَتْ إن لم تَذُدْ أن قد أَحَمَّ مع الحُتُوفِ حِمَامُهَا^٣
فَتَقَصَّدَتْ منها كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بدمٍ وَغُودَرَ في المَكْرَرِّ سَخَامُهَا^٤
فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللوامعُ بالضُّحَى واجتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا^٥
أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رِيَّةً أَوْ أن يَومَ بِحاجةٍ لَوَامُهَا^٦

١ يشس الرماة : ينسوا أن تنال البقرة نباهم . وأرسلوا : الواو زائدة أي أرسلوا ، وقال أبو عبيدة
يشس بمعنى علم وهي لغة هوازن ؛ بمعنى : حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها ؛ والمعنى : لما يشس
الرماة أن تبلغها سهامهم أرسلوا غضفاً أي كلاباً مسترخية الأذان دواجن أي معودة للصيد .
قافل : يابس . الأعصام : القلائد ، أي أن قلائد تلك الكلاب من جلد يابس . ومن لم يعتبر الواو
زائدة في « وأرسلوا » كان المعنى لديه : حتى إذا يشس الرماة وأرسلوا ظفروا ولحقوا ، فالجواب محذوف .
٢ لحقن : أي الكلاب لحقت هذه البقرة . اعتكرت : كرت على الكلاب . لها مدرية : يعني البقرة
لها قرن ، والمدرية في الأصل الحربة . السمهرية : القناة الشديدة ، وقال بعض أهل اللغة هي الرماح
الطوال المستوية .

٣ يروى : أحم من الحتوف . ويروى : أجم . لتذودهن : لتطردهن وتمنهن . أحم مع الحتوف :
حان حمامها من بين الحتوف . وأحم : قدر ، وقال أبو عبيدة : أجم وأحم واحد .

٤ تقصدت : أي البقرة ، قصدت الكلبة التي اسمها كساب وهي في موضع نصب على المفعولية ، وهي
مبنية على الكسر ، مثل قطام وحذام . وسخام : اسم كلب ، وفي ابن الأنباري واللسان « سخامها »
بالحاء المهملة .

٥ بتلك : بتلك الناقة أقضي اللبانة . اللوامع : لوامع السراب . رقص : اضطرب . اجتاب : لبس ،
شبه السراب بالأردية . الإكام : جمع أكمة وهي المكان المرتفع .

٦ اللبانة : الحاجة . لا أفرط ريبة : لا أدع ريبة تنفذني حتى أحكمها . التفريط : الإنفاذ والتقديم .
الريبة : الشك . يقول : أثبت فلا أتقدم في الحاجة قبل أن أستشيرها وقبل أن آتي الأمر تكون
عاقبته لائمة أي لا أتقدم على أمر أشك فيه . وقال الكوفيون : المعنى لثلا أفرط ريبة .

أولم تكن تدري نوارُ بأنّي وصّالُ عقْدِ حبائِلِ جدّامها^١
تَرَأكُ أمكنةٍ إذا لم أرضها أو يعتلقُ بعضَ النفوسِ حِمَامها^٢
بل أنتِ لا تدريين كم من ليلةٍ طَلَقِ لذِيذٍ لهُوْها ونِدَامها^٣
قد بيّت سامِرَها ، وغايةَ تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مدَامها^٤
أُغلي السِّبَاءَ بكلِّ أدكنٍ عاتقٍ أو جَوْنَةٍ قد حَتَّ وقَضَّ خِتَامها^٥
وصبوحٍ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ بمُوتَرٍ تَأْتالُه إِبْهامها^٦

١ نوار : اسم امرأة . جذام : قطاع ، أي أصل في موضع المواصلَة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة .

٢ يروى : أو يرتبط . ويروى : أو يعتقي . يعتقي : يحبس ، وكذلك يرتبط . بعض النفوس : أراد نفسه ، وقيل أراد كل النفوس . والفعل : يرتبط في محل رفع وفي جزمه تأويلات كثيرة . ليلة طلق : أراد طلقه ؛ وهي الليلة الساكنة لا حر فيها ولا قر . الندام : المنادمة . والمعنى : أنت يا نوار تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي وكان لهُوها لذِيذاً والمنادمة فيها جميلة .

٤ سامرها : سامراً فيها . غاية : راية . التاجر : بائع الخمر . وقيل : الغاية هنا السوم . ورفعت : رفعت في الثمن . عز : ارتفع وعلا . المدام : الخمر .

٥ السبَاء : شراء الخمر . أدكن : زق أدكن . عاتق : عتيق . الجونة : الخابية السوداء . قدحت : غرف منها ومزجت أو بزلت . فض : كسر . ختامها : خاتمها . والترتيب الطبيعي أن يقول : فض ختامها وقدحت .

٦ يروى : بسماع مدجنة . ويروى : بصبوح صافية . ويروى : بسلاف صافية . ويقع البيت رقم : ٦٢ في رواية ابن الأنباري . المدجنة : التي تسمع في يوم الدجن . الكرينة : ذات الكرّان ، والكرّان هو البربط . موتر : عود موتر أي ذو أوتار . تأتاله : تصلحه وتعمله ، وتأتي له : تعالجه في أناة ، وقيل إنما أراد تأتوي له ، أي تفتعل ، من أويت له بمعنى عدت إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل .

بادرتُ حاجَتَها الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ۱
وغداةٍ رِيحٍ قَدَ وزعتُ وَقَرَةً ۲
ولقدَ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ۳
فعلتُ مرتقباً على ذي هَبْوَةٍ ۴
حتى إذا أَلْقَتَ يداً في كافرٍ ۵
أسهلتُ وَأَنْتَصَبْتُ كجذعِ مُنِيفَةٍ ۶
لأُعلَّ منها حينَ هَبَّ نيامُها ۱
إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُها ۲
فُرُطٌ ، وشاحي إذْ غَدوتُ بِلَامُها ۳
حَرَجٍ إلى أعلامِهنَّ قَتَامُها ۴
وَأَجَنَ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُها ۵
جَرْدَاءُ يَحْصُرُ دونها جَرَامُها ۶

١ يروى : باكرت حاجتها . ويروى : بادرت لذتها . ويروى : أن يهب . باكرت حاجتها : باكرت حاجتي في الخمر . الدجاج : أراد الديوك ، أي بادرت صياحها ؛ منصوبة على الظرفية .
العلل : الشرب الثاني . والمعنى : باكرت الديوك لحاجتي إلى الخمر أي تعاطيت شربها قبل أن يصدق الديك ، لأستقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة ، والسحرة والسحر بمعنى .
٢ يروى : قد كشفت . وغداة : ورب غداة . وزعت : كفت وأزلت الجوع بالقرى . قرة : برد . أصبحت بيد الشمال : أصبحت الريح في الغداة بيد الشمال ، يريد أنها شالية . زمامها : أمرها .

٣ يروى : ولقد حميت الخيل . حميت الحي : منعتهم . شكتي : سلاحي . فرط : فرس سريعة متقدمة . وشاحي بلامها : أضع بلامها على عاتقي ليكون في متناول يدي إذا دعا الداعي ، وقال ابن قتيبة : كانوا ينزعون لجم الخيل إذا رجعوا من الغزو ويلقونها على مناكبهم .

٤ يروى : مرتقباً على مرهوبة . ويروى : مرتقباً - بفتح القاف (يعني موضع الارتقاب) . الهبوة : الفبار . والمرهوبة : الأرض المخوفة . حرج إلى أعلامهن : دائم إلى أعلامهن وثابت معهن . القتام : الفبار .

٥ أَلَّتْ : يعني الشمس . أَلَّتْ يداً في كافر : بدأت في المغيب . الكافر : الليل لأنه يغطي ما حوله . أجَن : ستر . عورات الثغور : المواضع التي تأتي المخافة منها .

٦ أسهلت : نزلت من مرتقي إلى السهل . انتصبت : نصبت عنقها من نشاطها ومرحها . منيفة : نخلة طويلة مشرفة . جرداء : انجرد عنها السعف . يحصر : يكل . جرامها : قطاعها وهم صرام النخل أيضاً .

رَفَعَتْهَا طَرَدَ النِّعَامَ وَشَلَّهٗ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا^١
 قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا^٢
 تَرَقَّى وَتَطَعَنَ فِي الْعِنَانِ وَتَنَتَّحَى وَرَدَّ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا^٣
 وَكَثِيرَةٌ غُرْبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا^٤
 غُلْبٌ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنَّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^٥

١ يروى : طرد النعام وفوقه . رفعها : في السير ، طردتها وحشيتها . طرد النعام : عدو النعام .
 الشل : السوق . سخنت : حميت ، أي عرقت فخفت للعدو . خف عظامها : أعضاؤها ، والمعنى
 أسرع .

٢ الرحالة : سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها يتخذ للجري الشديد . أسبل نحرها :
 عرقت فخفت للعدو . أسبل : سال . الحميم : العرق . وقلقت في جواب : حتى إذا سخنت ... الخ .

٣ يروى : تشرى وتطن . ترقى : ترفع رأسها وتصعد . تطنن في العنان : تعتمد فيه كما يعتمد
 الطاعن أو تتمد وتبسط في السير . تنتحي : تقصد . الحمامة : القطة . أجد حمامها : جد في
 الطيران إلى المورد ؛ والمعنى : أن ناقته تملو وترفع عنقها نشاطاً وتقصد الورد كما تقصد القطة
 التي أسرع إلى الشرب في أثر قطا سبقها إلى الورد . وتشرى : تحمى وتزيد وتجد . ورد
 الحمامة : مفعول مطلق أي وترد ورد الحمامة .

٤ وكثيرة : يعني قبة أو جماعة أو خطة أو مقامة أو دار أو حرب ؛ وكل هذه التقديرات وردت
 لدى الشراح . وقال أبو جعفر : ومرتبة كثيرة غرباؤها ، وقال غيره : هي قبة النعمان وجعلها
 كثيرة الغرباء لأنهم يفدون عليه من كل ناحية وهذا يحقق مناضلة الربيع بن زياد يوم فائور .
 ترجى نوافلها : أي الغنيمة والظفر فيها . الذام : العيب .

٥ يروى : غلب تشازر . غلب : يقول تلك الوفود كأنها فحول غلب ، وهم الغلاظ الأعناق .
 تشذر : تهتد وتتعبد . بالذحول : للذحول أي الثارات والأحقاد . التشازر : النظر بآخر
 الأعين . البدى : واد لبني عامر . رواسياً : ثوابتاً . وقد تقرأ غلب مجرورة على اعتبار أنها
 « وجماعة غلب » .

أنكرتُ باطلها وبؤتُ بحقها عندي ، ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها^١
وَجَزَّوِرِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفِيهَا بِمِغَالِقٍ مُتَشَابِهِ أَجْسَامُها^٢
أَدْعُو بَيْنَ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِحَيْرَانٍ الْجَمِيعِ لِحَامُها^٣
فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخَصَّباً أَهْضَامُها^٤
تَأْوِي إِلَى الْأُطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالَصُ أَهْدَامُها^٥
وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خُلْجاً تَمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامُها^٦

١ يروى : وبؤت بحقها يوماً . بؤت بحقها : انصرفت به . وقال أبو عمرو بؤت به : اعترفت به ،
والهاء في باطلها تعود على « وكثيرة غرباؤها » أي المرتبة أو المقامة أو ما أشبه .

٢ يروى : دعوت إلى الندى . ويروى : دعوت لفتية . ويروى : متشابه أعلامها . الأيسار :
الذين يضربون على الجزور بالقداح ، والمفرد : ياسر ويسر . المغالق : القداح التي تغلق الرهن
واحدها مغلق ومغلاق . متشابه أجسامها : بعضها يشبه بعضاً وهي على قدر واحد . والأعلام : العلامات .
٣ يروى : بذلت لخيران العشي . أدعو بين : أدعو بهذه المغالق . لعافر : لناقة عافر لا تلد فتكون
أسمن . مطفل : معها ولد صغير وذلك أغلى . لحامها : جمع لحم . لخيران العشي : لمجالسنا
بالعشي ؛ وقيل : العافر : المعجوز والمطفل ذات الطفل ، وأدعو بين لعافر ولطفل أي انخرهن
من أجل هؤلاء النسوة .

٤ يروى : والجار الغريب . الجنيب : الغريب . هبطا تبالة : هي بلدة قريبة من الطائف ، يقول
فإذا نزل بهم الضيف والجار الغريب صادف عندهم ما يصادفه من الخصب والفواكه والرطب
من يحل تبالة . الأهضام : جمع هضم وهي بطون الأودية وفيها نخل كثير .
٥ يروى : قالصاً أهدامها . الرذية : المرأة المهزولة . البلية : الناقة التي تشد عند قبر صاحبها
لا تطعم ولا تسقى حتى تموت . قالص : مرتفع . أهدام : جمع هدم وهي الخلفات ؛ والمعنى :
تأوي إلى الخيمة الفقيرات والفقراء الذين يشبهون البلية هزالا .

٦ يكللون : ينضدون اللحم . تناوحت : تقابلت . خلج : جفان كالخلجان في سمها . تمد : يزداد
فيها . شوارعاً : شارة ، وهي منصوبة على الحال ؛ والأيتام فاعل « شوارع » . والمعنى : نبذل
لهم جفاناً واسعة كأنها خلجان بكثرة مرقها ، يشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت باللحم .

إِنَّا إِذَا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ^١ مِنَّا لِرِزَازٍ عَظِيمَةٍ جَسَامُهَا^١
وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا^٢ وَمَغْدَمِرٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا^٢
فَضْلًا ، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا^٣
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا^٤
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا^٥
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عِلَاقُهَا^٦

١ يروى : كنا إذا التقت المحافل . و يروى : لزاز عظمة حسامها . وروى الأصمعي : « جسامها » .
لزاز : يلز بها وهو مطبق لها . الحشام : المتكلف للأمر . الحسام : القطاع ، جسامها :
ركاب معظمها .

٢ رواه الأصمعي :

يعطي العشيرة حقها وحقها ومغذمر

مقسم : معطوف على لزاز في البيت السابق وهو الذي يقسم بالعدل . المغذمر : الذي يضرب
بعض حقوق الناس في بعض فيأخذ من هذا ويعطي هذا . وقيل : هو الذي يعطي ولا يرد .
والهضام : الذي يكسر من ماله للآخرين ، وقيل هو الذي يعطي قوماً ويحرم آخرين بتدبير ؛
وقال ابن قتيبة : إنه يعني بالمغذمر عامر بن الطفيل .

٣ فضلا : رغبة في الفضل . وذو كرم : ومنا ذو كرم . سمح : سهل . الرغائب : الكثير من
المال . غنامها : يغنمها ويصيبها . وقال بعضهم : مناه يكسب الرغائب من المحامد ويغتنمها لكي
يذكر بالمحامد .

٤ من معشر : هؤلاء الذين عددهم من معشر ، هذه العادة فيهم سنة . ولكل قوم سنة : سن لهم
آباؤهم سنة وعلومهم مثالا . والإمام : المثال .

٥ يطعمون : تدنس أعراسهم . يبور : يهلك ويكسد . لا يميل مع الهوى أحلامها : أحلامهم تغلب
هواهم فليسوا بمن يميل مع الهوى أو يتكلم به .

٦ يروى : فإنما قسم المعاش . يروى : فارضوا بما قسم . و يروى : قسم المعيشة بيننا قسامها .
الخلائق : الطوائف ، وقال الخليل : هي الأخلاق الحسنة . السلام : هو الله تبارك وتعالى .

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظَّنَا قَسَامُهَا^١
فَبْنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا^٢
وَهُمُ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^٣
وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمَرَمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^٤
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لَثَامُهَا^٥ *

- ١ يروى : بأفضل حظنا . أوفى : ارتفع ، وقيل معناه : وفى الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظ .
٢ هذا البيت متقدم في رواية ابن الأنباري والتبريزي على البيتين اللذين وقعا قبله . يروى : فبنوا لنا (يعني الآباء) وبني : يعني الإمام . السمك : الارتفاع ؛ والمعنى هنا الشرف .
٣ ويروى : إن العشيرة . أفظعت : حل بها أمر فظيع . ويروى : أفطعت أي غلبت . السعاة : الساعون في الصلح وحمل الديات ، أو القائمون بالأمر .
٤ هم ربيع : هم بمنزلة الربيع . المرملات : اللواتي لا أزواد لهن . يقول : هم لمن جاورهم كالربيع يعمرهم ونفعهم ويحيونه بوجودهم كما يحيي الربيع الأرض ، وكذلك هم للمرملات اللواتي لا أزواد لهن ، إذا وجدن الزمن طويلا لما فيه من شدة وكرب .
٥ يروى : أو أن يميل مع العدو لوامها . أن يبطئ : من أن يبطئ . وقال البصريون : كراهية أن يبطئ حاسد . يلوم مع العدو لوامها : لا يقدر لاثم على لومهم من كرمهم . والمعنى : هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد . ويروى : إن تبطأ حاسد . ويروى : إن تنبط حاسد ؛ أي استخرج أخبارهم ليجد فيها عيباً ، وليام بالياء جمع لاثم ، وقال ابن الأنباري : لا يجوز همزه . ويروى : أو أن يلوم مع العداة لياها .
* عدد أبيات المعلقة في أكثر الروايات ٨٨ بيتاً ، إلا أن التبريزي زاد بعد البيت : ٨١ قوله :

إِنْ يَفْزَعُوا تُلْفَ الْمَغَامِرَ عِنْدَهُمُ وَالسَّنُّ يَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا

وقال لبيد يذكر انتصار بني عامر على قبائل جعفي بن سعد العشيرة في يوم

النخيل :

طويل

لِهِنْدٍ بِأَعْلَامِ الْأَغَرِّ رُسُومٌ إِلَى أَحَدٍ كَأَتَّهْنٍ وَشُومٌ^١
فَوَقَفَ فُسْلِيَّ فَأَكْنَفَ ضَلْفَعٍ تَرَبَّعُ فِيهِ تَارَةٌ وَتَقِيمٌ^٢
بِمَا قَدْ تَحُلُّ الْوَادِيَيْنِ كِلَيْهِمَا زَنَانِيرُ فِيهَا مَسْكَنٌ فَتَدُومٌ^٣
وَمَرَّتْ كَظْهَرِ الثَّرَسِ قَفَرٍ قَطَعَتْهُ وَتَحْتِي خَنُوفٌ كَالْعَلَاةِ عَقِيمٌ^٤
عُذَافِرَةٌ حَرْفٌ كَانَ قَتُودَهَا تَضَمَّنَتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ عَدُومٌ^٥

١ يروى : بأعلى ذي الأغر . الأعلام : الجبال . الأغر : واد يشق العالية ، وقيل هو جبل أبيض .
أحد : اسم جبل وهو غير جبل أحد المشهور ، وقال بعضهم إنه هو ، وذلك مستبعد . وشوم :
جمع وشم ، ومن قرأه « رسوم » عن آثار الدار .

٢ وقف وسلي وضلفع : أسماء مواضع . تربع : تقيم وقت الربيع .

٣ يروى : نخل . يروى : مسكن فيدوم . زنانير : اسم موضع ، تدوم أو يدوم اسم موضع كذلك .

٤ يروى : وتحتي خبوب . المرت : الأرض الملساء ، كظهر الترس لملاستها . الخنوف : التي
تخنف بأنفها أي ترفع رأسها وتميله في أحد شقيها . الخبوب : السريعة السير . العلاة : السندان ،
أي في صلابتها . عقيم : لا تلد ، وذلك أقوى لها .

٥ عذافرة : قوية شديدة . حرف : ضامرة . القتود : خشب الرحل . السراة : الظهر . جون :
أسود . وجون السراة : صفة لحمار الوحش . العدوم : المضاض .

أَضْرَ بِمِسْحَاجٍ قَلِيلٍ فُتُورُهَا يَرِنُ عَلَيْهَا تَارَةً وَيَصُومُ^١
يُطْرَبُ آتَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ نَدِيمُ^٢
أَمِيلَتْ عَلَيْهِ قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ^٣ لَهَا بَعْدَ كَأْسٍ فِي الْعِظَامِ هَمِيمُ^٤
فَرَوَّحَهَا يَقْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةً^٥ أَقْبُ كَكَرَّ الْأَنْدَرِيَّ شَتِيمُ^٦
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً تَحْتَ غَابَةِ^٧ مِنَ الْقُرْنَتَيْنِ وَاتْلَابَ يَحُومُ^٨
فَلَمْ تَرْضَ ضَحْلَ الْمَاءِ حَتَّى تَمَهَّرَتْ^٩ وَشَاحَ لَهَا مِنْ عَرْمَضٍ وَبَرِيمِ^{١٠}
شَفَى النَّفْسَ مَا خُبِّرَتْ مُرَّانُ^{١١} أَزْهَفَتْ^{١٢} وَمَا لَقِيَتْ يَوْمَ النُّخَيْلِ حَرِيمُ^{١٣}
قَبَائِلُ جُعْفِيٍّ بَنِ سَعْدٍ كَأَنَّمَا سَقَى جَمْعَهُمْ مَاءَ الرُّعَافِ مَنِيمُ^{١٤}

- ١ مسحاج : أتان سريعة الركض . الفتور : التعب والإعياء . يرن : يصيح . يصوم : يقف .
٢ يروى : سقاه في الشروب . يطرب : يهني . آتاء النهار : ساعات النهار . غوي : مستهتر
بالشراب . التجار : باعة الخمر .
٣ أميلت : أديمت . قرقف : خمر تأخذ شاربها رعدة . هميم : ديبب خفي .
٤ يقلو : يسوقها سوقاً شديداً ولعل الصواب « يعلو » أي يرتفع بها في النجاد أي الطرق في المرتفعات .
الآقب : الضامر . الكر : الحبل . الأندري : المنسوب إلى أندر ، وهي قرية بالشام . شتيم :
قبيح الوجه .
٥ المسجورة : العين المملوءة . الغابة : الأجمة . القرنتان : اسم موضع . اتلاب : أقام صدره وعنقه .
٦ يروى : فلم تر ضحل الماء . ويروى : تغمرت . ضحل الماء : القليل منه . تمهert : سبحت .
تغمرت : شربت قليلاً منه . وشاح لها : كلام مستأنف وتقديره لها وشاح . العرمض : الطحلب .
البريم : موضع الحقاب من المرأة ؛ والمعنى : أصبح لها وشاح وبريم من الطحلب حين سبحت
في الماء .
٧ يروى : أزهمت . أزهمت : قتلت وصرعت . وأزهقت : أي خسرت نفوسها وقتلت .
ومران وحريم : قبيلتان . يوم النخيل : وقعة كانت لهم .
٨ يروى : قبائل من جعفي بن سعد . ويروى : سم الزعاف . ويروى : كأس الزعاف . قبائل
جعفي : هي مران وحريم اللتان ذكرهما في البيت السابق . الزعاف : القتل . منيم : مهلك .

تَلَا فْتَهُمْ^١ مِنْ آلِ كَعْبٍ عِصَابَةٌ^٢ لَهَا مَأْقِطٌ يَوْمَ الْحِفَاطِ كَرِيمٌ^١
فَتَلَكُمُ بَتَلَكُمُ ، غَيْرَ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ^٢ وَبَيْتٌ عَلَى الْأَفْلَاجِ ثُمَّ مُقِيمٌ^٢

-
- ١ تلافتهم : تداركتهم . آل كعب : بنو جمعة بن كعب من عامر . المأقط : موضع المعركة .
الحفاظ : الإباء والمنعة .
- ٢ البيت هنا : القبر . الأفلاج : جمع فلج ، وهو النهر ، ولعله اسم موضع ؛ وربما أشار في هذا البيت إلى مقتل شراحيل بن الشيطان من بني مران ، وقد قتلته بنو جمعة .

وقال لبيد أيضاً يفتخر بمآثره ويذكر مبلغ سخائه وسخاء قومه :

وافر

رَأْتَنِي قَدْ شَحَبْتُ وَسَلَّ جَسْمِي طِلَابُ النَّازِحَاتِ مِنَ الْهَمُومِ^١
وَكَمْ لَاقَيْتُ بَعْدَكَ مِنْ أُمُورٍ وَأَهْوَالٍ أَشَدُّ لَهَا حَزَنِي^٢
أَكَلَفُهَا وَتَعَلَّمُ أَنَّ هَوْنِي يُسَارِعُ فِي بُنَى الْأَمْرِ الْجَسِيمِ^٣
وَحَصَمٌ قَدْ أَقَمْتُ الدَّرَّ مِنْهُ بَلَا نَزَقِ الْخِصَامِ وَلَا سَوْومِ^٤
وَمَوْلَى قَدْ دَفَعْتُ الضِّيمَ عَنْهُ وَقَدْ أَمْسَى بِمَنْزِلَةِ الْمَضِيمِ^٥
وَحَرَقَ قَدْ قَطَعْتُ بِيَعْمَلَاتٍ مُمَلَّاتٍ الْمَنَاسِمِ وَاللَّحُومِ^٦
كَسَاهُنَّ الْهَوَاجِرُ كُلَّ يَوْمٍ رَجِيعًا بِالْمَغَابِنِ كَالْعَصِيمِ^٧

١ يروى : وشف جسمي . شحبت : تغير لوني . سل جسمي : أنخله وكذلك شف . النازحات : البعيدات . الهموم : المطالب والحاجات .

٢ الحزيم : الصدر . شد للأمر حزيمة وحيزومه : استعد له وتأهب .

٣ يروى : أكلفها لتعلم أن هي التسارع . يروى : سريع في بنى . أكلفها : أحملها على الأمر ، يعني نفسه . الهوى : الهمة . بنى : جمع بنية .

٤ الدرة : الاعوجاج . أقت : عدلت وأصلحت . نزق : خفيف . سؤوم : ملول .

٥ المولى : الجار أو ابن العم . الضيم : الذل . المضيم : المركوب بالظلم .

٦ الحرق : المكان الواسع . يعملات : إبل دائبات . ملات : أصيبت بالملل . المناسم : الأخفاف .

٧ الهواجر : سير الهاجرة . الرجيع : العرق . المغابن : الآباط . العصيم : أثر بقية القطران .

إِذَا هَجَدَ الْقَطَا أَفْزَعْنَ مِنْهُ^١ أَوَامِنَ فِي مُعَرَّسِهِ الْجُثُومِ^٢
 رَحَلْنَ لَشُقَّةٍ وَتَصَبَّنَ نَصْبًا^٣ لَوَغَرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ^٤
 فَكَنَّ سَفِينَهَا وَضَرَبْنَ جَأْشًا^٥ لِحَمْسٍ فِي مُلَجَّجَةٍ أَزُومِ^٦
 أَجَزَتْ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعْتٍ^٧ وَأَطْلَاحٍ مِنَ الْعَيْدِيِّ هِيمِ^٨
 فَخُضْنَ نِيَاطَهَا حَتَّى أُنِيخَتْ^٩ عَلَى عَافٍ مَدَارِجُهُ سَدُومِ^{١٠}
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا حَيٌّ كَحَيِّ^{١١} لِحَارٍ حَلَّ فِيهِمْ أَوْ عَدِيمِ^{١٢}
 وَلَا لِلِضَّيْفِ إِنْ طَرَقَتْ بَلِيلٌ^{١٣} بِأَفْنَانِ الْعِضَاهِ وَبِالْهَشِيمِ^{١٤}

- ١ هجد : نام . أوامن : آمنة مطمئنة . المعرس : مكان النزول والإقامة . الجثوم : حقه أن يكون صفة لكلمة « القطا » ، ولكنه جره لمجاورته « معرسه » .
- ٢ يروى : نصصن نصاً . الشقة : الأرض البعيدة . نصبن : رفعن . الوغرات : جمع وغرة ، وهي شدة حر النهار . السوم : الريح الحارة . نصصن : أعملن السير .
- ٣ يروى : مجلجلة . ويروى : لحمس من مجلحة . كن : الضمير عائد إلى الإبل . سفينها : أي سفين تلك الوغرات . ضربن جأشاً : وطن أنفسهن على السير في تلك الهاجرة وقطع تلك الليالي الخمس . الملججة : الأرض الممتلئة بالسراب . المجلجلة : تمتت الهزيلة وتبقي على القوة . المجلحة : التي تحت الأوراق والأغصان عن الشجر . الأزوم : الشديدة العض .
- ٤ معارف الأرض : أوجهها وما عرف منها وهي ضد مجاهلها . الشعث : الرجال الذين تشعثت حالهم من السفر . الأطلاح : الإبل الهزيلة . العيدي : إبل منسوبة إلى فحل أو قوم يقال لهم العيد . الهيم : العطاش .
- ٥ يروى : إلى عاف . النياط : البعد . العافي : الدارس . المدارج : الطرق . وقيل هي الآبار . السدوم : المندفن تحت الأرض .
- ٦ بليل : ريح باردة فيها بلل . أفنان : أغصان . العضاه : شجر عظام ذات شوك . الهشيم : ما ييس من الشجر .

وَرَوْحَتِ اللَّفَّاحُ بِغَيْرِ دَرٍّ إِلَى الْحُجُرَاتِ تُعْجِلُ بِالرَّسِيمِ^١
وَحَوْدَ فَحَلُّهَا مِنْ غَيْرِ شَلٍّ بِدَارِ الرِّيحِ ، تَخْوِيدَ الظَّلِيمِ^٢
إِذَا مَا دَرُّهَا لَمْ يَقْرِ ضِيفًا ضَمِنَ لَهُ قِرَاهُ مِنْ الشُّحُومِ^٣
فَلَا نَتَجَاوَزُ الْعَطِلَاتِ مِنْهَا إِلَى الْبَكْرِ الْمُقَارِبِ وَالْكَزُومِ^٤
وَلَكِنَّا نُعِضُّ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَاقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومِ^٥
وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَبْدَى نُحَاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحِ هَضُومِ^٦
يُبَارِي الرِّيحَ لَيْسَ بِجَانِبِي وَلَا دَقِنِ مَرْوَةٍ^٧ ، لَيْسَ

- ١ اللقاح : الإبل . الدر : اللبن . الحجرات : الحظائر التي تأوي إليها من البرد . الرسيم : نوع من السير فوق العتق .
- ٢ خود : عدا . الشل : السوق والطرْد . بدار : مسابقة . الظليم : ذكر النعام .
- ٣ المعنى : إذا لم يكن فيها لبن لإطعام الضيف ، فإنها تنجر فيأكل الضيف من شحومها .
- ٤ يروى : العضلات . العطلات : السمان الطوال الأعناق . البكر : الفتي من الإبل . المقارب : الدفيء . الكزوم : الناقة الهرمة . العضلات : ذوات السمن والعضل . والمعنى : أنا لا نوfer الإبل السمينة ونذبح الفتية أو الهرمة وإنما نضحى بما كان منها سمينة حسناً ، وزاد المعنى توضيحاً في البيت التالي .
- ٥ نعص السيف : نجعله يعص أي يضرب . أسوق : جمع ساق ، والباه فيه زائدة . العافيات : الكثيرات اللحم . الكوم : جمع كوماً وهي الناقة العظيمة السنام .
- ٦ المحل : الجذب وقلة المطر . النحاس (بنون مثلثة) : الطبيعة . الهضوم : السخي .
- ٧ يروى : ليس بأجنبي ولا زمر مروءته . يروى : ليس بجانيبي . يباري الريح : يعارضها في مرها سخاء وكرماً ، أو يعطي كلها هبت كما كان لبيد نفسه يفعل إذ نذر أن لا تهب الصبا إلا أطعم . الجانيبي : الذي يعتزل القوم ولا يدخل معهم في عمل الخير . الجانيبي - بالهمز - : القصير . دفن المروءة : ليست لديه مروءة . زمر المروءة : قليل المروءة .

إِذَا عُدَّةَ الْقَدِيمِ وَجَدْتَ فِينَا كَرَائِمَ مَا يُعَدُّ مِنَ الْقَدِيمِ
وَجَدْتَ الْجَاهَ وَالْآكَالَ فِينَا وَعَادِيَّ الْمَآثِرِ وَالْأُرُومِ

١ الجاه : المقام عند السلطان . الآكال : الأموال التي يقطعهم إياها السلطان . العادي : القديم .
المآثر : المكارم . الأروم : الأصل .

وقال :

كامل

سَفَهَا عَدَلْتُ وَقُلْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ وَبُكَكَ قِدَمًا غَيْرُ جِدٍّ حَكِيمٍ^١
 أُمَّ الْوَلِيدِ وَمَنْ تَكُونِي هَمَّةُ يُصْبِحُ وَلَيْسَ لِي شَأْنِهِ بِحَلِيمٍ^٢
 آتَى السَّدَادَ فَإِنْ كَرِهْتَ جَنَابَنَا فَتَنَقَّلِي فِي عَامِرٍ وَتَمِيمٍ^٣
 لَا تَأْمُرِينِي أَنْ أَلَامَ فَإِنِّي أَبَى وَأَكْرَهُ أَمْرَ كُلِّ مُلِيمٍ^٤
 أَوْلَمْ تَرَيَّ أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكْتُ إِرْمًا وَرَامَتْ حِمِيرًا بِعَظِيمٍ^٥
 لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا فِي الدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكْسُومٍ^٦

١ يروى : وهذاك قدماً . يروى : وهذاك بعد النوم غير حكيم . المليم : الذي جاء بما يلام عليه .
 قدماً : قديماً . وهذاك بعد النوم غير حكيم : دعاء عليها ، يقول : لا زلت يهديك امرؤ غير
 حكيم .

٢ يروى : وليس لسانه بحليم . يروى : فليس شأنه بحد حليم ؛ والمعنى على هذه الرواية : ومن
 تكوني همه ، قال فيه شأنه ووجد مقالا .

٣ السداد : الأمر الصواب . الجناب : الجوار . تنقلي : اطلبي جوار تلك القبائل .

٤ يروى : أن أليم فإنني أبى . يروى : أن أذم فإنني أبى وأسخط أمر كل ذميم . أليم : أعمل
 عملاً ألام عليه . كل ملیم : كل من يأتي بلاءة .

٥ يروى : ورامت تبعاً بعظيم . الحوادث : مصائب الدهر أو المنية .

٦ يروى : أدركه أبو يكسوم . أبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة . أدركه : الضمير يعود إلى
 الخلود المفهوم من قوله « مخلداً » .

والخارثانِ كِلَاهُمَا وَمُحَرَّقٌ^١ وَالتَّبَعَانِ وفارسُ اليَحْمُومِ^١
 والصَّعْبُ ذو القرنين أصبحَ ثاوياً بِالْحِنُوِّ فِي جَدَثٍ، أُمَيْمٌ، مُقِيمٌ^٢
 وَنَزَعْنِ مَنْ دَاوُدَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمٌ^٣
 صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادَهُ لِيَنَالَ طُولَ الْعِيشِ، غَيْرَ مَرْوَمٍ^٤
 فَكَأَنَّمَا صَادَقْتَهُ بِمُضِيْعَةٍ سَلَمًا هُنَّ بِوَأَجِبٍ مَعْرُومٍ^٥
 فَدَعِيَ الْمَلَامَةَ وَيَبْ غَيْرِكَ إِنَّهُ لَيْسَ النَّوَالُ بِلَوْمٍ كُلِّ كَرِيمٍ^٦
 وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيْتَ خَلِيقَتِي وَلَقَدْ كَفَاكَ مُعَلِّمِي تَعْلِيمِي^٧
 وَعَظِيمَةٍ دَافَعْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ عَنِّي فَلَمْ أَدْنَسْ وَصَحَّ أَدِيمِي^٨

- ١ الخارثان : الخارث الأكبر والخارث الأصغر . محرق : لقب ملك من ملوك الحيرة . فارس اليحموم : هو النعمان بن المنذر ، واليحموم فرسه .
 ٢ يروى : في جدث أميم رميم . يروى : سمي مقيم . الصعب : المنذر بن ماء السماء لقب ذا القرنين لضفيرتين كانتا له . الحنو : اسم موضع . الجدث : القبر . مقيم : نعت للجدث . سمي : منادى ، ترخيم سمية .
 ٣ أحسن صنعه : أي عمل الدروع . ولقد يكون : يعني في الماضي ، ثم ذهبت به المنية .
 ٤ الأسراد : جمع سرد وهو العمل . لحفظه أسراده : لإتقانه عمله . لينال طول العيش : ليتحصن بالحديد والدروع ، وذلك شيء غير مرسوم .
 ٥ يروى : سلماً هن بواجب مغروم . يروى : بواجب محتوم . بمضيعة : سلماً هن : متروكاً هن ؛ والضمير عائذ للحوادث . بواجب معزوم : بأمر حق . مغروم : محقوق . سلماً هن : مسلماً هن .
 ٦ يروى : ويب - بكسر الباء - . ويب : ويح . النوال : الحق والصلاح ؛ أي ليس لومك كل كريم مما يصلح بك .
 ٧ بلوتك : اختبرتكَ . الخليقة : الطبيعة . معلمي : مؤدبي أي عقلي .
 ٨ لم أدنس : لم أعلق منها بما يشين . صح الأديم : كناية عن عدم العيب . والأديم : الجلد .

فِي يَوْمٍ هَيَّجًا فَاصْطَلَبْتُ بِحَرِّهَا أَوْ فِي غَدَاةٍ تَحَافُظٍ وَخُصُومٍ^١
 وَمُبْلَغٍ يَوْمَ الصَّرَاحِ مُنْدَدٍ بَعِينَانِ دَامِيَةِ الْفُرُوجِ كَلِيمٍ^٢
 فَرَجْتُ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلُ أَوْ ذَاتِ فَرَعٍ بِالْذَّمَاءِ رَذُومٍ^٣
 أَوْ عَازِبٍ جَادَتْ عَلَى أَرْوَاقِهِ خَلْقَاءُ عَامِلَةٍ وَرَكَضُ نُجُومٍ^٤
 مَرَّتِ الْجَنُوبُ لَهُ الْغَمَامَ بَوَابِلُ وَمُجَلْجِلُ قَرْدِ الرَّبَابِ مُدِيمٍ^٥
 حَتَّى تَزَيَّنَتْ الْجِيَّاءُ بِفَاخِرٍ قَصِيفٍ، كَالْوَانِ الرَّحَالِ، عَمِيمٍ^٦
 هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا مِنْ رَاشِحٍ مُتَقَوِّبٍ وَقَطِيمٍ^٧
 أَدَمٌ مُوشِمَةٌ وَجُونٌ خِلْفَةٌ وَمَتَى تَشَأْ تَسْمَعُ عِرَارًا ظَلِيمٍ^٨

- ١ التحافظ : المدافعة عن الأحساب . الخصوم : القوم المخاصمون .
- ٢ يروى : يعتان دامية الفروج . مبلغ : رجل يبلغ الحمي ويخبرهم بما حدث . مندد : مطول في صوته ؛ يبلغ الحمي وهو راكب فرساً دامية الفروج . كليم : مجروحة . يعتان : يرتاد ويأتي بالخبر . الفروج : جمع فرغ وهو الطمعة .
- ٣ الفيصل : السيف القاطع . الفرغ : الطمعة الواسعة . رذوم : يسيل دمها ويقطر .
- ٤ يروى : ونوء نجوم . العازب : المكان البعيد . الأوراق : جمع روق وهو الجانب . الخلقاء : السحابة التي لا فرجة فيها . عاملة : ممطرة دائبة . ركض النجوم : سقوطها أي سقوط مطرها .
- ٥ يروى : به الغمام . يروى : هزيم . مرت : حلبت . الوابل : المطر الشديد . مجلجل : كثير الرعد . قرد : مجتمع . الرباب : السحاب . مديم : دائم . هزيم : تسمع فيه أصوات الرعد .
- ٦ الجواء : الأماكن المتطامنة . الفاخر : النبات الذي نما واستطال بالنسبة لما حوله . القصيف : الذي يتكسر من طوله . الرحال : الطنافس . العميم : الكثير الملتفت .
- ٧ همل : متروكة . العشائر : ما يرتاد ذلك النبات من ظباء وبقر . الراشح : الراضع . متقوب : صغير قد أخذ زغبه يتطاير عنه . الفطيم : أكبر سنّاً من المتقوب .
- ٨ آدم : بيض . موشمة : في قوائمها سواد ، وهو هنا يصف البقر . الجون : السود . خلفه : مختلفة تذهب وتجيء . العرار : صوت ذكر النعام .

بِكْتِيبِ رَابِيَةٍ قَلِيلٍ وَطَوْهُ^١ يَعْتَادُ بَيْتَ مُوَضَّعٍ مَرْكُومٍ^٢
وَيَظَلُّ مُرْتَقِبًا يُقَلِّبُ طَرَفَهُ^٣ كَعَرِيشِ أَهْلِ الثَّلَاةِ الْمَهْدُومِ^٤
بَاكَرَتْ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ بِصُنْتُعٍ^٥ طَرَفٍ كَعَالِيَةِ الْقَنَاةِ سَلِيمٍ^٦
وَلَقَدْ قَطَعَتْ وَصِيلَةً مَجْرُودَةً^٧ يَبْكِي الصَّدَى فِيهَا لِشَجْوِ الْبُومِ^٨
بِخَطِيرَةٍ تُوفِي الْجَدِيلَ سَرِيحَةً^٩ مِثْلَ الْمَشُوفِ هَنَاتَهُ بَعْصِيمٍ^{١٠}
أَجْدِ الْمَرَافِقِ حُرَّةٍ عَيْرَانَةٍ^{١١} حَرَجٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ، غَيْرِ سَوْومٍ^{١٢}

١ يروى : بكتيب رابية خفي ظله . الكتيب : رابية الرمل . الرابية : المرتفع من الأرض .
قليل وطؤه : أي أن الماء لم يوطئه ويدمته . الموضع : البيض الموضوع بذلك المكان . المركوم :
المكسد بمضه فوق بعض .

٢ يروى : أهل الظلة المهذوم ؛ يصف الظليم يقول يظل مرتقباً أي متلفتاً ، ثم شبهه بعريش أهل
الثلة . العريش : خشبات منصوبة يوضع عليها الحشيش . الثلة : القطيع من الضأن ، وقيل هو
الصوف . المهذوم : لأن جناحي الظليم فيهما استرخاء فكأنه يرى كالعريش المهذوم .

٣ يروى : كسافلة القناة . باكرت : الضمير يعود إلى « عازب » في البيت : ١٨ . غلس الظلام :
أول الصباح . الصنتع : الصغير الرأس يعني فرسه . عالية القناة : صدر الرمح . سليم : لا
عيب فيه .

٤ وصيلة : صحراء موصولة بأخرى . مجرودة : لا نبات فيها قد أكلها الجراد . الصدى : طائر .
٥ يروى : بجلالة ، مثل المسف . الخطيرة : الناقة تخطر بذنبها . الجلالة : العظيمة الضخمة .
توفي : تستوفي بطول عنقها . الجدِيل : الزمام . سريحة : سريعة سهلة . المشوف : البعير المطلي
بالقطران . وقيل المشوق : المشتاق إلى وطنه . المسف : الذي يخلط مع قطران بهر أو رماد .
العصيم : القطران .

٦ يروى : جصرة عيرانة . أجْد المرافق : شديدة المرافق أو موثقة المرافق . حرة : كريمة حسنة
عتيقة . عيرانة : خفيفة سريعة الوثب كأنها العير . حرج : طويلة على الأرض أو ضامرة .
غير سؤوم : غير ملولة للسير .

تَعْدُو إِذَا قَلِقَتْ عَلَى مُتَنَصِّبٍ كَالسَّحْلِ فِي عَادِيَّةٍ دَيْمُومٍ^١
سَبْطٍ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ إِذَا انْتَحَتْ يَنْسَلُ بَيْنَ مَخَارِمٍ وَصَرِيمٍ^٢
يَهْوِي إِلَى قَصَبٍ كَأَنَّ جِمَامَهُ سَمَلَاتُ بَوْلِ أُغْلِيَتْ لِسَقِيمٍ^٣
وَجَنَاءُ تُرْقِلُ بَعْدَ طُولِ هِبَابِهَا لِرَقَالٍ جَابِ مُعْلَمٍ بِكُدُومٍ^٤
جَوْنٌ تَرْبَعُ فِي خَلَى وَسَمِيَّةٍ رَشَفَ الْمَنَاهِلَ ، لَيْسَ بِالْمَظْلُومِ^٥

- ١ قلقت : خفت وعجلت . المتنصب : الطريق الممتد . السحل : الثوب الخلق . العادية : المفازة القديمة أو الطرق فيها . ديموم : دائمة لم تزل ، أو هي مستوية .
- ٢ سبط : صفة للطريق . شبه بأعناق الظباء لاستوائه وامتداده . انتحت : اعتمدت . المخارم : جمع مخرم ، وهو مقطع أنف الجبل . الصريم : الرمال التي انقطعت من معظم الرمل ، والمفرد صريمة .
- ٣ يهوي : ينحدر ، يعني الطريق . القصب : المساقى التي تجري فيها المياه إلى الأودية . الحمام : مجتمع الماء . السملات : بقايا البول .
- ٤ عاد إلى وصف ناقته . وجناء : عظيمة الوجنتين . ترقل : تمشي مشياً دون الخجب . الهباب : النشاط . الجأب : الحمار الغليظ . معلم : به آثار . الكدوم : الغص .
- ٥ جون : أسود ، يصف الحمار . تربع : قضى فصل الربيع . الحل : الحشيش . الوسمية : المطرة التي سقطت في أول الربيع . رشف : شرب . المناهل : المساقى . ليس بالمظلوم : أي لم يظلمه أحد باغتصاب وأنه ؛ وهذا وجه في قراءة البيت ، ومن قرأه « وسميه رشف المناهل ... الخ » ، فالمعنى أن حمار الوحش تربع في حشيش كان الوسمي الذي جاده - أي مطر الربيع - رشفاً ، يعني قليلاً في المناهل . وهذا الماء لم يظلم ، أي أن الناس لم يدوسوه بأقدامهم . ويرى : ليس بالمظلوم .
- * جاء البيت (٢٤) مرة أخرى بعد البيت الأخير ، وهو يصلح في الموضعين ، أما في الأول فإنه وصف للظلم ، وأما في الثاني فإنه وصف لحمار الوحش ، ووقوعه آخر بيت في القصيدة ، هو رواية أبي عمرو الشيباني .

وقال يرثي الطفيل ، ولعل المرثي هنا هو عمه الطفيل بن مالك :

طويل

لَمَّا أَتَانِي عَنْ طُفَيْلٍ وَرَهْطِهِ هُدُوءاً فَبَاتَتْ غُلَّةٌ فِي الْحَيَازِمِ^١
 دَرَى بِالْيَسَارَى جَنَّةً عَبْقَرِيَّةً مُسَطَّعَةً الْأَعْنَاقِ بُلُقَ الْقَوَادِمِ^٢
 نَشِيلٌ مِنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ بَعْدَمَا تَقْضُضُ عَنْ سَيْلَانِهِ كُلُّ قَائِمِ^٣
 كَمِيشُ الْإِزَارِ يَكْجَلُ الْعَيْنَ لِثَمِدًا سُرَاهُ، وَيُضْحِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ^٤

-
- ١ أتى هدوءاً : بعد نومة . الغلة : حرارة الحزن . الحيازيم : أضلاع الصدر ؛ والفاء تكون زائدة ، والمعنى : لما بلغني ذلك عن طفيل ورهطه باتت حرارة الحزن تنقذ في صدري .
- ٢ يروى : درى باليسارى (وهو اسم موضع) . درى : ختل والمراد الإبل التي كنى عنها بقوله « جنة عبقرية » وإنما ختلها لينحرفها للضيوف ، يعني أنه جواد . اليسارى : اسم مكان . جنة : بستان ؛ شبه الإبل به . مسطعة : موسومة . بلق : جمع أبلق وهو ما فيه بياض .
- ٣ نشيل : سيف خفيف رقيق ، شبه المرثي به . السيلان : ما يدخل من السيف في المقبض . تقضض : تكسر وتفرق .
- ٤ يروى : ويغدو علينا مسفراً . كميش الإزار : مشمر ، وذلك استعداداً وتصميماً . الإثمد : الكحل ، وهذه كناية يعني أنه يركب فحمة الليل وسواده . مسفراً : مشرق الوجه . الواجم : الذي علته كآبة وعبوس .

وقال لبيد لما فارق بنو جعفر قومهم بعد أن قتل منيع مرة بن طريف :

وافر

بَكْتَنَّا أَرْضُنَا لَمَّا ظَعَنَّا وَحَيَّتَنَا سُفَيْرَةٌ وَالْغِيَامُ^١
 مَحَلُّ الْحَيِّ إِذْ أَمْسَوْا جَمِيعاً فَأَمْسَى الْيَوْمَ لَيْسَ بِهِ أَنْامُ^٢
 أَنْفِنَا أَنْ تَحُلَّ بِهِ صُدَاءُ وَتَهْدُ بَعْدَمَا انْسَلَخَ الْحَرَامُ^٣
 وَلَوْ أَدْرَكْنَ حَيَّ بَنِي جَرِيٍّ وَتَيْمَ اللَّاتِ نَفَرَتِ الْبِهَامُ^٤
 بِكَلِّ طِمِرَةٍ وَأَقْبَ نَهْدٍ يَقْلُ غُرُوبَ قَارِحِهِ اللَّجَامُ^٥
 وَكَلِّ مُثَقَفٍ لَدَنْ وَعَضْبٍ تُذَرُّ عَلَى مَضَارِبِهِ السَّمَامُ^٦
 يُكْسَرُ ذَابِلَ الطَّرَفَاءِ عَنْهَا بِجَنْبِ سُوَيْقَةِ النَّعْمِ الرُّكَّامُ^٧

- ١ سفيرة وغيام : هضبتان زعم البكري أنهما بالشام ، وإذا كانت القصيدة في حادثة ارتحال بني جعفر بعد مقتل مرة بن طريف ، فإن هذا خطأ ، لأنهم لم يرتحلوا إلى الشام بل ذهبوا إلى اليمن .
 ٢ صداء ونهد : قبيلتان .
 ٣ أدركن : يعني الخليل . البهام : أولاد المعزى والضأن ؛ وهذا كناية عن الفرع والهرب .
 ٤ الأقب : الفرس الضامر . النهْد : الحسيم المشرف من الخيل . غروب الأسنان : أطرافها .
 القارح : إحدى أسنان الفرس خلف رباعتيه العلويتين أو السفليتين .
 ٥ المثقف : الرمح . اللدن : اللين . العضب : السيف القاطع . السمام : السم .
 ٦ سويقة : موضع بشق اليمامة . النعم الركام : الضخم الكثير ، الذي كأنما قد تراكم بعضه فوق بعض ، ولكثرته يكسر شجر الطرفاء .

وقال ليبد بعد عودة بني جعفر من ديار بني الحارث بن كعب ونزولهم على
حكم جواب الكلابي :

طويل

عفا الرِّسْمُ أمْ لا ، بَعْدَ حَوْلٍ تَجَرَّمَا لأَسْمَاءَ رَسَمَ كالصَّحِيفَةِ أَعْجَمَا^١
لأَسْمَاءَ إِذْ لَمَّا تَفَتَّنَا دِيَارُهَا ولم نَخْشَ مِنْ أَسْبَابِهَا أَنْ تَجَدَّمَا^٢
قَدَعْ ذَا وَبَلَّغْ قَوْمَنَا إِنْ لَقِيتَهُمْ وهل يُخْطِئْنَ اللُّومُ مَنْ كَانَ أَلُومًا^٣
مَوَالِينَا الْأَحْلَافَ عَمَرُوا بَنَ عَامِرٍ وآلَ الصُّمُوتِ أَنْ نَفَاثَةُ أَحْجَمَا^٤
كَلَّا أَخَوَيْنَا قَدْ تَخَيَّرَ مَحْضَرًا من المُنْحَنَى مِنْ عَاقِلٍ ثُمَّ خَيْمًا^٥
وَقَرَّ الْوَحِيدُ بَعْدَ حَرَسٍ وَيَوْمِهِ وَحَلَّ الضُّبَابُ فِي عَلِيٍّ بَنِ أَسْلَمَا^٦

١ تجرم الحول : ذهب وانقضى . أعجم : لا يبين . كالصحيفة : في الاستواء والملاسة .

٢ فانت الديار : ذهبت ودرست . تجدم : تتقطع .

٣ الألوم : الذي يجز اللوم على نفسه .

٤ بنو نفائة : هم من بني عبد الله بن كلاب ، وآل الصموت فرع منهم .

٥ المحضر : المنزل . عاقل : اسم موضع .

٦ الوحيد : هم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب . حرس : اسم جبل في ديار بني عيس ،
وقيل اسم ماء لفني ، وهو أقرب . الضباب : من بني كلاب بن ربيعة . علي بن أسلم : قبائل
كنانة .

وودّعنا بالجلهتين مساحق^١ وصاحب سيار حماراً وهينما^٢
 وحى السوّاري إن أقول لجمعهم^٣ على النأي إلا أن يحباً ويسلماً^٤
 فلمّا رأينا أن تركنا لأمرنا^٥ أتينا التي كانت أحقّ وأكرماً^٦
 وقلنا انتظار واثيمار^٧ وقوة^٨ وجرئومة عادية لن تهديما^٩
 بحمد الإله ما اجتباها وأهلها^{١٠} حميداً ، وقبل اليوم من وأنعماً^{١١}
 وقل لابن عمرو ما ترى رأي قومكم^{١٢} أبا مدرّك لو يأخذون المزنماً^{١٣}
 ونحن أناس عودنا عود نبعة^{١٤} صليب إذا ما الدهر أجشم معظماً^{١٥}
 ونحن سعيّنا ثم أدرك سعيّنا^{١٦} حصين بن عوف بعدما كان أشاماً^{١٧}
 وفك أبا الجوّاب عمرو بن خالد^{١٨} وما كان عنه ناكلاً حيث يمتماً^{١٩}
 ويوم أتانا حي عروة وابنه^{٢٠} إلى فاتك ذي جرأة قد تحتمماً^{٢١}
 غداة دعاه الحارثان ومُسهر^{٢٢} فلاقى خليجاً واسعاً غير أخرمأ^{٢٣}

١ الجلهتان : جانبا الوادي ، ولعله هنا اسم موضع .

٢ يروى : لن أقول . السوّاري : بنو عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، ويسمون أيضاً السوريات .

٣ المزنم من الإبل : الكريم الذي جعل له زئمة ، علامة ، لكرمه .

٤ النبعة : خشب صلب . أجشم : كلف المشقة . المعظم : الذي يرمي بالعظام والنوازل .

٥ أشام : ذهب وجهة الشام .

٦ ناكلاً : مجاناً . يعم : قصد .

٧ ابن عروة : متيع بن عروة ، الذي قتل مرة بن طريف ، وكان ذلك سبباً للخلاف وارتحال بني

جعفر . تحتم : جعل الشيء حتماً . ولعل القراءة الصحيحة « أبانا » بدل « أتانا » .

٨ الخليج : الحفنة . الأخرم : المشقوق . والمعنى وجد قرى كثيراً .

فإن تذكروا حُسْنَ الفُرُوضِ فَإِنَّا أَبَانَا بِأَنْوَاحِ الْقَرِيطَيْنِ مَاتَمَّا^١
وَلَمَّا تَعُدُّوا الصَّالِحَاتِ فَإِنِّي أَقُولُ بِهَا حَتَّى أَمَلٌ وَأُسَامَا^٢
وَلِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقِتَالُ فَإِنَّا نُقَاتِلُ مَنْ بَيْنَ الْعُرُوضِ وَخَثَعَمَا^٣
أَبَى خَسَفْنَا أَنْ لَا تَزَالَ رُؤَاتِنَا وَأَفْرَاسُنَا يَتَّبَعْنَ غَوَجًا مُحَرَّمَا^٤
يَنْبُنْ عَدُوًّا أَوْ رَوَاجِعَ مِنْهُمْ بَوَانِي مَجْدًا أَوْ كَوَاسِبَ مَغْنَمَا^٥
وَأَنَا أَنَاسٌ لَا تَزَالُ جِيَادُنَا تَخُبُّ بِأَعْضَادِ الْمَطِيِّ مُخْدَمَا^٦
تَكْرُ أَحَالِيبُ اللَّدِيدِ عَلَيْهِمْ وَتُوفِي جِفَانُ الضَّيْفِ مَحْضًا مُعَمَّمَا^٧
لَنَا مَنَسْرٌ صَعْبُ الْمَقَادَةِ فَاتِكٌ شُجَاعٌ إِذَا مَا آنَسَ السَّرْبَ الْجَمَا^٨
نُغِيرُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا نَضْمُهُ إِلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ مِنَ السَّرَوِ أَيُّهَمَا^٩

-
- ١ الفروض : العطايا والهبات . أبانا : استوفينا حقنا مكافأة . الأنواح : النساء الناحات .
القريطين : لعله اسم مكان .
 - ٢ بين العروض وخثعم : بين مكة واليمن .
 - ٣ الخسف : الظلم . الرواة : القائمون على الخيل . الغوج : اللين الأعطاف من الخيل . المحرم :
الصعب .
 - ٤ ينبن : يزرن .
 - ٥ أعضاء المطي : جوانب المطي . المخدم : الذي وضعت الخدمة في رصفه ، وهي سير غليظ محكم
مثل الحلقة ، يفتخر بأنهم أهل خيل ، وأن خيلهم ما تزال إلى جانب ركائبهم .
 - ٦ يروى : أخايد اللديد . الأحاليب : جمع إحلابة ، وهي ما يجمع من الحليب حين تكون الإبل
في المرعى . اللديد : اسم موضع . المحض : اللبن الخالص . الممم : الأبيض ، أو الذي علاه الزبد .
 - ٧ المنسر : من ثلاثين إلى أربعين رجلا ، وقيل هو جماعة الخيل . أجم : أعد الخيل للغارة .
 - ٨ المحبوك : الجيش المدمج المجتمع . السرو : باليمن وهو جبل ، شبه الجيش به . أيهم : أعمى .

وَنَحْنُ أَزَلْنَا طَيْئًا عَنْ بِلَادِنَا وَحَلَفَ مُرَادٍ مِنْ مَذَآبِ تَحْتَمَا^١
وَنَحْنُ أَتَيْنَا حَنْبَشًا بِابْنِ عَمِّهِ أبا الحصن إِذْ عَافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا^٢
فَأُبْلِغَ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا لَقِيَتْهَا عَلَى خَيْرِ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَزَعَّمَا^٣
أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا قَرِيبٌ ، وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِعًا لِيَأْثَمَا^٤
فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبِرْ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفَاً وَمَنْسِمَا^٥
وِإِلَّا فَمَا بِالمَوْتِ ضُرٌّ لِأَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقِ هَذَا الدَّهْرُ فِي الْعَيْشِ مَنَدَمَا

١ تحتم : بلد باليمن ، من ديار مراد .

٢ يروى : أبي الحصن .

٣ التزغم : حنين خفي كحنين الفصيل . والمتزغم : المتغضب .

٤ منيع : هو ابن عروة ، قاتل مرة بن طريف ؛ ومنيع من بني أبي بكر بن كلاب .

٥ الخف للبعير . والمنسم طرف الخف والحافر . والمعنى : لن يعدم المعروف قوماً يقومون بأمره ويسعون من أجله .

وقال في المنافرة بين عامر وعلقمة :

طويل

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبَهُمُ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَاءَ ظَالِمًا
لَكَيْمًا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمًا
وَأَنْبَشَ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ أَبْوَةً كَرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَائِمًا
لَعِبْتُ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ وَحُجُورِهِمْ وَلِيدًا وَسَمَوْنِي مُفِيدًا وَعَاصِمًا
بَلَى : أَيْنَمَا كَانَ شَرًّا لِمَالِكٍ فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا مَكُومًا وَلَا ئِمَامًا

١ عامر : هو عامر بن الطفيل ، دعا ليبدأ ليتنصر له ويسب علقمة ومن معه . ابن عيساء : هو السندري ، وعيساء أمه أو جدته .

٢ يروى : وعماً عماعما . النديدة : المثل أو الشبه . العموم : جمع عم . العمام : الجماعات . العم : الجماعة من البالغين المدركين .

٣ التمايم : جمع تميمة ، وهي ما يعلق على الطفل من عوذة .

٤ يروى : لعبت على أكتافهم وصدورهم . يروى : وسموني ليبدأ . يروى : وسموني وليداً . لعب : من اللعب ، وقيل من الألعاب ، ومعناه على الوجه الثاني : سال لعبه . المفيد : الذي يعم خيره على غيره . العاصم : المانع الحامي .

٥ يروى : ألا أينما ؛ وفي البيت رد على السندري حين قال « أنا لمن أنكر صوتي السندري » ؛ ورد على قول قحافة بن عوف بن الأحوص وكان مع علقمة :

أَنْتُمْ هَزَلْتُمْ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ فِي سَنَوَاتٍ مُضَرَّ الْهَوَالِكِ
يَا شَرْنَا حَيًّا وَشَرَّ هَالِكِ

وقال يرثي أخاه أربد :

وافر

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي وَمَانَعُ ضَيْمِنَا يَوْمَ الْحِصَامِ^١
وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقْسَمُ مَالُ أَرْبَدَ بِالسَّهَامِ^٢
وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْخِيَامِ^٣
تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا وَوَتَرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغَلَامِ^٤

١ يروى : ورافع ضيمنا . الضيم : الظلم . الحصام : الحصومة .

٢ السهام : جمع سهم وهو النصيب .

٣ يروى : تقعرت المفائم بالخيام . تقعرت : تقوضت . المشاجر : الخشب توضع عليه الأمتعة ؛ وقيل هي مراكب للنساء أكبر من الهوداج . المفائم : جمع مفأ ، وهو وطاء يكون في أسفل الهودج ؛ والمعنى أن أربد فارس الهيجاء يوم الفزع حين تسقط الهوداج والخيام ويكلب الشتاء أو الحرب .

٤ يروى : غدائد . تطير : تذهب وتخرج . العدائد : الأنصباء ، وقيل هي المال والميراث . الأشراك : الشركاء . شفعاً : سهمين سهمين . وترأ : سهماً سهماً . الزعامة : الرياسة ، وقيل هي بيضة السلاح أو الدرع ، كان يدفع للابن دون الابنة ، وقيل هي حظ السيد من المغنم . الغلام : ابن المرثي . العدائد : الفضول ، والمعنى أن الشركاء قد يتقاسمون تركة الميت يأخذ كل نصيبه ، فمنهم من يأخذ سهمين ومنهم من يأخذ سهماً واحداً ، إلا أنهم لن يحرزوا شيئاً واحداً ، وتلك هي الزعامة فإنها من نصيب ولد المرثي .

كَانَ هِجَانَهَا ، مُتَابِضَاتٍ فِي الْأَقْرَانِ ، أَصُورَةُ الرُّعَامِ^١
 وَقَدْ كَانَ الْمُعَصَّبُ يَعْتَفِيهَا وَتُحْبَسُ عِنْدَ غَايَاتِ الذَّمَامِ^٢
 عَلَى فَقْدِ الْحَرِيبِ إِذَا اعْتَرَاهَا وَعِنْدَ الْفَضْلِ فِي الْقُحْمِ الْعِظَامِ^٣
 خُبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رِسْلٌ فِي السَّوَامِ^٤
 إِذَا مَا تَعَزَّبُ الْأَنْعَامُ رَاحَتْ عَلَى الْأَيْتَامِ وَالْكَلِّ الْعِيَامِ^٥
 فَيَحْمَدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذُمَّ أَرْبَابُ اللَّحَامِ^٦
 وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ إِلَيْهِ لَهَا نَقْلٌ وَحَظٌّ فِي السَّنَامِ^٧
 فَإِنْ تَقَعُدَ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانٌ وَإِنْ تَظْطَعْنَ فَمُحْسِنَةُ الْكَلَامِ^٨

١ يروى : الرغام . الهجان من الإبل : العتاق الكريمة . متأبضات : مشدودة بالإباض ، وهو حبل يشد في اليد . الأقران : جمع قرن وهو الحبل أيضاً . أصورة : جمع صوار وهو القطيع .
 الرعام : المخاط ؛ والرعام - بفتح الراء - موضع ببلاد كليب ؛ شبه الهجان وهي مقيدة في الحبال بقطعان من بقر الوحش في مكان اسمه الرعام ؛ أو نسبها إلى ما يخرج من أنوفها .
 ٢ المعصب : الفقير المحتاج يشد رأسه بسبب الجهد . يعتفياها : يطلب خيرها . الذمام : الحقوق ؛ أي أن هذه الإبل تحبس لأداء الحقوق من تكرم للسائلين وغير ذلك .
 ٣ على فقد : متعلق بقوله « وتحبس » . الحريب : الذي قد سلب ماله . اعتراها : أتاها . القحمة : عظام الأمور وشدادها .

٤ خباسات : غنائم . الرسل : اللين . السوام : المواشي التي ترمى .
 ٥ تعزب : تبعد في المرعى . الكل : العيال . العيام : جمع عيمان ، وهو الذي يشتهي اللين . والمعنى : إذا كانت إبل الآخرين تذهب عازبة في المرعى ، فإن إبل أربد تعود إلى الحي لينال من خيرها الأيتام ومن بهم شهوة إلى اللين .
 ٦ عراها : أتاها طالباً خيرها . اللحام : جمع لحم .
 ٧ يروى : نفل وحق . النفل : العطية .
 ٨ حصان : عفيفة . محسنة الكلام : تنفي على أربد ثناء حسناً .

وإنْ تَشْرَبْ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامِ كريمٌ ماجدٌ حُلُوُ النَّدَامِ^١
وفتيانٍ يَرَوْنَ المجدَ غُنْماً صَبَرَتْ لِحَقِّهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ^٢
وإنْ بَكَرُوا غَدَوْتَ بِمَسْمِعَاتٍ وأدْكَنَ عَاتِقٍ جَلْدَ العِصَامِ^٣
له زَبَدٌ عَلَى النَّاوُودِ وَرَدٌ بماءِ المَزْنِ مِنْ رِيقِ الغَمَامِ^٤
إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرْدَفَاتٍ حَوَاسِرَ لَا يُجِئْنَ عَلَى الخِدَامِ^٥
يُرِينَ عَصَائِباً يَرْكُضْنَ رَهْوَاً سَوَابِقُهُنَّ كَالرَّجُلِ القِيَامِ^٦
كَأَنَّ سِرَاعَهَا مُتَوَاتِرَاتٍ حَمَامٌ بِأَكْرَ قَبْلِ الحَمَامِ^٧
فَوَاعِلَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَاهُ كَمَا وَآلَ المَحِلِّ إِلَى الحَرَامِ^٨
بِضْرَةٍ فَيُصَلِّ تَرَكَّتْ رِئْساً عَلَى الخَدَّيْنِ يَنْحَطُ غَيْرَ نَامِ^٩

١ الندام : المنادمة .

٢ ليل التام : الليل الطويل .

٣ يروى : وأدبس عاتق . المسمعات : المغنيات . أدكن : صفة للزق . أدبس : أسود . عاتق : زق
قد عتقت فيه الخمر . جلد : قوي . العصام : الرباط الذي يشد به رأس الزق .

٤ يروى : من صوب . له : أي للزق . الناجود : الباطية ، وقيل الخمر نفسها ، أو أول ما ييزل
منها . ريق الغمام : أول مطره .

٥ يروى : لا تجن على الخدام . مردفات : محمولات . لا يجئن : لا يرسلن أي لا يرسلن أثوابهن
فيفطين الخدام . الخدام : جمع خدمة ، وهو الخلخال . لا تجن : لا يسترن .

٦ يروى : كالحدا التهام . عصائب : فرق ، يعني الخيل . رهواً : متتابعة . الرجل : الرجال .

٧ يروى : كأن عجالتها متباريات حمام وارد .

٨ يروى : يوائل يوم ذلك من أتاه . وآل : نجا . المحل : الرجل المحل . الحرام : البيت الحرام ؛
شبه من يلجأ إلى أربد بالمحل الذي يتحرم بالحرم .

٩ فيصل : فاصلة حاسمة . ينحط : يزحر . غير نام : لا يستطيع النهوض .

وَكُلٌّ فَرِيغَةٌ عَجَلَتْ رَمُوحٌ كَأَنَّ رَشَاشَهَا لَهَبُ الضَّرَامِ^١
تَرَدُّ المرءُ قَافِلَةٌ يَدَّاهُ بِعَامِلٍ صَعْدَةٌ وَالنَّحْرُ دَامِي^٢
فودَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَزِيزٍ وَقَلَ وَدَّاعُ أُرْبَدَ بِالسَّلَامِ^٣
يُفَضِّلُهُ شِئَاءَ النَّاسِ مَجْدٌ إِذَا قُصِرَ السُّتُورُ عَلَى الْبِرَامِ^٤
فَهَلْ نُبِّتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنِي شَمَامِ^٥
وَالَاَ الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَعْشٍ خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بَانْتِهَادِ^٦
وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الْحَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ^٧
وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ^٨

١ يروى : عجلى قلوس كأن رشيها . الفريفة : الطعنة الواسعة . عجل : سريعة الإخراج للدر .
رموح : يرمح دمها كأنه يفور . الرشاش والرشيث : ما رش من الدم . القلوس : التي تقلس
الدم أي تدفمه . الضرام : الحطب الدقيق تسرع فيه النار .
٢ قافلة : يابسة . عامل : أعلى القناة . الصعدة : القناة .

٣ أبو حزيق : تصغير لكنيته ، فهو أبو حزاز ، وروى : حزيق - يفتح الحاء - .
٤ يروى : يفضلهُ سناء الناس مجداً . شئاء الناس : منصوب على الظرفية . المجد : الشرف والذكر .
يقول : يعرف فضل أربد في الشتاء ، وهو زمن الشدة . قصرت الستور : أزلت وأسبلت . البرام :
جمع برمة ، وهو آنية الطعام ؛ وحين تقصر عليها الستور بمعنى ذلك أنها لا تستعمل لقلة الألبان
ويبس البقول في فصل الشتاء .

٥ شام : جبل بالعالية له رأسان يسميان ابني شام .
٦ آل نعش : بنات نعش . خوالد : ثابتة لا تزول .
٧ النظام : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ . الحزق : الحرز .
٨ يروى : بعدك في نقير . النقير : النقرة خلف النواة ، والمعنى : ليس الناس بعدك في شيء ؛ ومن
رواه في نقير عن أنهم لم يعودوا ينفرون بعدك في غزو أو غارة . أصداء : نوع من الطيور ،
وكذلك الهام ؛ أي أنهم ليسوا سوى أشباح .

وإِنَّا قَدْ يُرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَتُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وَالطَّعَامِ
كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادٌ فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

اعتدى عامر بن الطفيل على قراء بعث بهم الرسول إلى بني عامر ليفقهوهم في الدين وذلك هو يوم بئر معونة ، فقتلهم أجمعين ، وكانوا في جوار عمه أبي براء ملاعب الأسنة ؛ فاغتم أبو براء لأن عامراً أخضر ذمته ؛ ثم أخذ بنو عامر يرتحلون من مواطنهم دون أمر أبي براء ، فلما سأل عن ذلك قيل له : يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك ؛ فحزن لهذه الكلمة ودعا ليبدأ ودعا قيتتين له فشرب وغنّاه ، وقال لليبيد : إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلاً ؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل ؛ فأنشأ ليبيد هذه الأرجوزة ، وقيل إن أبا براء لما أثقله الشراب اتكأ على سيفه وقتل نفسه :

رجز

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عمّا
أهلكتَ عمّا وأعشتَ عمّا^١
إن تُمسِ فينا خلقاً رِمّا^٢
فقد تكونُ واضحاً خضماً^٣
مرُتدياً سابِغاً مُعتمّاً^٤
مُتخذاً أرضَ العدوِّ حمّا^٥

١ العم : الجماعة . والمعنى : أفنيت ناساً وجبرت آخرين .

٢ خلقاً : بالياء . رمّا : كالرمة البالية .

٣ الواضح : الأبيض المشهور . الخضم : البحر يعني سخاء وكرما .

٤ السابغة : الدرع الفضفاضة . معتم : لابس عمامة .

٥ الحم : القصد .

حرف النون

٦١

وقال لييد :

كامل

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِيعٍ فَأَبَانَ وَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانَ^١
فَنَعَا صَارَةَ فَالْقَنَانَ كَأَنَّهَا زُبُرٌ يُرْجَعُهَا وَلِيدٌ يَمَانٍ^٢
مُتَعَوِّدٌ لَحْنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ، ذَبْلُنَ، وَبَانَ^٣

- ١ يروى : بالحبس بين البيد فالسوبان . يروى : فتقادمت . المنا : منزل . وقيل المنى : الحذاء ، يقال دارى بمنى دار فلان ، فكأنه قال : درس المحاذي لمثاله . ومتالع : جبل لغني . وأبان والحبس : جبلان بالبادية . والسوبان : واد لبني تميم . وقال بعض الشراح : المنا : المنازل ، وحذف الشاعر منها الزاي واللام . تقادمت : قدمت .
- ٢ النعاف : رؤوس الأودية . صارة والقنان : جبلان لبني فقمس . ومن رواه بكسر القاف عنى أنه جمع قنة وهي الأكمة . زبر : كتب . يرجعها : يرددها . وليد يمان : غلام يمني ، لأن أهل اليمن أصحاب كتابة ، وهم أهل ريف .
- ٣ متعود : قد تعود ذلك . لحن : فهم فطن . العسب : سعف النخل . الذابل : اليابس ، وفيه ندوة ؛ وكانوا يكتبون في العسب والبان والعرعر . والبان : شجر واحدته بانة .

أَوْ مُسْلِمٌ عَمِلَتْ لَهُ عُلُوبِيَّةٌ^١ رَصَنْتَ ظُهُورَ رَوَاجِبٍ وَبَنَانٍ^١
 لِلْحَنْظَلِيَّةِ أَصْبَحَتْ آيَاتُهَا يَبْرُقْنَ تَحْتَ كَنْهَبِلِ الْغُلَانِ^٢
 خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا وَتَبَدَّلَتْ خَيْطاً مِنَ الْأَحْدَانِ^٣
 وَالْحَاذِلَاتُ مَعَ الْجَاذِرِ خِلْفَةً وَالْأُدْمُ حَانِيَةً مَعَ الْغَزْلَانِ^٤
 فَصَدَدَتْ عَنْ أَطْلَالِهِنَّ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ كَالْعَقْرِ ذِي الْبُنْيَانِ^٥
 فَقَدَرْتُ لِلْوَرْدِ الْمُغْلَسِ غُدُوءَةً فَوَرَدْتُ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ^٦
 سُدُمًا قَدِيمًا عَهْدُهُ بِأَنْبِيَسِهِ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرِ نَاصِعٍ وَدِفَانِ^٧

- ١ مسلم : ساعد أسلمه صاحبه ليدق عليه الوشم . علوية : امرأة من العالية . رصنت : وشتت .
 الرواجب : قصب الكف . البنان : مفاصل الكف العليا . وقيل : المسلم : جبل أسلمه إلى امرأة
 تعمله ، فيقول كأن آثار الدار زمام في خريزة .
- ٢ الحنظلية : امرأة . آياتها : آيات الدار أي علاماتها . يبرقن : يلحن . كنهبل : شجر عظام .
 الغلان : أودية الشجر ، والمفرد : غال .
- ٣ خلدت : بقيت ، يعني آثار الدار . الخيط : جماعة النعام . الأحدان : المتفرقة واحداً واحداً
 من نعام وغيره .
- ٤ يروى : على الغزلان . الحاذلات : الظباء والبقر التي تخلفت لترعى أولادها . الجاذر :
 أولاد البقر ، والمفرد : جؤذر . خلفه : مختلفة تذهب وتجيء . الأدم : الظباء البيض . حانية :
 عاطفة على أولادها .
- ٥ صددت عنها : تركتها وتحولت عنها . أطلال المنازل : الجسرة : الناقة الضخمة .
 عيرانة : كالعير في نشاطها . العقر : القصر .
- ٦ يروى : فصدرت . قدرت : دنوت . المغلس : الذي دخل في الغلس ، قبل الصبح . تبين
 الألوان : وضوحها .
- ٧ السدم : الماء القديم الذي لم يستق منه . ناصع : خالص . دفان : مندفن .

فَهَرَقْتُ أَذْنِبَةً عَلَى مُتَثَلِّمٍ خَلَقَ بِمُعْتَدِلٍ مِنَ الْأَصْفَانِ^١
 فَتَغَمَّرَتْ نَفْسًا وَأَدْرَكَ شَأُوهَا عَصَبَ الْقَطَا يَهُوِينَ لِلْأَذْقَانِ^٢
 فَثَبِتُ كَفِّي وَالْقِرَابَ وَنُمِرُقِي وَمَكَانَهُنَّ الْكُورُ وَالنَّسْعَانِ^٣
 كَسَفِينَةِ الْهِنْدِيِّ طَابِقَ دَرْعَهَا بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانِ^٤
 فَالْتَأَمَ طَائِقُهَا الْقَدِيمَ فَأَصْبَحَتْ مَا إِنَّ يُقَوْمُ دَرْعَهَا رِدْفَانِ^٥
 فَكَانَتْهَا هِيَ يَوْمَ غَيْبٍ كَلَالِهَا أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ شَاةُ إِرَانَ^٦
 حَرَجٌ إِلَى أُرْطَاتِهِ ، وَتَغَيَّبَتْ عَنْهُ كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ مِدْجَانَ^٧

- ١ هَرَقْتُ : صَبَبْتُ . أَذْنِبَةً : دَلَاءٌ . مُتَثَلِّمٌ : حَوْضٌ مِثْلُ الْحَوَاقِي . خَلَقَ : دَارَسَ . مُعْتَدِلٌ : دَلِيلٌ . يَعَادِلُهُ آخَرُ . الْأَصْفَانِ : السَّفَرُ ، وَالْمُفْرَدُ سَفَرَةٌ .
- ٢ يَرُوى : وَأَدْرَكَ سُورَهَا . تَغَمَّرَتْ : شَرِبَتْ قَلِيلًا . نَفْسًا : شَرِبَةً وَاحِدَةً . شَأُوهَا : سِيرَهَا . سُورَهَا : مَا فَضَّلَ مِنْهَا . يَهُوِينَ : يَقْنَعْنَ أَيَّ مِنَ التَّعَبِ .
- ٣ يَرُوى : كَفِّي وَالْفَتَانَ . الْقِرَابَ : غِلَافُ السَّيْفِ . الْفَتَانُ : غِشَاءٌ لِلرَّحْلِ مِنْ أَدَمَ . النَّمِرُقُ : الْوَسَادَةُ . الْكُورُ : الرَّحْلُ وَأَدَاتُهُ . النَّسْعُ : سِيرٌ مِنْ جِلْدٍ ، وَالنَّسْعَانُ : الْبَطَانُ وَالْحَقَبُ .
- ٤ يَرُوى : أَحْكَمَ صَنْعَهَا ، بِصَفَائِحَ ؛ شَبَّهَ النَّاقَةَ بِالسَّفِينَةِ فِي طَوْلِهَا وَعَظَمِهَا . طَابِقٌ : أَحْكَمَ عَمَلُهَا . الدَّرْعُ : الْعَيْبُ . السَّقَائِفُ : الْخَشَبُ الْمَشْقُوقَةُ . مَشْبُوحَةٌ : عَرِيضَةٌ أَوْ مَشْقُوقَةٌ . دِهَانٌ : دَهْنٌ .
- ٥ يَرُوى : طَابَقَهَا . التَّامَ : التَّأَمَّ أَيَّ اسْتَوَى . الطَائِقُ : الْفَرْجَةُ بَيْنَ خَشَبَتَيْنِ . يَقُومُ : يَسُوي . دَرُؤُهَا : اعْوَجَاجُهَا . رِدْفَانٌ : مَلَا حَانَ . وَالطَّابِقُ : أَحَدُ طَوَائِقِ الْخَشَبِ . وَقِيلَ عَنِ الْبَالِدِفِينَ السَّكَانِيْنَ فِي السَّفِينَةِ .
- ٦ يَرُوى : بَعْدَ غَيْبٍ . كَلَالُهَا : إِعْيَاؤُهَا . الْأَسْفَعُ : مَا فِيهِ سَوَادٌ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ يَعْنِي الثَّوْرَ . الشَّاةُ : الثَّوْرُ . الْإِرَانُ : النَّشَاطُ .
- ٧ حَرَجٌ : مُضْطَرٌ إِلَيْهَا . الْأُرْطَاةُ : شَجَرَةٌ . لَيْلَةُ مَدْجَانَ : مَلْبَسَةٌ بِالْغَيْمِ أَوْ دَائِمَةُ الْمَطَرِ .

يَزَعُ الْهَيَامُ عَنْ الثَّرَى، وَيَمْدُهُ ۱
فَتَدَارِكُ الْإِشْرَاقُ بَاقِي نَفْسِهِ
لَوْ كَانَ يَزْجُرُهَا لَقَدْ سَنَحَتْ لَهُ
فَعَدَا عَلَى حَذَرٍ مُورَثُ عُدَّةٍ
حَتَّى أَشِيبَ لَهُ ضِرَاءُ مُكَلَّبٍ
يَسْعَى بَيْنَ أَقْبُ كَالسَّرْحَانِ ۵
فَحَمَى مَقَاتِلَهُ وَزَادَ بِرَوْقِهِ
حَمَى الْمُحَارِبِ عَوْرَةَ الصُّحْبَانِ ۶

- ١ يروى : بطح يهايله عن . يروى : يهايله من الكئبان . يزع : يحبس ويكف . الهيام : الرمل
المبار الذي لا يئاسك . الثرى : الرمل الندي . بطح : جمع أبطح وهو مكان سهل لين . ومن قرأه
« بطح » - بفتح الباء وكسر الطاء - عني أنه عريض . تهايله : سيله .
٢ المعنى : لو طالت عليه الليلة الشديدة لمات ، ولكن إشراق النهار تدارك حشاشته . متجرداً :
حال من الثور . المائح : الذي يستقي الماء من البئر .
٣ يروى :

لَوْ كَانَ يَزْجُرُ طَيْرَهُ لَجَرَتْ لَهُ ۱
طَيْرُ السَّنِيحِ بَغْمَرَةٍ وَطِعَانِ

- يزجرها : يزجر الطير ، يعني الثور . سنحت : عرضت عن يساره إلى يمينه . طير الشياح :
القتال . الغمرة : الكرب والشدة .
٤ يروى : مورث - بكسر الراء - عدة . عدا : جرى على حذر . العدة : قرنا الثور هنا ؛ ورثما عن أبيه .
٥ يروى :

حَتَّى أُتِيحَ لَهُ ضِيَاءُ مَكَلَّبٍ
يَسْعَى بَيْنَ أَزْلُ كَالسَّرْحَانِ

- أشيب له : رفع له ، وأتيح له . ضراء : كلاب . المكلب : صاحب الكلاب . الأقب : الضامر
يعني الصائد . السرحان : الذئب ؛ شبه الصائد في جسمه ولباسه بالذئب .
٦ مقاتله : مراقبته وخصمه . ذاد : دافع . الروق : القرن . المحارب : المقاتل . العورة :
الثغرة المنكشفة . الصحبان : الأصحاب .

شَزْرًا عَلَى نَبْضِ الْقُلُوبِ وَمُقَدِّمًا فَكَأَنَّمَا يَخْتَلُّهَا بَسِينَانِ^١
 حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ عَمَايَةُ نَفْرِهِ فَكَأَنَّ صَرَعاَهَا ظُرُوفُ دِنَانِ^٢
 فَاجْتَازَ مُنْقَطَعَ الْكُثِيبِ كَأَنَّهُ نِصْعٌ جَلَّتَهُ الشَّمْسُ بَعْدَ صِيَوَانِ^٣
 يَمْتَلُ مَوْفُورًا وَيَمْشِي جَانِبًا رَبِذَا يُسَلِّي حَاجَةَ الْحَشِيَّانِ^٤
 أَفْذَاكَ أَمْ صَعْلٌ كَانَ عِفَاءَهُ أَوْزَاعُ الْقَاءِ عَلَى أَغْصَانِ^٥
 يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِهِ مُتْقَاصِرًا لِّلشَّدِّ عَاقِدَ مَنْكِبٍ وَجِرَانِ^٦
 صَعْلٌ كَسَافِلَةِ الْقَنَاةِ وَظِيفُهُ وَكَأَنَّ جَوْجُوهُ صَفِيحُ كِرَانِ^٧

- ١ شَزْرًا : طعنًا في جانب ، يَمْنَةً أو يسرة . مُقَدِّمًا : يعني يطعنها مقدماً . يَخْتَلُّ : يختل . يَطْنُ وَيَشْكُ .
 سِنَان : قرن ، وأصل السنان : الرمح .
 ٢ يَرُوى : وكان . انْجَلَتْ : انكشفت . عَمَايَةُ نَفْرِهِ : ما ألبسه من الفزع الذي عى عليه أمره .
 ظُرُوفُ دِنَان : أوعية . والصريعى من الكلاب .
 ٣ يَرُوى : واجتاز . مُنْقَطَعَ الْكُثِيبِ : حيث انقطع الكثيب . النَّصْعُ : ثوب أبيض خالص البياض .
 الصوان : العيبة التي تصان فيها الثياب .
 ٤ يَرُوى : ويبقى شاهداً . يَمْتَلُ : يعدو أو يهتز في عدوه . مَوْفُورًا : سليماً صحيحاً دون أن يجرح .
 رَبِذَا : سريعاً . يَسْلِي : يطرح أو يسهل . يقول : هذا الثور يمر مرأً سريعاً سليماً لم يصبه شيء .
 وهو يمشي جانباً من النشاط ، وهو خفيف في حركته ، ويلقي ما في نفسه من الجزع .
 ٥ يقول : أفذاك الثور يشبه ناقتي أم يشبهها صعل ؛ أي الظليم . الصعل : الدقيق العنق الصغير الرأس .
 العفاء : الريش . أَوْزَاعُ : قطع . الْقَاءُ : ما ألقى .
 ٦ يَرُوى : متقصرأ . السَقِيطُ : ما سقط من ريشه . مُتْقَاصِرًا : مجتمعاً ، يعني إذا أراد أن يعدو
 اجتمع . عَاقِدَ مَنْكِبٍ : تقبض فمقد منكبه . الْجِرَانُ : باطن الحلق .
 ٧ يَرُوى : كسافلة القنا ظنبوبه . الْوِظِيفُ : عظم الساق وكذلك الظنبوب ؛ يعني أنه طويل الساقين .
 الْجَوْجُو : الصدر . الْكِرَانُ : البربط ، يقول كأن صدره صدر عود . الصفيح : الخشب
 المشقوق .

كَلِيفٌ بِعَارِيَةِ الْوَظِيفِ شِمْلَةٌ يَمْشِي خِلَالَ الشَّرِيِّ فِي خَيْطَانٍ^١
 ظَلَّتْ تَتَّبِعُ مِنْ نِهَاءِ صَعَائِدِ بَيْنَ السَّلِيلِ وَمَدْفَعِ السَّلَانِ^٢
 سَبَدًا مِنَ التَّنُومِ يَخْبِطُهُ النَّدَى وَنَوَادِرًا مِنْ حَنْظَلِ الْخُطْبَانِ^٣
 حَتَّى إِذَا أَفِدَ الْعَشِيُّ تَرَوَّحًا لِمَبِيتِ رَبْعِي النَّتَاجِ هَجَانِ^٤
 طَالَتْ إِقَامَتُهُ وَغَيْرَ عَهْدِهِ رِهْمُ الرَّبِيعِ بِبُرْقَةِ الْكَبْوَانِ^٥

- ١ يروى : تمشي . عارية الوظيف : أنثى الظليم . شملة : سريمة . الشرى : شجر الحنظل .
 خيطان : فرق النعام .
 ٢ يروى : تتبع من نهاء صوائق . نهاء : جمع نهى وهو موضع مطمئن له حاجز ينتهي عنده
 السيل ، ويحفظ الماء . صعائد : موضع . السليل : واد . مدفع : مجرى .
 ٣ يروى : خذماً من النوم . يروى : من حنظل خطبان . يروى : ونوادياً من حنظل . سيداً :
 نابتاً . النوم : شجر . يخبطه الندى : يصيبه . النوادر : ما ندر فسقط . الخطبان : صفرة
 الحنظل وخضرة فيه . والنوادي : أول ما يظهر منه .
 ٤ أفد : قدم وعجل عليهما . تروحا : أي الظليم والنعام بكرا عليه ؛ مبيت ربعي النتاج يعني
 يبيضهما الذي باضاه في أول الربيع . هجان : أبيض .
 ٥ يروى : ببرقة الكبوان - بكسر الكاف وتسكين الباء - . الرهم : الأمطار الضعيفة . البرقة :
 رملة يخالطها حصباء . الكبوان : واد ؛ والمعنى أن هذا الظليم طالت إقامته في تلك النواحي
 فرأى الأرض مجدبة ، ثم رآها ذات نبات بعد أن سقطت عليها الأمطار الضعيفة .

طويل

غَشِيْتُ دِيَارَ الْحِيَّ بِالسَّبْعَانِ ۱
 مَنَازِلُ مِّنْ بَيْضِ الْخُدُودِ كَأَنَّهَا ۲
 وَلَئِنِّي لِأَعْطِي الْمَالَ مَنْ لَا أَوْدُهُ ۳
 وَمُسْتَخْبِرٍ عَنِّي يَوَدُّ لَوْ أَنَّي ۴
 وَذِي لُطْفٍ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ۵
 كَمَا الْبَدْرُ فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ ۱
 نِعَاجُ الْمَلَا مِّنْ مُّعْصِرٍ وَعَوَانِ ۲
 وَالْبَسُّ أَقْوَامًا عَلَى الشَّنَّانِ ۳
 شَرِبْتُ بِسَمِّ رِيْقَتِي فَقَضَانِي ۴
 شَفَانِي دَمٌ مِّنْ جَوْفِهِ لَشَفَانِي ۵

١ السبعان : جبل قبل الفلج .

٢ الملا : الصحراء ، وهو اسم موضع أيضاً بمعنى ضرية . المعصر : التي بلغت عصر شبابه .
والعوان : النصف في سنه .

٣ ألبس : أحتمل . الشنآن : البغض .

٤ الريقة : الريق . قضائي : قضى علي .

أخصبت بلاد غطفان ، فرعت بنو عامر جانباً منها ، فأغار الربيع بن زياد
العبيسي على يزيد بن الصعق فلم يفلح ، فغنم سرواح بني جعفر والوحيد ابني كلاب وقال :
فإن أخطأت قومك يا يزيدا فأنعى جعفرأ لك والوحيدا

فقال ليبد يردّ عليه :

وافر

لستُ بِغَافِرٍ لِبَنِي بَغِيضٍ سَفَاهَتَهُمْ وَلَا خَطَلِ اللِّسَانِ^١
سَأَخْذُ مِنْ سَرَائِهِمْ بِعِرْضِي وَلَيْسُوا بِالْوَفَاءِ وَلَا الْمُدَانِي^٢
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْأَحْسَابِ مِنَّا وَأَصْحَابَ الْحِمَالَةِ وَالطَّعَّانِ^٣
جَرَاثِيمُ مَنَعْنِ بَيَاضَ نَجْدٍ وَأَنْتَ تَعْدُ فِي الزَّمَعِ الدَّوَانِي^٤

١ خطل اللسان : طول اللسان .

٢ السراة : الأشراف . ليسوا بالوفاء : ليسوا بكفاء لعرضي وإن كانوا أشرافاً .

٣ الحمالة : تحمل الديات .

٤ جراثيم : أصول راسخة ، يعني قومه . الزمع : جمع زمعة وهي هنة زائدة في قائمة الشاة ، أي أنه محتقر في موضعه .

روي أن لييداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه — ولم يكن له ولد ذكر — :
يا بني ، إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه بثوبه ولا تصرخن
عليه صارخة ، وانظر جفني اللتين كنت أصنعهما ، فاصنعهما ثم أحملهما إلى المسجد ،
فإذا سلم الإمام فقدمهما إليهم ، فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ؛ وأنشد :
« وإذا دفنت أباك . . . البيت » ؛ وهذه الأبيات من قصيدة طويلة تعد من جيد الشعر ،
ويقول بعض الرواة إن لييداً قالها في الليلة التي توفي فيها ، ولكنه يقول فيها « واعفف
عن الجارات وامنهن ميسرك السمين » وهذه صورة جاهلية إن لم نعدّها مجازاً من
القول :

مجزوء الكامل

أُنْبِتُ أَنْ أَبَا حَنِيفٍ لَامَنِى فِي اللَّائِمِينَا^١
أَبْنَىٰ هَلْ أَحْسَسْتَ أَعْدَ حَامِي بَنِي أُمِّ الْبَنِينَا^٢
وَأَبِي الَّذِي كَانَ الْأَرَا مَلُ فِي الشَّئَاءِ لَهُ قَطِينَا^٣
وَأَبُو شُرَيْحٍ وَالْمُحَا مِي فِي الْمَضِيقِ إِذَا لَقِينَا^٤

١ أبو حنيفة : ابن أخى لييد يلومه لانبعائه في الكرم .

٢ يروى : هل أبصرت .

٣ الأرامل : المساكين المحتاجون . القطين : القوم المقيمون القاطنون ، وكان والد لييد يلقب
« ربيعة المقترين » ، أو ربيع المقترين .

٤ يروى : وأبا شريك والمنازل ؛ وأبو شريح هو الأحوص ، وشريح ابنه أحد من ساد في بني جعفر ،
وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جيلة ؛ ورفع « أبو » على تقدير : وأبو شريح هل أحسسته .

الْفَتِيَّةُ الْبَيْضُ الْمَصَا لْتُ أَشْبَعُوا حَزَمًا وَلِينًا^١
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَ
 لَمْ تَبْقَ أَنْفُسُهُمْ وَكَانُوا زِينَةً لِلنَّاطِرِينَ^٢
 فَلَنْ بَعَثْتُ لَهُمْ بَغَاةً^٣ مَا الْبَغَاةُ بِوَاكِدِينَ^٤
 فَمَكَثْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ بِمَلِكْتِ يَمِينِي^٥ رَفَعْتُ بِهِ شُؤْنَا
 وَافْعَلْتُ بِمَالِكَ مَا بَدَأَ^٦ لَكَ ، إِنْ مُعَانَا أَوْ مُعِينَا^٧
 وَاعْفِيفْ عَنِ الْجَارَاتِ وَامْنَحْ هُنَّ مَيْسِرَكَ السَّمِينَا^٨
 وَابْذُلْ سَنَامَ الْقَدْرِ لَنَا سَوَاءَهَا دُهْمًا وَجُونًا^٩

- ١ يروى : البيض المصايح أكملوا كرمًا ولينا . المصالت : جمع مصلت ، وهو الرجل الماضي في الأمور ؛ أشبعوا - على البناء للمعلوم - : وفروا ، وإذا بني للمجهول فمعناه أنهم ذهبوا مشبعين ، أي مكتفين من الخزم واللين .
- ٢ هذا البيت زيادة من شرح السبع الطوال لابن الأنباري .
- ٣ بغاة : طالبين يبحثون عنهم ؛ أي أرسلت من يدعوهم عاد طالبوهم دون أن يجدوهم .
- ٤ مكثت : أقمت في الحياة . ضيناً : مختصاً بطول صحبتهم لا أحب فقدها . وفي الأغاني : فبقيت بعدهم .
- ٥ الأغاني : دعني ، إن سددت به شؤنا ، ويروى : أن شددت بها ؛ ما ملكت يميني : من مال وسواء . رفع به شؤنا : أزال به أموراً وقضى حقوقاً . والشزون : شدة العيش .
- ٦ الأغاني : مستعاناً أو معينا .
- ٧ الميسر : الخزور يتقاسمها المتياسرون .
- ٨ يروى : وابدل سوام القدر ؛ يقول : إنك ستصيب سوامها دهماً وجوناً من الإبل ، وإذا كمرت السين من سواء المدودة غيت المساواة .

ذا القدرَ إنْ نَضِجَتْ وعجْ لْ قَبْلَهُ مَا يَشْتَوِينَا^١
 إنْ القُدُورَ لَوَاقِحْ يُحْلِبْنَ أَمْثَلَ مَا رُعِينَا^٢
 وإذا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِ عَلْ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينَا
 وَصَفَائِحًا صُمًّا رَوَا سِيهَا يُسَدِّدْنَ الغُضُونَا^٣
 لِيَقِينَنَّ وَجْهَ المرءِ سَفَا سَافَ التُّرَابِ وَلَكِنْ يَقِينَا^٤
 ثُمَّ اعْتَبِرْ بِشَاءِ رَهْ طِكَ ، إِذْ ثَوَى جَدْنَا جَنِينَا^٥
 وَتَرَا جَعُوا غُبْرَ المَرَا فَيَقِي مِنْ أَخِيهِمْ بِأَيْسِينَا^٦
 تِلْكَ المَكَارِمُ إِنْ حَفِظْتَ تَ فَلَ تَرَى أَبَدًا غَيِينَا
 فِي رَبِّ رَبِّ كَنِعَاجٍ صَا رَةً يَبْتَثِّسْنَ بِمَا لَقِينَا^٧

- ١ ذا القدر : رده على سنام أو سوام في البيت السابق ، أي ابذل ذا القدر . يشتوين : يعني الجارات في البيت : ١٢
- ٢ يروى : لقائح . يقول : يحلبن من الحمد والذكر والشرف أكثر مما يطعم فيهن . رعين : استحفظن وجعل فيهن .
- ٣ يروى : وسقائفاً . ويروى : يشددن . الصفائح : الحجارة العريضة . والغضون : مكاسر الجلد في الجبين والكم والحديد وغير ذلك .
- ٤ ابن الأنباري : وجه أبيض . الأغاني : حر الوجه . اللسان : ليقين وجه الأمر . سفاسف التراب : ما دق منه .
- ٥ اعتبر بما يشي به قومك على هذا الميت حين يشوي في جدث جنين ، أي يحنه ويستره . والجنين : المدفون ، والقبر يسمى « الجنن » .
- ٦ تراجعوا : عادوا . غبر المرافق : من حشو التراب على الميت .
- ٧ يروى : في مأتم . الربرب : القطيع من بقر الوحش ، شبه به النائحات . صارة : اسم موضع .

مُتَسَلِّبَاتٌ فِي مُسُوْحِ الشَّعْرِ اُبْكَاراً وَعُوناً^١
وَحَذِرْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَوْمَ تَشِينُ اَسْمَاءُ الْجَبِينَا^٢

-
- ١ متسلبات : يلبسن السلب وهي ثياب سود تلبسها النساء في المأتم . المسوح : جمع مسح وهو كساء من شعر .
٢ أسماء : ابنة لييد . تشين الجبين : تصبغ وجهها أو تخمسه حزناً عليه .

زَيْلُ الدِّيَوَانِ

١ - متفرقات

١

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَكْلِينَ لَغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّتَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

عزتهما أكثر المصادر للبيد ، ولكنهما لم يردا في رواية ثابتة له .

٢

وَلَانِي لَآتِي مَا أَتَيْتُ وَلَانِي لَمَّا افْتَرَقَتْ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبٍ

وَأَنْتَ مَا يُعْطِيكَهُ اللَّهُ تَلَقَّهِ كِفَاحاً وَتَجْلُبُهُ إِلَيْكَ الْجَوَالِبُ

البيت في البارع للقي : ١٣١ . لقيه كفاحاً : أي مواجهة . الجوالب والجالبة من الدهر : حالات تجمي بآفات .

نَوَائِبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا فَلَا الْخَيْرُ مَمْدُودٌ وَلَا الشَّرُّ لَازِبٌ

البيت في التاج (نوب) وشرح درة القوام : ١٢١

سَمَا لِلْبُنُونِ الْحَارِثِيُّ سَمِيدْعُ إِذَا لَمْ يُصِْبْ فِي أَوَّلِ الْغَزْوِ عَقَبًا

البيت في المخصص ٩ : ٤ وعجزه في التاج (عقب) .

يَسْعَى خُزَيْمَةٌ فِي قَوْمٍ لِيُهْلِكَهُمْ عَلَى الْحِمَالَةِ ، هَلْ بِالْمَرْءِ مِنْ كَلْبٍ

البيت في الحيوان ٢ : ٩ ؛ خزيمه : اسم . الحماله : الدية . الكلب : داء الكلب ، وهو هنا على المجاز .

كان ضمرة بن ضمرة بن جابر من سادة بني نهشل ، وقد انحاز إلى جانب الربيع بن زياد بعد أن رجز به ليبد وأفسد عليه نفس صاحبه النعمان ؛ وكان ضمرة أبرص ، وكان بنو كلاب قد أسروه في بعض أيامهم ومنوا عليه بالإطلاق ؛ فلما أخذ جانب الربيع قال ليبد يرجز به • :

رجز

يا ضَمْرَ يا عبدَ بني كلاب^١
يا أيرَ كلبٍ علقٍ بيبابٍ^٢
تمكو استه من حذرِ الغرابِ^٣
يا ورلاً أَلْقَى في سَرابٍ^٤
أكانَ هذا أولَ الثوابِ
لا يعلّقنّكم ظفُري ونابِي^٥
إني إذا عاقبت ذو عقابٍ
بصارمٍ مُذكرٍ الذُّبابِ^٦

* الأرجوزة في شرح السبع الطوال لابن الأنباري : ٥٠٨ ووردت الأَشْطَار ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر ، والأَشْطَار ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٤ ، في الحيوان ١ : ٣٢٠ (دون نسبة) .

١ الحيوان : يا سبر ؛ وسماه عبد بني كلاب لأنهم كانوا قد منوا عليه بعد أن أسروه .

٢ ابن ظفر : ويابن كلب معلق بناب .

٣ تمكو : تصيح ؛ والشطر يشير إلى شدة الخوف والفرع .

٤ الحيوان : رقرق في سراب .

٥ ابن ظفر : لا يعلقتك .

٦ الذباب : حد السيف .

مَا عَاتَبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

البيت في الخزانة ١ : ٣٣٧ ، والشعر والشعراء : ٩٠ : ١٤٩ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦١ ،
والعيني ١ : ٦ ، والإصابة ٣ : ٦٥٦ .

أُنْبِئِي فِي الْبِلَادِ بِذِكْرِ زَيْدٍ وَوَدُّوا لَوْ تَسُوخُ بِنَا الْبِلَادُ

البيت في اللسان والتاج (نبي) . أنبي : أنبي ؛ وقال ابن سيده : لا أدري ما وجه ذلك أي
معنى أنبي .

يُكَبِّونَ الْعِشَارَ لَمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُسْكِتِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا

البيت في المعاني الكبير : ٤١١ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٠ . يكون : يقلبونها لوجوهها
أي ينحرونها . العشار : الإبل . إذا لم تسكت : يعني إذا لم يكن في مائة من الإبل ما يعمل
به صبي .

فَإِنْ تَكُ ذَاعَرٌ رَثَّتْ قَوَاهَا فَلَانِي وَانِقٌ بَيْتِي زِيَادٍ
كَلَّيْ زَادٍ مَتَى مَا يَكْرٍ مِنْهُ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بَزَادٍ

البيتان في تهذيب الألفاظ : ٢١ . والثاني في الأساس والتاج واللسان (كري) . يكري :
ينقص .

قال لبید حين بلغ سبعا وسبعين سنة :

قَامَتْ تَشْكِيّ إِلَى الْمَوْتِ مُجْهِشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ
فَإِنْ تَزَادِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا وَفِي الثَّلَاثِ وَقَاءَ لِلثَّمَانِينَ

هذه القصة من حديث الشعبي لعبد الملك بن مروان ، ويبدو أنها مصنوعة ، لأن البيت «كأنّي
وقد جاوزت تسعين حجة» ثابت في ديوان زهير بن أبي سلمى وسيرد تخريجه في الأبيات
المنسوبة للبید .

ورد البيتان في كثير من المصادر مع بعض اختلاف في الرواية .

فلما بلغ التسعين قال :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنَكِيّ رَدَائِيَا

فلما بلغ مائة وعشرأ قال :

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَهَا عُمُرٌ

البيت في الخزانة ١ : ٣٣٩ . والأغاني ١٤ : ٩٧،٩١ . والمقد ١ : ٣٢٤ . والمعمرين :
٦٢،٦١ . والاستيعاب : ٩٧٨ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦٢ . وشرح السبع الطوال : ٥١٧
وفيه « عبر » .

فلما جاوزها قال :

وَلَقَدْ سُمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

هو البيت الخامس من قصيدته رقم ١١ صفحة ٤٦ .

إِذَا مَا هَتَفْنَا هَتَفَةً فِي نَدِينَا أَتَانَا الرِّجَالُ الصَّائِدُونَ الْقَسَاوِرُ

البيت في البحر المحيط ٨ : ٣٦٩ . والصائدون : لعلها من الصيد ، وهو ميل العنق إلى جهة ويريدون به الكبر والتعالي .

وَمَا صَدَّ عَنِّي خَالِدٌ مِّنْ بَقِيَّةٍ وَلَكِنْ أَتَتْ دُونِي الْأَسْوَدُ الْهَوَاصِرُ

البيت في الأساس (بقي) . البقية : الإبقاء على ، والتجاوز عن ؛ ويبدو أن نسبة البيت للبيد غير محققة فإنه في الأساس معطوف على بيت آخر غير ثابت النسبة للبيد ، بقوله « وقال » .

أَمْرَعَتْ فِي نَدَاهُ إِذْ قَحَطَ الْقَطُ رُ فَأَمْسَى جَمَادُهَا مَمْطُورًا

البيت في اللسان والتاج (جمد) . الجهاد : أرض يابسة لم يصبها مطر ولا شيء فيها .

تَقَوْتُ أَفْرَاسَهُمْ بَنَاتُهُمْ يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْغُلَاسِ

البيت في المفضليات : ٢١ .

مَعَاقِلُنَا الَّتِي نَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعُوجِيَّةِ لَا السُّيُوفُ

البيت في محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ . بنات الأعوجية : الحيل المنسوبة إلى الفحل أعوج .

حَرِيماً حِينَ لَمْ يَمْنَعْ حَرِيماً سِيُوفُهُمْ وَلَا الْحَجَفُ الْكَنِيفُ

البيت في اللسان (كنف) . والجمهرة ٣ : ١٥٨ . الحجف : التروس . الكنيف : التي يستترون بها .

كَأَنَّ دِمَاعَهُمْ تَجْرِي كُمَيْتاً وَوَرْدًا قَانثًا شَعَرٌ مَدُوفٌ

البيت في اللسان (دوف) . والمفضليات : ٨٠٣ . مدوف : مخلوط ممزوج .

فَاعَرَنْزَمَتْ ثُمَّ سَارَتْ وَهِيَ لَاهِيَةٌ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أُمْتُ وَلَا شَرَفٌ

البيت في اللسان (كفر) . في اللسان : اجرمز : أي انقبض واجتمع . ومثلها : اعرنزم . الكافر : السائر ، ويعني به هنا ظلمة الليل أو الوادي . الأمت : الإعوجاج . الشرف : الارتفاع .

جَوْنٌ دَجُوجِيٌّ وَخَرَقٌ مَعْسَفٌ

الشطرن في اللسان (جون) . الجون : الأسود . الدجوجي : الشديد الظلام . الخرق : الفلاة الواسعة . معسف : يقطعها الراكب دون هداية .

بُدِّلْنِ بَعْدَ النَّفْسِ الْوَجِيفَا وَبَعْدَ طَوْلِ الْجِرَّةِ الصَّرِيفَا

الشطران في الإتقان للسيوطي ١ : ١٣٧ ، وفيهما تصحيف . النفس : أن تكون الإبل مرسلة في المرعى . الوجيف : نوع من السير سريع . الجرة : الاجترار وهي وادعة . الصريف : تحرق الأسنان .

وَمَا يَدْرِي عُبَيْدُ بَنِي أَقِيشٍ أَيُوضِعُ بِالْحَمَائِلِ أَمْ يُمِيلُ

البيت في اللسان (ميل) . بنو أقيش : حي . يوضع : يحول إبله إلى الحمض . يميل : يرعى الخلة .

عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الْخَالِيَّ عَقَا مِنْ بَعْدِ أَحْوَالِ عَقَاهُ كُلُّ هَتَّانٍ عَسُوفٍ الْوَبْلِ هَطَّالِ

البيتان في معاهد التنصيص ١ : ٢٨١

وَبَنُو الدِّيَّانِ لَا يَأْتُونَ لَا وَعَلَى السُّنْهِيمِ خَفَّتْ نَعَمٌ
زَيَّنَتْ أَحْلَامُهُمْ أَحْسَابَهُمْ وَكَذَاكَ الْحِلْمُ زِينٌ لِلْكَرَمِ

البيتان في الأغاني ١٤ : ٩٥ . بنو الديان : هم الذين ردوا جارية لبيد عليه . راجع القصيدة رقم ١٧

وَضَحَّتْ بِالْحَيِيزِ والدَّرِيمِ جَابِيَةٌ كَالثَّعْبِ المَزْلُومِ

معجم البلدان (الحيز) . الحيز : ما انضم إلى الدار من مرافقها ، وهو هنا اسم موضع .
والدريم لعله اسم موضع ، ولكن لم يثبت ياقوت . والأرجح أنه الدويم - بالواو - .
الثعب : مجتمع الماء كالغدير . المزلوم : المملوء .

عَنِ الرَّاكِبِ المَتْرُوكِ آخِرَ عَهْدِهِ بُوَادِي السَّلِيلِ بَيْنَ عُلُوَى وَعَيْهِمِ

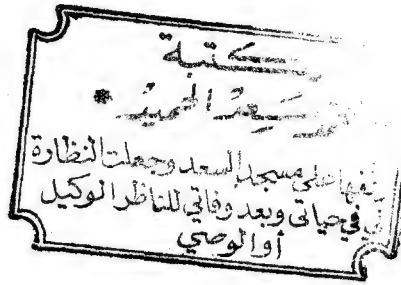
معجم البكري (عيم) . في بعض نسخ المعجم : « على » ؛ وعيم أيضاً اسم موضع في ديار
غطفان ، وقال أحد المعلقين على هوامش البكري : إن بيت لبيد الوارد في شعره :
عن الراكب المفقود آخر عهده بوادي النهاء بين عروى وعيم

كَمَا لَاحَ عُنْوَانُ مَبْرُوزَةٍ يَلُوحُ مَعَ الْكَفِّ عُنْوَانُهَا

اللسان والتاج (برز) ، وقال الصاغاني إنه لم يجده في ديوان لبيد . المبروزة : الكتب المنشورة ؛ والإشكال واقع في لفظة «مبروز» ، فإنه شاذ ، جاء على غير قياس وذلك في قول لبيد أيضاً «الناطق المبروز والمختوم» ، قال ابن جني : أراد المبروز به ؛ وقال بعضهم : بل الصواب «المبرز» وغيره الرواة هرباً من الزحاف ، وأنكر أبو حاتم «المبروز» وقال : لعله «المزبور» ، ولكن ورود اللفظة مرة أخرى في هذا البيت يدل على أن ذلك لفة عامرية ، والرواة كلهم على هذا .

وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَا فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَذَا لِيَا

نسبه الأعم للبيد ، ولكن ذكر غير واحد منهم صاحب الخزانة أنهم لم يجده في ديوانه .



٢ - أبيات نسبت للبيد

١

ولئن كبرتُ لقد عُمِرْتُ كأنَّتي غُصْنُ تُفَيْئُهُ الرِّيحُ رَطِيبُ
وكذاك حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلِهْ كَرُّ الزَّمانِ عليه والتَّغْلِبُ
حتَّى يَعُودَ مِنَ البلاءِ كأنَّه في الكفِّ أَفوقُ نَاصِلُ معصوبُ
مَرِطُ القِذاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ لا الرِّيشُ يُنْفَعُهُ ولا التَّعْقِبُ
ولقد بليتُ وكلُّ صاحبِ جِدَّةٍ لِيَلِيَّ يَعُودُ وذاكمُ التَّيِّبُ

نسبت منها أبيات للبيد في اللسان (ريش) ولكن المشهور أن هذا الشعر لنافع بن لقيط الأسدي .

٢

أَنامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ القُبَّةِ يا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلْبَةٍ
ذاتِ هِبابٍ في يديها جَدْبَةٌ ضَرَابَةٌ بِالْمَشْفَرِ الأَدْبَةِ
في لاجِبِ كأنَّه الأَطِيبَةُ

أوردها ابن ظفر في أنباء نجباء الأبناء للبيد والمشهور أنها للناطقة الذبياني .

مكتبة
محمد سعيد الحميد
وقفها على مسجد السعد وجعلت النظارة
في حياتي وبعد وفاتي للناظر الوكيل
أوالوصي

٣

فَيَا عَجَباً كَيْفَ يُعْصَى إِلَّا هُ أَمْ كَيْفَ يُجَحَدُهُ الْخَاحِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدٌ

لم ينسبها للبيد إلا صاحب محاضرات الأدباء ، ونسبت في بعض المصادر لأبي نواس ، وهي
لا تشبه شعر لبيد وإن كان منحاه دينياً .

٤

لَعَمْرِي لَيْسَ أَمْسَى يَزِيدُ بْنُ نَهْشَلٍ
لَقَدْ كَانَ مِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالْنَدَى
فَبَعْدَكَ أَبْدَى ذُو الضَّغِينَةِ ضِغْنَهُ
ذَكَرْتُ الَّذِي مَاتَ النَّدَى عِنْدَ مَوْتِهِ
إِذَا أَرِقْتُ أَفْنَى مِنَ اللَّيْلِ مَا مَضَى
لَيْسَ بِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ
سَقَى جَدَثًا أَمْسَى بِدُومَةٍ ثَاوِيًا
عَرَا بَعْدَ مَا جَفَّ الثَّرَى عَنْ نَقَابِهِ
حَشَا جَدَثٍ تُسْفِي عَلَيْهِ الرِّوَائِحُ
إِذَا ضَنَّ بِالْخَيْرِ الْأَكْفُ الشَّحَائِحُ
وَشَدَّ لِي الطَّرْفَ الْعَيُونَ الْكَوَاشِحُ
بِعَاقِبَةٍ إِذْ صَالِحُ الْعَيْشِ طَالِحُ
تَمَطَّى بِهِ ثَنِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ رَاجِحُ
وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ
مِنْ الدَّلْوِ وَالْجُوزَاءِ غَادٍ وَرَائِحُ
بِعِصْمَاءٍ تَدْرِي كَيْفَ تَمْشِي الْمَنَائِحُ

الصواب في نسبة هذه الأبيات أنها لنهشل بن حري ، ولم ينسبها للبيد إلا النحاس في شرح أبيات
الكتاب ، وتابعه ابن هشام على ذلك ، وهو وهم . وانظر أمالي اليزيدي : ٤٧ ، حيث ذكر
أنها لرجل من بني نهشل .

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
طَوِيلُ الْبَاعِ أَيْضُ شَمَرِيٍّ أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَبِيدَا

أخطأ صاحب إصلاح المنطق : ١٢٤ ، في نسبتها للبيد ، وقد روتها سائر المصادر لابنته
تجيب بها الوليد بن عقبة .

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ خَطَبُوا الصَّوَابَ وَقَدْ يُلَامُ الْمُرْشِدُ

ورد في كتاب الفرة ص : ٢٠١ (نسخة خطية بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي) منسوباً للبيد .

تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا مَخَالِجَهُ الْمَخْلُوجَةُ الْكُثْرُ
يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٍّ وَمُنْتَظَرُ
صَبْرًا عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ وَانْقِبَاضِي عَنِ الدَّنَاءَةِ إِنَّ الْحُرَّ يَصْطَبِرُ
وَلَا تَبْتَئِينَ ذَا هَمٍّ تُكَابِدُهُ كَأَنَّمَا النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِيرُ
فَمَا رُزِقَتْ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِسُهُ وَمَا حُرِّمَتْ فَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ
نَعْلُوهُمْ كُلَّمَا يَنْمِي لَهُمْ سَلَفُ بِالْمَشْرِفِيِّ وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمَرُوا

نسبها بعض المصادر للبيد وخاصة البيت الثاني لأن فيه « يا أسم » وهو موافق لاسم ابنة لبيد ،
ولكن يبدو أنها لأبي زبيد الطائي .

وعبدٌ يغوثٍ تحجلُ الطيرُ حَوْلَهُ وقد ثلَّ عرشِيهِ الحُسامُ المَذَكَّرُ

جاء في اللسان (ثلل) منسوباً للبيد وهو وهم ، وإنما هو لذئ الرمة ، وهو ثابت في ديوانه .

ألم تَتَنَقَّشْهَا ابنَ قيسِ بنِ مالكٍ وأنتَ صفِيّ نَفْسِيهِ وَسَجِيرُهَا

جاء في اللسان (نقث) أنه للبيد ، والصواب أنه لخالد الهذلي يرد فيه على أبي ذؤيب وهو في ديوان الهذليين .

الكلْبُ والشَّاعِرُ في مَنْزِلٍ فَلَيْتَ أَنِي لم أَكُنْ شَاعِرَا
هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسِطُ كَفِّهِ يَسْتَطْعِمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَا

لم يردا للبيد في مصدر معتمد ؛ وإنما أوردها الراغب في محاضراته ، وقال الشريفي ١ :
٢٤٦ إنها لبعض الظرفاء ، وهو أشبه بالصواب .

المرءُ يَدْعُو للسلَا مِ وطولُ عيشٍ قد يضرُّهُ
تودي بِشَاشَتِهِ وَيَأْتِي دونَ حُلُوِّ العيشِ مرُّهُ

وَتَصَرَّفُ الْأَيَّامَ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ
كَثْمٌ شَامِتٌ بِيَ إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٌ لِلَّهِ دَرُهُ

وردت في شعر النابغة الذبياني ، ونسبت في الخزائن ١ : ٥١٤ للنابغة الجعدي ، وإنما جازت نسبتها للبيد لأنها تتحدث عن طول العمر .

١٢

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ نَحَاسِي قَصَّرَ مَقْيَاسُكَ عَنْ مَقْيَاسِي
عَنِّي وَلَمَّا يَبْلُغُوا أَشْطَاسِي

وردت الأشطار منسوبة للبيد في اللسان (٨ : ١١٢) ثم نسب في (شطس) لرؤبة ، والأول والثالث منها في ملحقات ديوانه .

١٣

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ فَضْلَ الْفَخَّارِ أَطَلْنَا عَلَى الْأَرْضِ مَيْلَ الْعَصَا

ينسب هذا البيت للحطيئة وليس في ديوانه . وأورده ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٨١٧ غير منسوب .

١٤

وَأُخْلِفَ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعٍ

ورد منسوباً للبيد في شرح المفضليات : ٥٤٧ ، والصواب أنه للشاخ ، وهو في ديوانه : ٥٨ و صدره « تصيهم وتخطني المنايا » .

لِاسْتَقْرِ هَذَا وَذَاكَ وَعَلَّقَ لَا تُسَمُّ الشَّرَابَ إِلَّا عَلَىكَ

اللسان (علق) ، وقال الأزهري عند إنشاده - وأظن أنه للبيد - وإنشاده مصنوع .

لَا تَفْرَحَنَّ فَكُلُّ وَالٍ يُعْزَلُ وَكَمَا عُزِلْتَ فَعَنْ قَرِيبٍ تُقْتَلُ
وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسْرُكُ تَارَةً وَبِمَا يَسُوءُكَ تَارَةً يَتَنَقَّلُ

لم ينسب له إلا في المحاسن والأضداد ، وواضح أنها غريبان عن شعره .

لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا أَمَامُ خَلِيلًا أَبَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلًا
لَوْ شِئْتَ قَدْ نُقِيعَ الْفَوَادُ بِشَرِّبَةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ غَلِيلًا
بِالْعَذْبِ فِي رَضَفِ الْقِلَاتِ مُقِيلَةً قِضْنَ الْأَبَاطِيحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلًا

نسبت للبيد في التاج (وجد) وفي اللسان ؛ وعلق ابن بري على ذلك بأن الشعر لجرير وليس للبيد .

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا لَا

هذا البيت نسب للبيد في كثير من المصادر ، والصواب أنه لفروة بن نفاثة السلولي (راجع معجم

المرزباني : ٣٣٩) .

أَتَوْنَا بِشَهْرَانَ الْعَرِيضَةِ كُلَّهَا وَأَكْلُبُهَا مِيلَادَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

هذا البيت مع أبيات أخرى نسب للبيد ، والصواب أن الأبيات لعامر بن الطفيل وهي في ديوانه .

فَمَا بُقِيًّا عَلَيَّ تَرَكَتُمَا فِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ

نسبه الرغشري للبيد في الأساس (بقي) والصحيح أنه العين المنقري يخاطب به جريراً والفرزدق (انظر اللسان والتاج - صرد -) .

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مِنْهَا كَهْدِيرِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ

وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضاً مُسْتَطِيراً مَرَحَ الْبُلُقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

نسبها للبيد ابن أبي عون في التشبيهات : ٦١ وابن الشجري في حماته : ٢٢٩ وعند القالي ١ : ١٧٨ أنها لكثير عزة ، وهما ثابتان في ديوانه المجموع .

فَإِنْ تَكُ غَبْرَاءُ الْجَنِينَةِ أَصْبَحَتْ خَلَتْ مِنْهُمْ وَاسْتَبْدَلَتْ غَيْرَ إِبْدَالِ

ضمنه بروكلمان ديوان لبيد نقلاً عن البكري ولكنه في البكري منسوب لعبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه : ١١٣ (تحقيق الدكتور حسين نصار) .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ حَابِلٌ

لم يرد منسوباً لليد إلا في محاضرات الراغب ٢ : ٨٠ .

وإن تسألني بي فلأنني امرؤٌ أَهِنُ اللِّثِمِ وَأَحْبُو الْكَرِيمِ
وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءٌ بِهَا بِيُوسَى بَيْسًا وَنُعْمَى نَعِيمًا

نسباً لليد في حماسة البحري : ٢٣٧ ، والصواب أنها لربيعة مقروم من المفضلية رقم ٣٠ .

مَدَحْنَاهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جَنَابَ الصَّبَا فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا

ورد لليد في اللسان (ريق) . ونسب للبعيث في التاج (عرض) واللسان (روق) .

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

هو لليد في الأساس (عرى) ، وقال القالي في أماليه (١ : ١١٤) إنه للتغليبي أي مهلهل بن ربيعة ، وكذلك جاء في اللسان (عرا ، عرر) ونسبه بعضهم لشرحيل بن مالك ، وذكر البكري أنه رآه منسوباً لعمر بن الأيهم التغليبي .

قَوْمٌ هَوَاهُمْ وَمَا نَهَوَاهُ مُخْتَلِفٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالِدَمُّنُ

ذكره القالي ٢ : ٢٦٣ ، وعلق البكري عليه في شرحه : ٩٠٢ بأنه لم يقع في شعر ليبي ، ولا يعرف له في رواية من الروايات .

يَا دَارَ سَلَمَى خَلَاءَ لَا أَكَلَّفُهَا إِلَّا الْمِرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا

في التاج (مرن) أنه لليبي . وهو في المادة نفسها من الصحاح واللسان لابن مقبل ؛ وهو في ديوانه ٣١٧ ، وفي قصيدته في جمهرة أشعار العرب .

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَقْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكَبِي رِدَائِيَا

نسب لليبي في الخزائن ١ : ٣٣٩ ، والأغاني ١٤ : ٩١ ، والمعقد ١ : ١٤٨ ، والاستيعاب ٩٧٨ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦٢ ، وغير هذه ولكنه في قصيدة لزهير بن أبي سلمى مثبتة في ديوانه : ٨٧ بشرح الأعلام .

ليبد بن ربيعة العامري

ليبد بن ربيعة العامري

ء

كانت فتاتي لا تلين لغامز والإساءة ٢٢١

ب

ولدت بنو حرثان فرخ محرق الأبواب ١٧
 طافت أسيماء بالرحال فقد طربا ٢٠
 أصبحت أمشي بعد سلمى بن مالك كالأجب ٢٤
 أرى النفس لحت في رجاء مكذب بالمجرب ٢٦
 قضى اللبانة لا أبا لك واذهب الغيب ٣٤
 طرب الفؤاد وليته لم يطرب تصقب ٣٦
 يا هرم ابن الأكرمين منصبا معجبا ٣٨
 هل تعرف الدار بسفح الشريبه العنظبه ٣٩
 فبتنا حيث أمسينا قريبا الكليب ٤٠
 ولاني لآتي ما أتيت ولاني لراهب ٢٢١
 وانتك ما يعطيكه الله تلقه الجواب ٢٢٢
 نواب من خير وشر كليهما لازب ٢٢٢
 سما لليون الحارثي سميع عقبا ٢٢٢

٢٢٢	.	.	.	كلب	يسعى خزيمة في قوم ليهلكهم
٢٢٣	.	.	.	بياب	يا ضمريا عبد بني كلاب
٢٣١	.	.	.	رطيب	ولئن كبرت لقد عمرت كأنتي
٢٣١	.	.	.	صلبه	أنا أم يسمع رب القبه

ح

٤١	.	.	.	الرواح	قوما تجوبان مع الأنواح
٢٢٤	.	.	.	الصالح	ما عاتب الحرّ الكريم كنفسه
٢٣٢	.	.	.	الرواح	لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل

د

٤٤	.	.	.	والعديد	حمدت الله ، والله الحميد
٤٦	.	.	.	محمود	قضي الأمور وأنجز الموعود
٤٩	.	.	.	ولد	ما إن تعري المنون من أحد
٥٢	.	.	.	يعودا	لن تفنيا خيرات أريد
٥٣	.	.	.	كبدا	إنع الكريم للكريم أريدا
٢٢٤	.	.	.	البلاد	أُتبي في البلاد بذكر زيد
٢٢٤	.	.	.	الوليدا	يكبّون العشار لمن أتاها
٢٢٤	.	.	.	زياد	فإن تك ذاعر رثت قواها
٢٢٥	.	.	.	لييد	ولقد سئمت من الحياة وطولها
٢٣٢	.	.	.	إلخاحد	فيا عجباً كيف يعصى الإله
٢٣٣	.	.	.	الوليدا	إذا هبت رياح أبي عقيل
٢٣٣	.	.	.	المرشد	والناس يلحون الأمير إذا هم

٥٥	راح القطين بهجر بعدما ابتكروا	تذر
٦١	ولم تحم عبد الله لا در درها	جعفر
٦٢	يا بشر بشر بني إِيَاد أَيْكُمْ	الأجشر
٦٣	من كان مني جاهلاً أو مغمراً	عامر
٦٧	أعاذل قومي فاعذلي الآن أو ذري	بمقصر
٧٣	لعمرى لئن كان المخبر صادقاً	جعفر
٧٤	يذكرني بأربد كل خصم	ضارار
٧٥	أبكي أبا الحزّاز يوم مقامة	مقتر
٧٦	إنما يحفظ التقى الأبرار	القرار
٧٩	تمنى ابتئاني أن يعيش أبوهما	مضر
٨١	إن أبان كان حلواً بسرا	عمرا
٨٣	فاخترني بيشكر بن بكر	حجر
٨٤	إني امرؤ من مالك بن جعفر	منفر
٢٢٥	أليس في مائة قد عاشها رجل	عمر
٢٢٦	إذا ما هتفنا هتفة في ندينا	القساور
٢٢٦	وما صدّ عني خالد من بقية	الهواصر
٢٢٦	أمرعت في نداه إذ قحط القطر	ممطورا
٢٣٣	ترى الكثير قليلاً حين تسأله	الكثر
٢٣٤	وعبد يغوث تحجل الطير حوله	المذكّر
٢٣٤	ألم تنتقثها ابن قيس بن مالك	وسجيرها
٢٣٤	الكلب والشاعر في منزل	شاعرا
٢٣٤	المرء يدعو للسلام	يضره

س

٨٥	يا قوم هل أحسستم جساساً أناسا
٢٢٦	تقوت أفراسهم بناتهم الفللس
٢٣٥	يا أيها السائل عن نحاسي مقياسي

ص

٢٣٥	إذا اقتسم الناس فضل الفخار العصا
-----	--

ع

٨٦	دعي اللوم أو بيني كشقّ صديع مطيع
٨٨	بليتنا وما تبلى النجوم الطوالع والمصانع
٩١	يا مميّ قومي في المآتم واندبي أروعا
٩٢	لا تزجر الفتيان عن سوء الرّعه دعه
٩٥	من يبسط الله عليه إصبعا أولعا
٢٣٥	وأخلف في ربوع عن ربوع

ف

٢٢٧	معاقلنا التي نأوي إليها السيوف
٢٢٧	حريماً حين لم يمنع حريماً الكنيف
٢٢٧	كأنّ دماءهم تجري كميناً مدوف
٢٢٧	فاعزّزمت ثم سارت وهي لاهية شرف

٢٢٨	جون دجوجي وخرق معسف
٢٢٨	الصريفا	بدلن بعد النقش الوجيفا

ق

٩٧	الحقائق	أتيت أبا هند بهند ومالكاً
٩٩	والحقائق	ربيع لا يسقك نحوي سائق
٢٣٦	عليقا	إسقى هذا وذا وذاك وعلّق

ك

١٠١	مالكاً	رأيت ابن بدر ذلّ قومك فاعترف
-----	---	---	---	---	--------	------------------------------

ل

١٠٣	فالفقال	ألم تلعم على الدّم الخوالي
١١٢	خابلا	كبيشة حلّت بعد عهدك عاقلا
١٢٣	فالحيال	لمن طلل تضمّنه أثال
١٢٤	أحوال	لم تبيّن عن أهلها الأطلال
١٢٦	مؤثّل	لله نافلة الأجلّ الأفضل
١٢٩	موالي	فأبلغ إن عرضت بني كلاب
١٣٠	القواضل	قومي إذا نام الخليّ
١٣١	وباطل	ألا تسألان المرء ماذا يحاول
١٣٧	قبلي	يا هرماً وأنت أهل عدل
١٣٩	وعجل	إن تقوى ربّنا خير نفل

١٥٠	أُتِينَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا	الأزل
٢٢٨	وَمَا يَدْرِي عَبِيدُ بَنِي أَقْيَشَ	يُمِيل
٢٢٨	عَرَفْتُ الْمَتَزَلَ الْخَالِي	أحوال
٢٣٦	لَا تَفْرَحَنَّ فَكَلَّ وَالْغَزَلَ	تَقْتُل
٢٣٦	لَمْ أَرَ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا	قِيَلَا
٢٣٦	الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي	سَرَبَالَا
٢٣٧	أَتَوْنَا بِشَهْرَانَ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا	وَأَثَل
٢٣٧	فَمَا بَقِيََا عَلَيَّ تَرْكَمَانِي	النَّبَال
٢٣٧	تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مِنْهَا	الْأَشْوَال
٢٣٧	فَإِنْ تَكْ غِبْرَاءُ الْجَنِينَةِ أَصْبَحَتْ	إِبْدَال
٢٣٨	كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ	حَابِل

م

١٥١	طَلَلْ لِحَوْلَةٍ بِالرَّسَيْسِ قَدِيمٍ	رِسُوم
١٦٠	أَقْوَى وَعَرِّيَّ وَاسِطَ فَبْرَامٍ	فَخْزَام
١٦٢	أَقُولُ لِمُصَاحِبِي بِذَاتِ غَسَلٍ	الْمُقِيم
١٦٣	عَفْتُ الدِّيَارَ مَحَلَّتَهَا فَمَقَامَهَا	فَرْجَامَهَا
١٨١	لَهْنَدُ بِأَعْلَامِ الْأَغْرَ رِسُومٍ	وَشُوم
١٨٤	رَأَيْتُنِي قَدْ شَحِبَتْ وَسَلَّ جَسْمِي	الْمُحْمُوم
١٨٨	سَفَهَاءَ عَذَلْتُ وَقُلْتُ غَيْرَ مَلِيمٍ	حَكِيم
١٩٣	لَمَّا أَتَانِي عَنْ طِفِيلٍ وَرَهْطِهِ	الْحَيَازِم
١٩٤	بَكْتَنَا أَرْضُنَا لَمَّا ظَعْنَا	وَالْغِيَام
١٩٥	عَفَا الرَّسْمُ أَمْ لَا بَعْدَ حَوْلٍ تَجَرَّمَا	أَعْجَمَا
١٩٩	لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبَهُم	ظَالَمَا

٢٠٠	.	.	.	الخصام	ألا ذهب المحافظ والمحامي
٢٠٥	.	.	.	عمّا	يا عامر بن مالك يا عمّا
٢٢٩	.	.	.	نعم	وبنو الديّان لا يأتون لا
٢٢٩	.	.	.	المزلوم	وضحت بالحيز والدّريم
٢٢٩	.	.	.	وعيههم	عن الراكب المتروك آخر عهده
٢٣٨	.	.	.	الكرّما	وإن تسألني بي فإني امرؤ
٢٣٨	.	.	.	أعجمّا	مدحتنا لها روق الشباب فعارضت
٢٣٨	.	.	.	الأقوام	خلع الملوك وسار تحت لوائه

ن

٢٠٦	.	.	.	فالسّوبان	درس المنا بمتالع فأبان
٢١٢	.	.	.	تبتدران	غشيت ديار الحيّ بالسّبعان
٢١٣	.	.	.	اللسان	لست بغافر لبني بغض
٢١٤	.	.	.	اللائمينّا	أنبت أن أبا حنيف
٢٢٥	.	.	.	سبعينا	قامت تشكّي إلى الموت مجهشة
٢٣٠	.	.	.	عنوانها	كما لاح عنوان مبروزة
٢٣٩	.	.	.	والدّمن	قوم هواهم وما نهواه مختلف
٢٣٩	.	.	.	الدّينا	يا دار سلمى خلا لا أكلّفها

ي

٢٢٥	.	.	.	ردائيا	كأني وقد جاوزت تسعين حجة
٢٣٠	.	.	.	ليا	ونحن اقسمنّا المال نصفين بيننا
٢٣٩	.	.	.	ردائيا	كأني وقد خلقت تسعين حجة